الاثنين 14 شباط 2022
العدد 4560 السنة السادسة عشرة
lundi 14 février 2022 nº 4560 16ème année

24 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رأس المال
أزمة المياه آتية

● **ميقاتي - سلامة**
خطة الـ (لا) تعافي

● **ماهر سلامة**
تحدّيات استعادة الأموال المنهوبة

الأمين العام للجماعة الإسلامية: آن الأوان ليجمع المفتي السنّة [4]

الخليلان «عاتبا» ميقاتي... والموازنة أُحيلت إلى المجلس

الحريري: أيام صعبة تنتظر لبنان [2]

أوكرانيا متاهة بايدن
[10 ـ 11]

تواصل واشنطن وحلفاؤها «العبث على وتر استفزاز روسيا، عبر إرسال المزيد من الأسلحة إلى أوكرانيا (أ ف ب)

قضية

ذكرى اغتيال مغنية
العدوّ المثالي

6

فلسطين

المقاومة للعدو:
حذار اللعب بالنار

12

تقرير

«اليمن السعيد» لا يلين للرياض
مكاسب حرْض تنقلب انتكاسات

12

قضية اليوم

لقاء عتاب بين ميقاتي والخليليين... والموازنة إلى المجلس

الحريري متمسّك بالاعتزال: أيام صعبة تنتظر لبنان

فيما انتهى خلاف ثنائي أمل ــ حزب الله مع الرئيس نجيب ميقاتي على «عتاب» لن يحول دون إحالة مشروع الموازنة الى مجلس النواب. كانت بيروت مشغولة أمس في تتبّع مواقف الرئيس سعد الحريري الذي وصل ليل السبت في زيارة تستمر حتى ظهر اليوم، ليشارك صباحاً في وقفة أمام ضريح والده في الذكرى الـ 17 لاغتيال الرئيس رفيق الحريري. برفقة أركان العائلة والتيار، على أن يقتصر الأمر على قراءة الفاتحة، قبل أن يغادر إلى مقر إقامته في الإمارات

استقبل الرئيس نجيب ميقاتي، ليل أمس، المعاونين السياسيين للأمين العام لحزب الله ورئيس مجلس النواب الحاج حسين الخليل والنائب علي حسن خليل، على خلفية الطريقة التي «هرّب» بها رئيس الحكومة مشروع الموازنة في جلسة الحكومة الخميس الماضي. بحسب مصادر مطّلعة، فإن «رئيس الحكومة سمع عتاباً من الخليليْن على مجريات الجلسة وطريقة تمرير مشروع الموازنة ومحاولة إدراج بنود إضافية على جدول الأعمال خلافاً للاتفاق الذي قضى بعودة الثنائي الى الحكومة بعد عودتهما عن المقاطعة».

ورغم أن المصادر نفت التفاهم على كل نقاط الخلاف، إلا أن مشروع الموازنة سيُحال الى المجلس النيابي كما أعلن رئيس الحكومة، ما يعني عدم تمسّك المعترضين بإعادة التصويت على مشروع الموازنة في الحكومة، علماً بأن حزب الله، على وجه الخصوص، كان مهتماً بإبراز معارضته لطريقة تمرير الموازنة، واعتراضه على محاولة إدخال بنود على جدول الأعمال تتعلق بتعيينات إدارية أخرى.

عملياً، نجح ميقاتي بذلك في رمي كرة النار الخاصة بالموازنة في حضن المجلس النيابي، ونقل المشكلة الى الكتل النيابية التي ستواجه صعوبة في إقرار بنود تقود الى تحميل الناس مزيداً من الأعباء دون أن تقدّم الحكومة أيّ تصحيح جدي في السياسات المالية أو في التقديمات الاجتماعية، بما في ذلك رفض إدخال تعديل جوهري على رواتب الموظفين في القطاعين العام والخاص، مقابل التضخم المستمر نتيجة انهيار العملة الوطنية وتراجع النشاط الاقتصادي في البلاد.

وقالت مصادر مطلعة إن احتمال عدم إقرار المجلس النيابي للموازنة «كبير جداً» لأن عمل اللجان سيأخذ وقتاً طويلاً، وستكون هناك اقتراحات كثيرة لتعديل بنود الموازنة، وخصوصاً في ما يتعلق برفض رسوم وضرائب جديدة، وسط توقعات بأن لا يتحمّس النواب لإقرار مواد تضعف مواقعهم الشعبية المتضررة أصلاً.

الحريري: انتظروا الأيام الصعبة

من جهة أخرى، وخلال زيارته الثانية للبنان خلال أسابيع، حرص الرئيس الحريري على تأكيد موقفه «تعليق» المشاركة في الحياة السياسية. وقد استقبل رئيس الحكومة، أمس، زواراً قبل أن يستدعي نواب كتلته للقاء في «بيت الوسط» عصراً، لم يطل أكثر من نصف ساعة. واستهلّ كلامه معهم بأن قراره مقاطعة الانتخابات لم يتغيّر ولم يطرأ ما يستدعي التراجع عنه. وتوجّه إليهم، «من باب الأخوّة والصداقة، بأن الوضع صعب جداً، ولا أنصح أحداً منكم بخوض الانتخابات. وإذا ما قرر أحدكم القيام بذلك، فليفعل ذلك باسمه الشخصي، وعلى مسؤوليته الشخصية، ولا يتوقع أحد منكم أن يصدر مني أي موقف داعم، لا سياسياً ولا تنظيمياً ولا مالياً». وأكّد أنه متمسك بكل كلمة قالها في بيان «الاعتزال»، وشدّد على أن لا عودة عن قراره بتعليق العمل السياسي والعزوف عن خوض الانتخابات النيابية المقبلة، مكرراً على مسامعهم الأسباب التي دفعته إلى اتخاذ قراره. وشدّد على أن «البلد لا يُمكن أن يُحكَم في ظل الظروف التي يمُرّ بها حالياً (...) وهناك أيام صعبة تنتظره».

(هيثم الموسوي)

> الحريري لزواره: ما ليس متاحاً لي ليس متاحاً للسنيورة وغيره والاعتزال هو الحلّ ولن أدعم أحداً

مصادر الحاضرين نقلت عن رئيس تيار المستقبل قوله: «بعدَ مغادرتي لبنان في المرة الأخيرة، سمعتُ كلاماً كثيراً عن أنّني أمانع ترشّح تخوضوا أيّ استحقاق باسم تيار المستقبل أو باسم سعد الحريري». وبحسب المصادر، فقد كان الاجتماع «سريعاً ومختصراً»، و«لم تتخلّله مداخلات أو ملاحظات أو تعليقات من أي من النواب الحاضرين». كما لم يتم التطرق إلى ما تردّد عن دور لدار الفتوى في المرحلة المقبلة أو دعمها لمرشحَين معيّنين، ولا عما يتردّد عن حراك سياسي أو نيابي للرئيس فؤاد السنيورة لملء فراغ الحريري.

وبحسب زوار بيت الوسط، كان الحريري حريصاً على نفي وجود ضغوط عليه. وقال: «ليس هناك تواصل بيني وبين المسؤولين في السعودية، أما المسؤولون في دولة الإمارات فقد أتاحوا لي استئناف أعمالي التجارية ولم يطلبوا مني شيئاً في السياسة». وأضاف: «قراري يستند أساساً الى عدم قدرة أحد على تعديل الوقائع المحلية في الفترة المقبلة. وكل من يدعوني الى تعديل موقفي يعرف أنه لا يملك أدنى فكرة عن الوقائع». ورداً على سؤال حول إمكان تفويض السنيورة قيادة التيار في المرحلة المقبلة وخوض الانتخابات، أجاب: «قلت للرئيس السنيورة إن من الأفضل له الابتعاد عن خوض الانتخابات، ولا أرى أيّ جديد يتيح له أو لغيره القيام بما أجّدد طلبي هذا، لكنني لست أنا من يقرّر خياراتكم الشخصية». وأضاف: «من يريد مواصلة العمل السياسي والنيابي القرار له، وهو يقدّر ظروفه في منطقته وبين أهله والناس الذين يصوّتون له، وليفعل ما يراه مناسباً، لكن بشكل مستقل». وأضاف «لم أستدعكم لأمنع أحداً من فعل ما يريد. هذا الاجتماع هو للتأكيد على أنني لا أجبر أحداً على شيء، لكن أرفض أن أحد. أنا لم أقل كذلك، بل طلبت منكم عدم الترشّح باسم التيار أو إقامة نشاطات باسمه. واليوم، أجدّد طلبي هذا، لكنني لست أنا من يقرّر خياراتكم الشخصية». وأضاف: «من يريد مواصلة العمل النيابي فليتفضّل، مكرراً على مسامعهم الأسباب التي دفعته إلى اتخاذ قراره. وشدّد على أن «البلد لا يُمكن أن يُحكَم في ظل الظروف التي يمُرّ بها حالياً (...) وهناك أيام صعبة تنتظره».

تقرير

حزب الله وإشكالا العلاقة مع الجيش والمصرف المركزيّ

بعد كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، أخيراً حول الجيش والأميركيّين، يُسلط الضوء مجدداً على علاقة الحزب بقيادة الجيش، وقبلها بالمصرف المركزي

هيام القصيفي

من الملفات الخلافية الحادّة حالياً، وجهتا نظر متعارضتان كلياً حول موقعين مارونيَيْن: حاكمية مصرف لبنان وقيادة الجيش. قد يكون السؤال القديم الذي يتجدّد عند كل محطة سياسية، ما إذا كان انتقادهما يتأتّى من كونهما موقعين مارونيين فحسب، أم بسبب حساسية الموقعين في حدّ ذاتهما وما يدور حولهما من التباسات ونقاشات واتهامات. علماً أن حملات الدفاع عنهما تبدأ، بالدرجة الأولى، من ربط استهدافهما بانتمائهما الطائفي والمذهبي. واستطراداً، كيف يمكن قراءة موقف الحزب منهما في ظل انتخابات رئاسة الجمهورية المقبلة؟

فتح تصويب التيار الوطني الحر على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة المعركة الرئاسية من باب المصرف المركزي. ليس باعتبار الحاكم مرشحاً، رغم أن بعض المحيطين به لا يزالون يزيّنون له ذلك، لكن من باب تجميع الأوراق الانتخابية نيابياً ورئاسياً. لن تكون الإطاحة بالحاكم اليوم سهلة، ليس بفعل القضاء وحده أو لتعذّر جمع الموافقات المحلية المستعصية، إنما أيضاً بفعل حماية واشنطن التي لا يحتاج مرشح التيار، رئيسه النائب جبران باسيل، اليوم إلى مزيد من استفزازها. فباسيل الذي استعاد الحرارة مع الأميركيين عبر تعويم النائب الياس بو صعب من باب الترسيم البحري، أقصى ما يريده اليوم إضافة ملف آخر يحمل تبعات إضافية على أبواب الاستحقاقات الداهمة. لكنّ إبقاء التلويح بإقالة الحاكم ومحاسبته ملف قابل للاستثمار، ويعطي لحملات الترشيح جاذبية شعبية، بعدما فقدت تبريرات التيار حول عدم مسؤوليته عن التجديد لسلامة وقت كان لديه مرشح من «أهل البيت»، صدقيّتها.

مع 17 تشرين، بدأ الكلام الفعلي ضد سلامة من شرائح لا علاقة لها بحزب الله، تزامناً مع إجراءات المصارف وانهيار سعر الليرة. لم يبدأ الكلام عنه فالعلاقة بين الحزب وحاكمية المصرف لم تكن، في السنوات الماضية، بالسوء الذي يتصوّره البعض. لا بل هناك كلام سياسي ومصرفي، منذ بدأت العقوبات الأميركية على شخصيات في حزب الله، عن أن حاكم مصرف لبنان الذي يُطلع الأميركيين على كل شاردة وواردة، كان يقارب مسألة الحزب وأقنيته المالية بتنسيق معروف، بخلاف بعض الانطباعات. ومنذ أن انفجر الخلاف الشعبي، قبل السياسي حول أداء سلامة، لم يكن الحزب يتخذ مواقف متشدّدة منه ولا طالب بإقالته. وأقصى ما وصل إليه قوله له: «مبرّر وجودك أن تحمي العملة الوطنية، وإذا لم تستطع فما معنى بقائك؟». علماً أن قوى سياسية من خصوم حزب الله ظلّت، إلى وقت قريب، تعتبر أن الحزب لا يزال يغطي سلامة لاستفادته منه، وأنه لن يبادر إلى طرح إقالته، ولا سيما في ضوء عدم اتفاقه والرئيس نبيه بري على ذلك، أو على الأقل إلى أن تقوم بذلك، بجدية، قوى مسيحية، وتحديداً التيار الوطني الحر، علماً أن الحزب يدرك أن التيار، وإن فتح معركة التضييق على سلامة، لن يذهب بها إلى حد طرح إقالته على طاولة مجلس الوزراء. في المقابل، لا يزال معارضو الحزب يرون أن كل تصويب إعلامي أو سياسي، وهو تصويب معدود على الأصابع، على حاكم مصرف لبنان والقطاع المصرفي مصدره حزب الله، أياً كانت هوية الذين يتهمون سلامة بارتكاب جرائم في حق جميع اللبنانيين.

هناك فئتان من المسيحيين لا تزالان تدافعان عن سلامة: المستفيدون منه وهم كثر، وفئة قليلة تعتقد حقيقة أنه يتعرض لحملة من حزب الله على خلفيات تتعلق باستهداف القطاع المصرفي الذي «بناه المسيحيون». وجاء كلام رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» محمد رعد عن القطاع المصرفي ليؤكد شكوك هؤلاء. في وقت لم تُسجل منذ أكثر من سنتين أي محاولة جدية من القوى المسيحية، ومنها المعنية بالقطاع المصرفي، للقيام بإجراءات تحول دون انهيار هذا القطاع الذي لا يزال مغطى مسيحياً، سياسياً ودينياً، كما يغطيه تيار المستقبل والرئيس نبيه بري. في حين يواصل هذا القطاع الامتناع عن تأمين مستحقات المؤسسات الكنسية والدينية وموظفيها أسوة بغيرهم من المودعين، باستثناء قلة من المحظيين من رتب كنسية وعسكرية ومدنية.

> لا يضير قائد الجيش أن يصوّب عليه الحزب أو التيار في تقديم أوراق اعتماده عربياً ودولياً

لكن تزامن انتقاد حزب الله للجيش مع ارتفاع وتيرة الكلام عن القطاع المصرفي يجعل الأنظار تتوجه إلى الموقعين على أساس أن استهدافهما ليس مجرد أمر ظرفي، بل له علاقة بمستقبل ما يُرسم للبنان، ورغبة الحزب في فرض إيقاعه على القطاعين المالي والعسكري. والكلام، على لسان الأمين العام السيد حسن نصرالله، عن النفوذ الأميركي في المؤسسة العسكرية، فُسّر تلقائياً بحملة استباقية رئاسية، على وقع تساؤل عما إذا كان كلامه رسالة إلى قائد الجيش أم إلى الجيش كمؤسسة ومعها الأميركيون. والمفارقة أن هذا الكلام الذي طاول الجيش، لم يثر حساسيات لدى الفريق الذي عادة يتماهى مع المؤسسة العسكرية وتحديداً التيار الوطني الحر، فيما انبرى للدفاع عن الجيش خصوم حزب الله. وجاء كلام رئيس الجمهورية ميشال عون حول الوفد العسكري المفاوض وردّ رئيس الوفد السابق العميد بسام ياسين، ليعيد الإضاءة على موقف الرئاسة من الجيش في وضعيته الحالية ومعروف مدى التوتر بينهما، خصوصاً في ضوء تسليم وزير الدفاع السابق التفاوض باسم رئيس الجمهورية، وهو الذي عُرف بعلاقة أقرب إلى السيئة مع قيادة الجيش.

المشكلة في مقاربة علاقة الحزب بالجيش أن خصوم الحزب مصرون على وضعها في خانة استهداف الموقع الماروني، من دون الأخذ في الاعتبار إشكاليات أخرى تتعلق بالعلاقة مع حزب الله أمنياً وعسكرياً على مدى سنوات. والقضية لا تتعلق فقط بثلاثية جيش وشعب ومقاومة. يعرف الأميركيون واللبنانيون أن هناك تنسيقاً بين الجيش وحزب الله يتعدى الوضع الأمني الداخلي ليطاول الحدود المشتركة مع سوريا، قبل عملية فجر الجرود وبعدها. وبعض الذين ينتقدون اليوم موقف حزب الله من الجيش هم أنفسهم كانوا، إلى وقت قصير، يعتبرون أن مستوى التنسيق العسكري مع حزب الله مرتفع الوتيرة. من هنا يصبح توجيه حزب الله رسالته إلى الأميركيين الذين أبدوا أخيراً في واشنطن ملاحظات على أداء قائد الجيش (ليس لجهة التنسيق الكامل معه) وهو العارف تماماً ماذا يدور في أروقة البرزة وخارجها، أقرب إلى الواقع منه من أن يكون رسالة رئاسية تصبّ في صالح خصوم حزب الله، وخصوم قائد الجيش وطموحاته الرئاسية، ولا سيما التيار الوطني الحر. لكنّ بازار الاستثمار الرئاسي يفتح الشهية اليوم على وضع كل الملفات الحساسة في سلة واحدة. فالترسيم البحري استعاده قصر بعبدا من الجيش، لأسباب رئاسية تعبد وصل ما انقطع بين الرئاسة والتيار ضمناً مع الأميركيين. وحزب الله الذي لم يكن بعيداً عما كان يحضر في هذا الملف من جهة الجيش، يعرف مدى العلاقة بين الجيش والأميركيين، ومدى الترويج لها من باب رعاية الأميركيين للمؤسسة، في ظل أي قائد لها، وهو أمر خبره الحزب في السنوات الماضية، لكنّ حسابات الرئاسة قد لا تكون من طرف واحد، أي من جانب الحزب، فالجيش تعاطى مع رسالتي حزب الله وبعدها بصمت علني، مع إيحاءات متكررة بالتزامه قرار السلطة السياسية رغم اقتناعه التام بملفه التقني. لكن، فعلياً، لا يضير قائد الجيش أن يصوّب عليه الحزب أو حتى التيار، ففي ذلك ملامح رئاسية إضافية تضاف إلى ملف تقديم أوراق اعتماده عربياً ودولياً.

(هيثم الموسوي)

علم وخبر

الفرزلي يجسّ نبض الحريري

علمت «الأخبار» أن نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي زار رئيس تيار المستقبل سعد الحريري، يرافقه النائب جمال الجراح، لجسم ما إذا كان سيترشح على لائحة النائب عبد الرحيم مراد التي ستضمّ رئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان مرشحاً عن حركة أمل، أو في لائحة مع شخصيات مستقلبة تحظى بقبول ضمني من الحريري. غير أن الأخير أكد للفرزلي أنه ليس في وارد دعم أيّ لائحة في أي منطقة في الانتخابات المقبلة.

«الاحباش» حائرون

بحسب المعلومات، فإن انقساماً حاداً يسود جمعية المشاريع الإسلامية (الأحباش)، بين فريق يُصرّ على الخروج من لائحة ثنائي حزب الله وحركة أمل في بيروت، على قاعدة أن لدى الجمعية قدرة على نيل حاصلين انتخابيين، وبين قسم آخر يخشى من ارتفاع نسبة تصويت «البيارتة» على عكس التقديرات، ما قد يرفع الحاصل ويُخرج «الأحباش» من العاصمة. مصادر مطّلعة أكدت أن حزب الله أمهل الجمعية أسبوعاً لحسم أمرها.

ترشيح واكيم خُسم

بات محسوماً أن لائحة الثنائي لخوض الانتخابات في دائرة بيروت الثانية ستضمّ النائب السابق نجاح واكيم ومرشحاً درزياً (لم يُحسم اسمه) ومرشحاً عن الأقليات للتيار الوطني الحر. كذلك حسم الثنائي إعادة ترشيح النائبين أمين شري ومحمد خواجة في بيروت، فيما لا تزال أسماء المرشحين الستّة قيد الدرس.

دار الفتوى تحسّد انتخابياً؟

تشير معلومات إلى أن دار الفتوى قد تستبق الانتخابات النيابية بالدعوة الى المشاركة الكثيفة في الاقتراع، وخصوصاً في العاصمة بيروت، من دون الانحياز الى أيّ من المرشحين، حتى لا تُغيّب الطائفة السنية عن المشهد السياسي.

مشاكل أرثوذكسيّة في عكار

يواجه حزب القوات اللبنانية صعوبات كبيرة في تسمية مرشح جدّي عن المقعد الأرثوذكسي في دائرة الشمال الأولى (عكار، الضنية، بشري) خلفاً للنائب وهبي قاطيشا، إذ لا يكاد يطرح اسماً في التداول حتى تتبدّى صعوبة فوزه، لذلك تدرس معراب تسمية مرشح غير حزبي كالمرشح السابق جان موسى (سبق أن جرّب حظوظه مع غالبية الأفرقاء السياسيين في عكار)، أو وسام منصور (تربطه صلة قرابة بالقاضي نقولا منصور المحسوب على التيار الوطني الحر)، علماً أنه يُفترض بمنصور أن يكون أحد مرشحي المجتمع المدني في القضاء.

مرشح التيار الوطني الحر عن المقعد الأرثوذكسي الثاني في الدائرة نفسها النائب أسعد درغام، بواجه بدوره صعوبات كبيرة نتيجة استفحال خلافاته الشخصية مع رئيس بلدية رحبة، أكبر البلدات الأرثوذكسية في عكار، فادي بربر الذي كان الحجر الأساس في معركته الانتخابية عام 2018، ومع الوزير السابق يعقوب الصراف ابن بلدة منيارة وأبرز المؤيدين لدرغام في الانتخابات السابقة، ومع رئيس بلدية شدرا السابق سيمون درغام ورئيس بلدية جديدة الجومة أيمن عبدالله. علماً أن البلدات الأربع أعطت درغام في الدورة الماضية أكثر من ثلثي أصواتها التفضيلية.

انقسام في وادي خالد

مع خروج تيار المستقبل (رسمياً) من المشهد الانتخابي، تتجه منطقة وادي خالد التي يمثلها النائب عن التيار الأزرق محمد سليمان نحو انقسام انتخابيّ غير مسبوق منذ عام 2005، بحكم وجود ثلاثة لاعبين أقوياء فيها هم: سليمان نفسه الذي سيترشح مجدداً، رغم قرار «المستقبل»، على لائحة النائب وليد البعريني؛ النائب السابق محمد يحيى الذي حصل في الانتخابات الماضية، رغم كل نفوذ تيار «المستقبل» على أكثر من 8500 صوت، ورئيس اتحاد بلديات وادي خالد أيمن ماجد اليوسف (في حال سُمح لرؤساء البلديات بالترشح) الذي يحظى بدعم الرئيس نجيب ميقاتي، فيما يبحث حزب القوات اللبنانية عن مرشح للمقعد السني على لائحته.

تحالف التيار و«المشاريع»

بعد تحالفه مع «الجماعة الإسلامية» في الانتخابات السابقة ما مكّنه من تأمين حاصلين انتخابيين للفوز بمقعدين نيابيين في عكار وجزين، يتجه التيار الوطني الحر إلى خوض الدورة المقبلة بتحالف انتخابي مع «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» (الأحباش) في كل الدوائر التي يملكان نفوذاً فيها من دون استثناء، من عكار وطرابلس إلى بيروت الثانية، وهو ما يصبّ في مصلحة التيار في طرابلس وبيروت الثانية، لكنه يُلحق به ضرراً كبيراً في عكار وصيدا - جزين، إذ يقطع الطريق نهائياً على احتمال التحالف بين التيار والجماعة الإسلامية بسبب الخلافات العقائدية بين «الجماعة» و«المشاريع».

مقابلة | أجراها صهيب العتر

الجماعة الإسلاميّة تتحضّر لخوض الانتخابات في كلّ لبنان

الأيوبي: آن الأوان ليجمع المفتي السُّنّة

تتحضّر الجماعة الإسلامية للمشاركة في الانتخابات النيابية، في الدّوائر التّسع التي تضمّ مقاعد سنية، إلّا أنها تتريّث في إعلان مرشحيها، والمرشحين الذين ستدعمهم، إلى ما بعد انتهاء مشاورات تُجريها مع بقية «القوى الإسلامية». «الأخبار» التقت الأمين العام للجماعة، وسألته عن التحضيرات للانتخابات، التحالفات والمشروع، وعن العلاقة مع دار الفتوى وحزب الله، وعمّا يربط الجماعة بقطر وتركيا

تأجيل المؤتمر التنظيميّ

أجّلت الجماعة الإسلامية انتخاباتها الداخلية ستة أشهر إلى حزيران المقبل. وعلمت «الأخبار» أن القرار اتخذه «مجلس الشورى» في الجماعة بسبب تزامن المؤتمر مع استحقاق الانتخابات النيابية. ويُفترض أن يختار المجلس الذي ستفرزه الانتخابات الداخلية أميناً عاماً جديداً، سيكون الخامس منذ تأسيس الجماعة عام 1964. ولا يسمح النظام الداخلي ببقاء الأمين العام في منصبه أكثر من دورتين تنظيميتين متتاليتين، وبالتالي لا يمكن التجديد للأمين العام الحالي. ويبرز اسم نائب الأمين العام الشيخ أحمد العمري (الرئيس السابق لـ«هيئة علماء المسلمين»). كأحد أقوى المرشحين لخلافة الأيوبي، علماً أن النقاش الجدّي مؤجّل إلى ما بعد الانتخابات.

ينفي الأيوبي بشكل قاطع وجود دعم مالي وسياسي للجماعة من قطر او تركيا

بعد تيار المستقبل، تحتل الجماعة الإسلامية موقعاً متقدماً في «الساحة السُّنية»، بامتدادها التنظيمي وحضورها في مختلف الدوائر الانتخابية، فيما يغلب الطابع المناطقي على بقية المكوّنات الناشطة «سنّياً». تُعوّل الجماعة على هذا العنصر، وتضيف إليه عوامل أخرى لبناء «توقّعات إيجابية» في الانتخابات المقبلة، مع إدراكها أنها «تفتقد الدّعم الإقليمي» الذي يُشكّل العامل الحاسم في تحديد «الأوزان السياسية» في اللّعبة اللبنانية.

منذ أسابيع، حسمت الجماعة أمرها، وحدّدت الأسماء التي قد تُرشّحها في كلّ من الدوائر التّسع التي تتوزع عليها المقاعد السُّنية. يتقدّم المرشحين، الأمينُ العام الحالي، عزّام الأيوبي، الذي أكد لـ«الأخبار» أن الجماعة تتريّث حتى الآن في تقديم أوراق مرشحيها، في انتظار أن تُنهي «مساعي تقوم بها مع أوسع قدر ممكن من الموجودين على الساحة الإسلامية ليكونوا شركاء في ملء الفراغ». ويُحدّد سقفاً زمنياً لهذه العملية، هو نهاية شباط الجاري، وعلى أساسها تُحدّد الدوائر التي سيُسمّي فيها الجماعة مرشحيْ حزبيين، وتلك التي ستدعم فيها خياراً من «الساحة الإسلامية»، والدوائر التي ستدعم فيها خياراً من خارجها. لا توجد «قرارات مسبقة» بالنسبة إلى التحالفات. ويجزم الأيوبي: «حساباتنا تخضع للمصلحة الانتخابية ولتقبّل الساحة (الإسلامية والسُّنية)».

وعن المشروع السياسي والانتخابي، يشير الأيوبي إلى أنه ينطلق من الواقع اللبناني. فمنذ انتفاضة 17 تشرين الأول 2019 وبدء التدهور الاقتصادي، «تبرز عناوين مشروعنا الذي قدّمناه منذ خمس سنوات تحت عنوان: رؤية وطن». وبالتوازي مع المسار الداخلي، يؤكد أن الجماعة معنية بما يجري في الإقليم، بالتالي تُركّز مشروعها على «عدم السّماح بإعادة تركيب لبنان بما يخدم المشروع الدولي الذي يعمل في كلّ منطقتنا، تحديداً في ما يتعلق بنقطتين أساسيتين: التطبيع مع الكيان الإسرائيلي ومحاولة تغيير القيم التي تقوم عليها المنطقة».

> **ستخضع التحالفات للمصلحة الانتخابية وتقبّل الساحتين الإسلامية والسُّنية لها**
>
> **أين الدليل على حضور تركي في لبنان أو أن أنقرة تشكك حاضنة للحركات الإسلامية؟**

المفتي قحايد

حاولت الجماعة لسنوات، وفق الأيوبي، أن تدفع في اتجاه «ترتيب البيت السُّني» تحت عباءة دار الفتوى. ويكشف أن الجماعة لم تكتفِ بطرح الأمر على مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان والرئيس سعد الحريري ونادي رؤساء الحكومة السابقين، بل أيضاً على «بعض الجهات الإقليمية المؤثّرة في الساحة السُّنية»، من دون أن «يحظى بفرصة للتحقق». وعن آداء المفتي بعد قرار الحريري الانسحاب من الحياة السياسية، يجيب بأن الدّار «أصبحت أقرب إلى حالة الجياد في ما يتعلّق بالمكوّنات السُّنية ومسارها السياسي، بدلاً من أن تكون راعية للجميع، على غرار ما هو قائم عند مكوّنات أخرى»، ضارباً المثل بـ«الدور الذي لعبته بكركي في جمع المكوّنات المتناقضة سياسياً في الساحة المسيحية على قاعدة صلبة تُمثّل مصالح المسيحيين في لبنان». ويلفت الأيوبي إلى أنه «إذا كان حضور الحريري الكبير، سابقاً، أعاق هذا الأمر، فالليوم يُفترض أن هذا العائق انتهى»، متمنياً أن يكون للدّار «هذا الدور الجامع».

الضغط الإقليمي احابنا

لم يسلم «إخوان لبنان» من تداعيات الضغط الإقليمي على «التنظيمات الإخوانية»، رغم أن الجماعة «لم تطاولها قرارات التّصنيف (على «قوائم الإرهاب») التي صدرت في بعض الدول العربية». تمثّلت التّداعيات «غير المباشرة»، وفق الأيوبي، في «امتناع قوى أساسية مرتبطة بالدول والمحاور (المعادية للإخوان المسلمين) عن استكمال مسارات تعاون كانت قائمة بينها وبيننا، وعلى رأسها تيار المستقبل». ويتحدث عن معلومات نُقلت إلى الجماعة عن دور لعبه سفراء دول عربية في لبنان ضدّها، في أكثر من محطّة، ليَخلُص إلى أن «هناك محاولات جرت لحصار الجماعة سياسياً، كانت أبرز محطاتها انتخابات 2018». أما مالياً، فيشير إلى أن الجماعة «تأثّرت بسلسلة إجراءات بدأت قبل الربيع العربي وتصاعدت لاحقاً ما انعكس على نشاطها التنظيمي وعلى عمل مؤسساتها الاجتماعية». بالتّوازي، يحرص الأيوبي على التأكيد «أن تمويل الجماعة الخارجي لا يأتي من دول، وإنّما من دعم تقدّمه جاليات إسلامية في مختلف أقطار العالم، لبنانية وغير لبنانية».

لكن ماذا عن العلاقة بقطر وتركيا؟ ينفي الأيوبي، بشكل قاطع، تلقّي أي دعم سياسي أو مالي من أيٍّ من الدولتين. «الدّعاية في موضوع الرّعاية (دعم وتمويل حركات «الإخوان المسلمين»)، بصراحة، أكبر بكثير من الحقيقة». ويصنّف سياستهما تجاه «التنظيمات الإخوانية» على أنها «سياسة حيادية»، بمعنى أنهما غير سلبيتيْن نحوها، إذ إن قطر تتعامل معهم «كما تتعامل مع أي فريق لبناني آخر». أما العلاقة مع تركيا، فتكاد تشبه العلاقة مع قطر «إلى حدٍّ بعيد». وعما يُحكى عن دعم تركي لـ«إسلاميّي لبنان»، فيؤكد «أن هناك دلائل بالجملة تشير إلى عكس ذلك تماماً»، مستنداً إلى الأرقام والفئات المُستهدفة من «المساعدات الضئيلة إلى أبعد الحدود» التي تصل إلى لبنان من تركيا. فعلى سبيل المثال، المشاريع التي تنفّذها وكالة «تيكا» الحكومية التركية «محدودة جداً، ولا تميّز بين منطقة مسلمة أو مسيحية. قيمة المشاريع التي افتتحتها أخيراً كانت أكبر في مناطق مسيحية». أما الجمعيات الإنسانية التركية، فإن «أكثر من 85 إلى 90% من مساعداتها، خلال السنوات العشر الأخيرة، ذهب بالدرجة الأولى إلى النازحين السوريين، وبالدرجة الثانية إلى المخيمات الفلسطينية». بناءً عليه، يسأل الأيوبي: «أين الدليل على حضور تركي في لبنان، أو أن تركيا تشكل حاضنة أو داعمة للحركات الإسلامية؟ يجب الالتفات إلى أن تركيا بعيدة أصلاً عن الجمهور اللبناني عموماً».

العلاقة مع حزب الله

الأمين العام للجماعة الإسلامية عزام الأيوبي لم يؤكّد أو ينفِ ما نشرته «الأخبار» في 17 حزيران الماضي (https://al-akhbar.com/Politics/308826) عن لقاء، بينه وبين الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، بوساطة من رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، لترتيب العلاقة بين التنظيمين بعد تردّيها عقب الأزمة السورية. لكنه يؤكد أن «تفعيل الحوار» بين الطرفين يعود إلى عام 2016، وأن ذلك تمّ بقرار من الجانبين. ويشير إلى أن «حماس» لعبت دوراً في مرحلة لاحقة ساهم في «تفعيل قنوات الحوار»، كما أن أكثر من فريق حاول أن يدفع في اتجاه «زيادة حجم التواصل»، من بينها قوى لبنانية قريبة من حزب الله. الحوار حتى الآن، وفق الأيوبي، لا يزال في إطار تحديد مواطن الاختلاف والالتقاء، ولم يؤدّ بعد إلى «تفاهمات نهائية في أيٍّ من الملفات». أما التعاون والتنسيق في ملف المقاومة، فـ«غير قائمَيْن» في الوقت الحالي، مشيراً إلى أنهما متوقفان منذ عام 2006. ووفق الأيوبي، فإنّ الوصول إلى تفاهمات بين الطرفين «ليس سهلاً»، نتيجة تراكم سنوات من «الاختلاف الكبير في ملفات ليست سهلة»، وهو «يحتاج إلى وقت»، مع الإشارة إلى أن الظروف الراهنة «لا تخدم الاتجاه الإيجابي».

تقرير

علي حجازي لـ«الأخبار»:
اتفقنا مع حزب الله على ترشيحي في بعلبك - الهرمل

أهالك خليك

منذ «بعثه» قبل أربعة أشهر، تتوالى «مفاجآت» القيادة القطرية الجديدة لحزب البعث العربي الاشتراكي. حراك يحاول التعويض ليس عن السنوات العشر الماضية التي تلهّى خلالها البعثيون بخلافاتهم الداخلية فقط، بل أيضاً عن قضم تأثيرهم على المشهد السياسي بعد الانسحاب السوري من لبنان عام 2005. «مفاجآت» البعث، بحلّته الجديدة، تبدأ بتعيين الزميل علي حجازي أميناً عاماً على قياديين تاريخيين، ولا تنتهي بطموح تشكيل كتلة نيابية موزّعة على كل لبنان.

في حديث لـ«الأخبار»، أكّد حجازي أن حزب البعث سيخوض الانتخابات النيابية المقبلة «بمرشحين حزبيين وليس أصدقاء». وتحت عنوان «ضرورة استعادة التمثيل النيابي للبعث»، استنفرت قيادة رأس النبع كلّ فروع المناطق. «مفاهيم العمل السياسي في لبنان على مستوى الأحزاب، تلزم كل حزب بالسعي للدخول إلى المجلس النيابي وإلّا يصبح دوره هامشياً. وبالفعل، فإن غياب دورنا أدى إلى تهميشنا»، بحسب حجازي الذي ربط الخطوة «بما يخدم مصلحتنا كحزب ولا يُحدث ضرراً لحلفائنا أو خلافاً معهم». ويضيف: «وجدنا على المستوى الحزبي، قيادة وقاعدة، وبالتشاور مع حلفائنا ومع قيادة الحزب المركزية في سوريا، أن هناك مصلحة وحقاً بأن يعود حزب البعث إلى البرلمان».

> **بعد عرسال يفتتح «البعث» مكتبين في وادي خالد وحلبا**

أول المرشحين الحزبيين هو الأمين العام نفسه عن أحد المقاعد الشيعية في بعلبك - الهرمل. هنا، يحسم حجازي، «للمرة الأخيرة»، بعثيته العتيقة منذ أكثر من عشر سنوات التي تؤهّله ليس ليترأس الحزب فقط، بل ليمثله في البرلمان أيضاً. علماً أنه كان في انتخابات 2018 «عضو قيادة فرع في البقاع الشمالي»، إلا أنه حينذاك ترشّح كمستقل عن المنطقة قبل أن يعلن انسحابه بعد زيارة لنائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم. ثاني المرشحين، رئيس مكتب التنظيم القطري عمار أحمد المرشح عن المقعد العلوي في عكار. أما النائب قاسم هاشم، فسيكون «مرشح الحزب على لائحة حركة أمل وحزب الله و لحزب السوري القومي الاجتماعي في دائرة الجنوب الثالثة، على أن ينضم إلى كتلة البعث لاحقاً». كما يبحث الحزب «عن ترشيحات إضافية لحزبيين في دوائر أخرى، ونرغب بضم مرشح آخر إلى لائحة الحلفاء في عكار. لكنّ الأمر مرتبط بالاتفاق مع الحلفاء لأننا لا نريد أن يكون لدينا أي مرشح يمكن أن يشكل ضرراً علينا كفريق سياسي».

ثمّة نقطة تبدو إشكالية تتصل بالمقعد الذي يسعى حجازي للحصول عليه في بعلبك - الهرمل، والذي يتردّد أنه المقعد نفسه الذي يشغله النائب اللواء جميل السيد. يجزم حجازي بأن قرار ترشيحه «اتُّخذ بالتشاور ضمن القيادة القطرية وبالنقاش مع الحلفاء. اتفقنا، نحن وحزب الله، على هذا الترشيح، وتبلّغ الحزب بالأمر في الأيام القليلة الماضية وفق الأصول المتّبعة وبالطريقة نفسها التي أبلغ فيها عند دعم ترشيح اللواء السيد سابقاً». لكنه يؤكّد أن الخطوة «لا تعني خلافاً مع اللواء السيد أو استهدافاً له، فهو يبقى صديقاً وحليفاً وركيزة أساسية ضمن محورنا. لكنّ الخطوة تأتي ضمن العنوان الأساس، وهو التمثيل الحزبي المباشر».

وعن دعم ترشّح النائب قاسم هاشم مع حركة أمل، يرفض حجازي ربط القرار بالعلاقة بين دمشق والرئيس نبيه بري، لأن هذه العلاقة «جيدة، وهناك تواصلٌ مباشر ودائم. والسفير السوري في بيروت يزور عين التينة باستمرار. والرئيس بري نفسه كان أول من هنّأني على تعييني أميناً عاماً للبعث».

هل هو قرار سوري بالعودة إلى تفعيل حضور دمشق في السياسة اللبنانية؟ يجيب: «من يريد أن يعتبر عودة البعث إلى البرلمان عودة لسوريا إلى القرار السياسي في لبنان، فهذا شأنه. ومن يريد أن يعتبرنا مرشحي الرئيس بشار الأسد، فهذا وسام على صدرنا. هل نستطيع أن نطلق على الآخرين مرشحي أميركا والخليج و الـ NGOs؟».

بدءاً من الأسبوع المقبل، تنطلق الماكينات الانتخابية البعثية. بالتزامن، يفتتح الحزب مكاتب في عدد من المناطق «لاستعادة حضوره». بعد عرسال، سيُفتتح مكتبان للحزب في وادي خالد وحلبا. وهذه كلّها مناطق حدودية شكّلت سوريا تاريخياً لها امتداداً جغرافياً واجتماعياً واقتصادياً، يعوّل حجازي على استعادة الحزب حضوره فيها بعد تراجع «بسبب الخطاب التحريضي المذهبي منذ عام 2005 والحرب على سوريا منذ عام 2011».

We World

Call for Open Local Tender
"Design and Supervision of Irrigation Canals Construction and Rehabilitation"
GVC/LEB/LED/22/OLT01

Gruppo di Volontariato Civile (WW-GVC) intends to award a contract with the above title with financial assistance from the project **"Promoting the local economy in North East Bekaa"** funded by the European Union (ENI/2020/419-040).

Invitation to Bid (ITB) will be available from Monday, February 14, 2022 at 9:00 am until Friday, February 18, 2022 at 12:00noon.

Invitation to Bid can be requested via email only from following email address: **lb.prc.tdr@gvc.weworld.it**

Deadline for submission of tenders is Monday, March 7, 2022 at 11:00am (Beirut Local Time).

Late bids will be rejected.

قضية اليوم

العدوّ المثالي

النّاس والأجيال لا تتشابه، وكلّ جيلٍ له شخصيته المميّزة وصفاته لأنّه مرّ بتجربته الخاصّة، و«مرحلته» التي صقلته وصنعته. ومن شهد حدثاً، عايشه واختبره وحفر فيه، ليس كمن سمع به أو قرأ عنه. أحداثٌ تجعلك تكبر قبل الأوان، وأحداثٌ تغيّرك وأخرى تعلّمك، أو تقصم ظهرك. في بلادنا، وعي الناس والأجيال لا تكوّنه المسارات الشخصية والقرارات الفرديّة وحدها، بل يتمّ إخضاع النّاس جماعيّاً - شعوباً ودولاً كاملة - لتجارب وأحداثٍ عاصفة، تفرض عليهم غالباً من مصدرٍ «خارجيّ»، من غير اختيارٍ لهم ورغبة، ولكنّها تدمّر أجيالاً كاملة وتذرّر حياة الملايين. لم يكن للفلّاح الفلسطيني أو اللبناني أو العراقي كثير خيارٍ في الأحداث التي شكّلت حياته وحروبه وتهجيره: شاء القدر أن تضعك أميركا وإسرائيل نصب أعينهما، أو أن تستملكا أرضك أو تقرّرا - لأسبابٍ «كبرى» تخصّهما، ليس لنا تأثيرٌ عليها - أن تجعلا من بلدك مستنقع دمٍ وخراب. من هذا المنطلق يجب أن نتذكّر سنّ عماد مغنيّة في الفترة الأولى التي ارتبطت ذكراه بها، ودخل اسمه فيها سجلّ التاريخ في لبنان والمنطقة

عامر محسن

عام 1982 كان عمر عماد مغنيّة عشرين عاماً فحسب، وعام 1983 كان قد بلغ للتوّ الواحدة والعشرين، وأنتم تعرفون ما جرى في تلك السّنوات. ولكنّ القدر شاء أنّ مغنيّة، في هذه السّنّ المبكّرة، كان قد عاش عمراً بأكمله وسط «الأحداث الكبرى»: من الصراع مع إسرائيل إلى الحرب الأهليّة، والقصف اليومي والاجتياحات المتكرّرة، وصولاً إلى غزو 1982 ونزول المارينز في بيروت. المسألة هي أنّ أميركا وإسرائيل، وهما تخطّطان حياة النّاس بالدم والقوّة كانتا، في الوقت نفسه، تصنعان لأنفسهما جيلاً من الأعداء. جيلٌ

> **المعنى الفعلي للمقاومة، الذي اختبره عماد مغنيّة وجيله، أنّ المقاومة ليست خياراً و«لايفستايل» وأن حياة من المقاومة ليست شيئاً «جميلاً»**

سيقرّر أن ينسى دنياه، ويكرّس عمره ووقته ومواهبه لكي يصبح نِدّاً لعدوّه، ويتعلّم كيف يطاله ويوجعه، ويضمن أن لا تتكرّر على شعبه، مهما كان الثّمن، تجارب الاحتلال والضّعف والإذلال وصبرا وشاتيلا. هذا كان، في جانب كبير منه، من فعل أميركا بنفسها: منْ كان سيخترع - طوعاً - أن يترك حياة الزّراعة والعمل، ويقرّر حمل السّلاح، ويرتبط بايديولوجيا ثوريّة جذريّة، ويقود صراعاً يائساً ضدّ كلّ موازين القوى، إلّا لأنّه لم يُترك له من خيارٍ آخر؟ عماد مغنيّة هو رائد ذاك الجيل، فهم المسألة بـ«التجربة المباشرة»، وليس بالنظريّة، اعتنق فكراً ولم يرثه، وحين مارست أميركا وإسرائيل عنفهما على شعبه، ودخلتا أرضه وقتلتا رفاقه، ثمّ وصلتا إلى عائلته وبيته واغتالتا إخوته، فهما بذلك كانتا - عن غير درايةٍ - تصنعان لنفسهما «العدوّ المثالي».

«التجربة المباشرة»

أنا، كالكثيرين من أبناء جيلي، لم أعرف حقّاً عن عماد مغنيّة إلى ما بعد استشهاده. كنت أعتبر أنّ التقارير الغربيّة عنه وعن أدواره («الدّش الذي يمارسه سياسيّون لبنانيّون حوله») ليست صحيحة، والهدف منها المبالغة أو الاستدراج. كنت أظنّ أنّ الرّجل، على الأرجح، يسكن في إيران منذ سنوات طويلة ولم يعد له دورٌ عمليّ، أو أنّه قد يكون توفّي حتّى ولم يتمّ الإعلان عن ذلك. ولكنّ عماد لم يكن بيننا فحسب طوال هذه السّنوات، بل تبيّن أنّه كان قد انتقل من «الأمن» إلى «العسكر»، وأصبح قائداً للرجال الذين قاتلوا إسرائيل وأخرجوها من لبنان، ثمّ أذلّوا جيشها بعد سنوات - وكانت له أدوارٌ أخرى كثيرة، تقول صديقةٌ إنّ تقييمها للنّاس الفاعلين يرتكز على ثلاثة معايير، لا يمكن لأحدها أن يعوّض غياب الآخر وبدّر أن تلتقي في شخص: التدريب، الموهبة، والأيديولوجيا. و«التدريب»، هنا، لا يقتصر على التعليم الأكاديمي؛ عماد مغنيّة، مثلاً، لم يتلقّ تعليماً رسميّاً عالياً، ولكنّه علّم نفسه الفارسيّة بإتقان من مجرّد الاحتكاك، وكان خبيراً في تقنيات عسكرية متخصّصة (زاملت أميركيين أنفقت عليهم حكوماتهم مئات آلاف الدّولارات لكي يتعلّموا العربيّة، وقضوا سنواتٍ في الجامعات والصّفوف، وهم لا يزالون يتكلّمون اللغة بمستوى أطفال في سنّ الرابعة).

ولكنّ النّقاش هنا هو ليس عن شخص عماد مغنيّة، بل عن المعنى الفعلي للمقاومة. «المقاومة» هي مجرّد كلمة، تعبير، رمز؛ من الممكن أسطرتها أو تشويهها أو استغلالها، ومن الممكن أن تعني أشياء مختلفة لمن ينطقها. المعنى الفعلي للمقاومة، الذي اختبره عماد مغنيّة وجيله، هو أنّ المقاومة ليست خياراً، وأنّها ليست تضحية وإيثاراً، وأنّها ليست نزهة و«لايفستايل»، وأن حياةً من المقاومة - وإن كانت عظيمة - فهي ليست شيئاً «جميلاً». سأشرح: من أخطر الأوهام التي تسرّبت إلى بعض الوعي والدّعاية اليوم فكرةُ «احتفاليّة» عن مفهوم المقاومة. الكثيرون لم يعاصروا بالتجربة مرحلة الاحتلال والحرب ضدّه، وما كانت تعنيه على المستوى اليومي، الحياتي، لمن عاش عمراً في الحرب ضدّ إسرائيل وتحت عنفها. البعض يعرف المقاومة كذكرى نضال وانتصار؛ ولكنّ ذكرى «النّصر» والاحتفاليّة التي تقام حوله، والفخر والإنجاز والأغاني، هي شيء، بينما العمليّة التي توصل إليه شيءٌ مختلف تماماً.

كما يعرف كلّ من خاض مقاومةً شعبيّة ضدّ قوى كبرى، فإنّ «المقاومة» لا تعني نصراً وأمجاداً وحكايا رومانسيّة، بل تعني قبل كلّ شيء حياةً صعبةً وخطرة، لك ولكلّ من حولك، وأنت على الأرجح ستموت قتلاً ومعك أكثر رفاقك، وستسلّط عليك قدرات عسكرية ومالية أكبر منك بكثير، وستحرمون - جماعياً ولسنوات - من مجرّد احتمال «الحياة الطبيعيّة». ولكنّ، في حالاتٍ كثيرة، يكون هذا هو الخيار الوحيد أمامك إن أردت أن تحافظ على أرضك أو هويّتك أو حدّ أدنى من الإرادة والكرامة.

حتّى «انتصارات» المقاومة تكون انتصارات «صغيرة»، تدريجية، مرحلية، تكلّف كثيراً وقد تلحقها نكسات. إن كنت تريد «انتصارات» وأمجاداً وحروباً «جميلة» فإنّ عليك أن تنضمّ إلى ركب الامبراطورية، أو تسكن في إحدى الدّول التي ازدهرت تحت لوائها. هم، تاريخياً واليوم، من يخوض الحرب من أجل المجد والتوسّع، ويعود جيشه بانتصاراتٍ وغنائم من أماكن بعيدة لتقابله مواكب النّصر. هناك مكان «الحروب الاختيارية» والحملات الخارجيّة؛ الحروب من أجل المصالح، أو لتصريف رأس المال، أو من أجل «القيم» (وهي المقابل المعاصر للحروب الدينيّة في عصور سابقة، ونشر الدّين و«الحضارة» عبر الغزو). والطّريف هو أنّ البعض يزايد في الخطط وبعامل المقاومة بمقاييس قوى الهيمنة والإمبريالية: لماذا لا تهاجم هنا؟ لماذا لم تزل إسرائيل بعد؟ كيف تسكت لأميركا ولا تضرب أسطولها؟

هوليوود لهم وليست لنا. ومن العبث أن تحاول منافسة العدوّ في ميدانه، أو تتوهّم أنّ في وسع المقاوم أن يباري السّلطة والهيمنة في مجال «القوة الناعمة» ولعبة الإعلام والإغواء. الإعلام والثّقافة السائدة المنشورة هي، تعريفاً، أدوات سلطة، والمقاومة ليست سلطة ولا توزّع العطايا بل كلّ عملها، حتّى في الإعلام والثّقافة، هو حربٌ ومواجهة. الفكرة هي أنّ النّاس لا تعتنق المقاومة لأنّها الخيار «الأجمل» أو الأكثر ربحيّة وجاذبيّة، بل لأنّهم تركوا وحيدين تحت الهجوم، بلا خيار آخر يطبقه الحرّ. يجد الملايين من النّاس، ناسك، أنفسهم في هذه الوضعيّة، في الأمر الذي يهمّ. المسألة بنيويّة وليست أخلاقيّة لأنّ أكثر ضحايا الهيمنة، لو أتيحت لهم حياةٌ مختلفة، أو أن يولدوا في بلدٍ ثريٍّ آمن، ويكونوا من بين الـ10 أو الـ15 في المئة من المحظيين في هذا الكوكب، لأخذ أغلبهم ذاك الخيار. ولكنها حربٌ وصراع لأنّ ثراء البعض يكون دوماً على حساب الآخرين، ولأنّ السّلم والدّعة التي ينعمون بهما ثمنها الحروب التي تطحن الضعفاء في الجنوب العالمي؛ وأنت، كفردٍ من هؤلاء، قد يتاح لك أن تنجو و«تؤمّن نفسك» عبر التماهي مع الأقوياء، ولكن ما حصلت لن يكون متاحاً لغالبية شعبك ومن حولك.

هنا المشكلة في «نموذج دبي» (ونموذج «ألمانيا واليابان»، وكوريا الجنوبية، وإسرائيل) وهي أنّه لا يمكن، بنيوياً، أن يكون هناك أكثر من «دبي» في المنطقة، من لن تتاح له مثل هذه الفرص في حربه ضدّ عدوّه؛ ومن لا يفهم ذلك لا يدرك المعنى الجوهري لكلمة «المستضعفين».

المقاومة والمحميّة

هنا المعنى الحقيقي لـ«الصراع الطّبقي»، وهو ليس تركيبة نظريّة أو معادلة ميكانيكيّة كما يراها الكثير من الماركسيّين، بل هي هذه القسمة البنيويّة، التي تتكرّر عبر التّاريخ، بين المحظيين وضحاياهم - والفئات الكثيرة التي تقيم بين الطّرفين. هذا الهامش، بين أن تقف مع المستضعفين أو ضدّهم، يضيق في بلادنا، وهو قد اختفى وانعدم في طبقة النّخب والمثقّفين الوظيفيّين (الفوارق الوحيدة بينهم هي في اختلاف الدّور الذي يلعبه كلٌّ في الحرب على المقاومة. والهيمنة لن تأتيك بوجهٍ واحد وزيٍّ موحّد، بل ستعطيك خيارات واجنحة وتيّارات، تستوعبك في كنفها بالصّورة التي تحب، من اليسار التروتسكي إلى اليمين المتديّن، ومن النشاط السياسي إلى العمل الفنّي. المهمّ هو أن تلعب في نهاية الطّريق دورك ووظيفتك في الأمر الذي يهمّ). المسألة بنيويّة وليست أخلاقيّة لأنّ أكثر ضحايا الهيمنة، لو أتيحت لهم حياةٌ مختلفة، أو أن يولدوا في بلدٍ ثريٍّ آمن، ويكونوا من بين الـ10 أو الـ15 في المئة من المحظيين في هذا الكوكب، لأخذ أغلبهم ذاك الخيار. ولكنها حربٌ وصراع لأنّ ثراء البعض يكون دوماً على حساب الآخرين، ولأنّ السّلم والدّعة التي ينعمون بهما ثمنها الحروب التي تطحن الضعفاء في الجنوب العالمي؛ وأنت، كفردٍ من هؤلاء، قد يتاح لك أن تنجو و«تؤمّن نفسك» عبر التماهي مع الأقوياء، ولكن ما حصلت لن يكون متاحاً لغالبية شعبك ومن حولك.

هنا المشكلة في «نموذج دبي» (ونموذج «ألمانيا واليابان»، وكوريا الجنوبية، وإسرائيل) وهي أنّه لا يمكن، بنيوياً، أن يكون هناك أكثر من «دبي» في المنطقة، ولهذا فهي ليست نموذجاً. فكرة «دبي» - وباقي محميّات الخليج - ليست متاحة، أصلاً، لولا التوزيع غير المتوازن للثروة في المنطقة؛ ولا يمكن لدبي أن تصبح قبلةً للتجارة والنّقل لولا أن عدن خربت ولا تلعب دورها التاريخي؛ ولا يمكن للسعودية أن تصبح قوّة مسيطرة لولا أن اليمن والعراق في ضعفٍ وتبعيّة؛ ولا يمكن لكلّ هذه الأمور أن تحصل لولا الهيمنة الأميركية ونظامها وقواعدها العسكرية. المحميّة، أصلاً، اسمها «محميّة» لأنّها تحرس ما حولها ولا تشبهه، وتُقام بينها وبينه الأسوار.

لا يلزم النّظام العالمي غير «دبي» واحدة، و«كوريا جنوبية» واحدة، و«إسرائيل» واحدة، في مواجهة مئات الملايين من المحرومين. والسّياسة، عند أتباع الهيمنة وخدّامها والمستفيدين منها، تنحصر تماماً في هذا الهامش: التسابق على أن تكون أنت «دبي» وليس «عدن»، هونغ كونغ وليس هانوي (بحسب المقاربة المفضّلة لجيلٍ من المثقّفين الليبراليين العرب، الذين ليس عندهم مفهومٌ عن اقتصاد أو أرقام أو آليات باستثناء هذه الثّنائيّة: هانوي أو هونغ كونغ. كأنّ كلّ ما يلزم، في عالمهم، هو أن تأخذ خياراً أيديولوجياً فتصبح هذه أو تلك - والمقاومة، بالطبع، هي ما يمنعنا من أن نصير «هونغ كونغ»).

ليس هذا، بالمعنى العميق والمضمر، جلّ النّقاش الذي يدور اليوم في لبنان، حول «مستقبل البلد»، بين أهل المقاومة وأعدائهم؟ الأيديولوجيا «البديلة» تقول لك بطرق شتّى إنّنا، بعد أن أوصلتنا وصاية النّظام الدولي إلى الانهيار، فإنّ علينا أن نراهن على الخانة نفسها بشكلٍ مضاعف؛ وأنّ عودة الازدهار لن تكون إلا عبر استرضاء الأقوياء ليجعلوك هونغ كونغ وليس هانوي. أن تكون أنت «الفهلوي» وليس الضحيّة، وهم يعدونك بأنّك ستتمكّن، عبر المناورة والتذاكي وتأدية الوظائف للغرب، من أن تصبح واحدةً من المحميّات المطيّة - أن تجعل من نفسك واحةً من الرخاء في وسط محيطٍ يحترق. والمقاومة هنا واليوم هي، بالطبع، «السلعة» الأثمن في هذا البلد والهدف الذي يريد الجميع رأسه.

صانعو الذّاكرة

السجلّ التاريخي واضح اليوم إن أردنا تعداد أهم الشخصيات في ماضي هذا البلد وعظمائه، وإن لم يذكرهم التاريخ الرّسمي، فهذه

> **السجلّ التاريخي واضح إن أردنا تعداد أهم الشخصيات في ماضي هذا البلد وعظمائه، وإن لم يذكرهم التاريخ الرّسمي. عماد مغنيّة هو على رأس هؤلاء**

الأمور لها مقاييس موضوعيّة ولا تخضع لتفضيلاتك. عماد مغنيّة هو على رأس هؤلاء. العلاقة بين الأوطان وأبطالها ليست كما يتصوّر البعض، فليس البلد ومؤسّساته ومناسباته ما يعطي للبطل قيمة، بل هو من أعطى الوطن. وأنت حين تنكره أو تتجاهله أو تغيّبه لست تنتقص منه، فهناك دوماً من سيتعلّم عن فعله ويقتفي أثره، بل أنت هنا من يخسر وطنيّته، ويرتضي لنفسه هويّة مبتورة مشوّهة جبانة لا يمكن أن تصير وطناً.

هزيمة 1982، والوضع اليائس الذي تلاها، لم تكن نقطة انكسار أو انقلاب عند عماد مغنيّة، كما حصل للكثيرين وقتها، بل كانت نقطة انطلاقه وبداية العمل «الحقيقي». مفهوم «الانتصار» عند عماد مغنيّة وجيله لم يكن هوليووديّاً، ولا يتمثّل في أن تنتصر على عدوّك في معركة بطوليّة فاصلة، ثمّ تعيش حياةً طويلةً سعيدة وتموت في فراشك شيخاً. هم كانوا يفهمون سياقهم جيّداً، والنّصر عندهم والإنجاز كان يتمثّل في أن تتمّ ما تعتبره واجبك و«عملك»، وأن تقدّم ما عندك من رؤية، يبني عليها من سياتي بعدك، قبل أن يصلوا إليك. يُقال إنّ عماد، قبيل استشهاده، قد عبّر عن هذه الفكرة بالضّبط: أنّه أنجز ما جاء إلى هذه الدّنيا لأجله وأصبحت الأيّام الزّائدة فائضاً. أفضل التّاريخ لم يُكتب بعد. لم يكن عمر عماد مغنيّة يتجاوز السّتة والأربعين حين استشهد في دمشق، ولكن لك أن تقدّر معنى أن يجول إنسانٌ، لسنوات، في بلدٍ شارك في صنع تاريخه ولّه أثرٌ تركه شخصيّاً في كلّ مكان يمرّ فيه: القرى المحرّرة في الجنوب التي عادت إلى الحياة، مقرّ «الحاكم العسكري» في صور؛ وتحصيناتٌ وسلاح، خلفها عقيدةٌ حربيّة إبداعيّة صاغها أهلها، تزنّر البلد من أقصاه لأقصاه. حصيلة المقاومة والإنجاز ليست في أن تمدحك أوساط المترفين، أو أن تذكرك السرديّة الرّسميّة وتحظى باعتراف الغرب. «الانتصار الصّغير»، ببساطة، هو أن إنساناً من هذا «الجنوب العالمي» كان يقدر، حين يريد الترويح عن نفسه ولديه وقت فراغ، أن يدير دراجته النّاريّة ويقطع شوارع عاصمته صوب مطار بيروت الدّولي، ثمّ يتوقّف أمام موقع هناك يشير إليه ببده ويقول لمن معه: «هنا كان الماريز».

الكرة الإنكليزية

خيانة في ليفربول: صلاح ومانيه خارج النادي!

اعتاد ليفربول على خسارة نجومه الكبار في العصر الحديث، من رحيم ستيرلينغ إلى لويس سواريز وفيليبي كوتينيو وغيرهم من الأمثلة الكثيرة. وها هو اليوم يقف أمام نهاية حقبة مجيدة جديدة مع توجّه غير مستبعد للتخلي عن اهم نجمين في الفريق الحالي: المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو مانيه. فهل هو ضرب من الجنون او قرار محقّ لحماية النادي؟

سرق نجمان الانظار في كاس الامم الافريقية اكثر من غيرهما هما محمد صلاح وساديو مانيه (أ ف ب)

شربل كريّم

بين كوكبة المواهب الكثيرة في كاس الأمم الأفريقية لكرة القدم سرق نجمان الأنظار أكثر من غيرهما هما محمد صلاح وساديو مانيه.

أمرٌ طبيعي بعدما قاد لاعبا ليفربول الإنكليزي بلاديهما إلى المباراة النهائية للبطولة القارية، والتي ابتسمت في نهاية المطاف لمانيه وزملائه الذين حملوا اللقب إلى داكار للمرة الأولى في تاريخهم.

في هذه المناسبة تاكد جمهور «الريدز» أكثر من أي وقتٍ مضى بأن كنزاً كبيراً يملكه النادي يُختصر بالجوهرتين المذكورتين، لكن بهجته هذه قد تتحوّل إلى كابة وتضاف إلى صفحات احزان النادي لأن عودة الثنائي هذه المرّة

> بدا ليفربول في تجهيز نفسه للمرحلة التي ستلي رحيل افضل لاعبين افريقيّين

ستفتح الباب أمام مرحلة أخيرة من المفاوضات معهما لتجديد عقديهما، وإلا فإن الإدارة لن تملك سوى خيار التخلّي عن أحدهما أو عن الاثنين معاً! «إذا كان هناك شيء تعلّمته خلال مسيرتي كلاعب وكمدرب، فهو أن لا مشاعر في كرة القدم. هي عمل لا رحمة فيه. لذا لا ضمانات بأن صلاح ومانيه سيحصلان على المال الذي يظن الكثير من الناس بأنه مستحق لهما لكي يوقّعا على عقدين جديدين مع ليفربول»، كلامٌ كتبه أحد أبرز الهدّافين الذين مرّوا على نادي «الحمر» روبي فاولر في صحيفة «دايلي ميرور» قبل أيام، وهو يدلّ على مسألةٍ واحدة، وهي أن الأندية بدأت تفكر بمصلحتها قبل أهمية أي نجم لديها، وذلك وسط عالم كروي مليء بالنكسات المالية التي دفعُ ثمنها على سبيل المثال لا الحصر أخيراً نادي برشلونة الإسباني.

وعلى ما يبدو أن ليفربول بدأ يتّعظ من تجربة بايرن ميونيخ الألماني الذي خسر الكثير من النجوم بسبب سياسته المالية الرافضة لمنح عقودٍ بمبالغ خيالية. لذا يبدو في مكان ما واضحاً أن «الريدز» بدأوا يجهّزون أنفسهم لمرحلة ما بعد صلاح أو مانيه أو الاثنين معاً، فكان التعاقد مع الكولومبي لويز دياز في سوق الانتقالات الشتوية رغم عدم وجود حاجةٍ فنيّة فعلية إلى لاعبٍ في مركزه في الوقت الحالي.

كلوب يفضّل مانيه

الصيف قريب وبيع مانيه أوّلاً سيكون على الأجندة رغم أن صلاح أيضاً يملك عقداً ينتهي في صيف 2023، لكنّ جمهور ليفربول ونجومه السابقين الكثر الذين يشغلون اليوم مناصب إعلامية مؤثرة في الرأي العام، يفضّلون بقاء «الفرعون» المصري على حساب النجم السنغالي، والدليل أن المدافع السابق جايمي كاراغر قالها علناً: «صلاح هو أسطورة في ليفربول».

كلماتٌ قليلة تجزم وتشير إلى أنه لا يفترض الاستغناء عن النجم الأكبر في الفريق، إذ سيكون الأمر كالطلاق الذي وقع بين برشلونة وقائده السابق الأرجنتيني ليونيل ميسي. لكن ماذا لو خيّر المدرب الألماني يورغن كلوب بإبقاء لاعب واحد فقط؟

الواقع أن الخيار صعب هنا، إذ إن صلاح لا يزال يسير في درب التطوّر ويلمع أكثر موسماً بعد آخر، وهو يُعتبر اليوم من خلال الأرقام أكثر اللاعبين أصحاب الفعالية التهديفية (سجل 111 هدفاً في 165 مباراة) في «البريميرليغ». أما مانيه، ومنذ وصوله من ساوثمبتون عام 2016، فقد صنع اسماً كبيراً لنفسه في «انفيلد رود» مسجّلاً 107 أهداف في 244 مباراة.

بطل أفريقيا هو الأقرب للرحيل ليس لأن كلوب يريد الاستغناء عنه، بل لأن أوساطه تقول إنه يطمح ليصبح أفضل لاعب أفريقي في تاريخ كرة القدم، وهو برأيه لا يستطيع الوصول إلى هذا الهدف إلا من خلال الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا مع نادٍ آخر. والواقع أن كلوب ومن خلال أسلوب لعبه قد يفضّل فتح باب الرحيل أمام صلاح لا مانيه، إذ إن الأخير يلتقي مع استراتيجياته المبنيّة في خط المقدّمة على كثرة تحرّك اللاعبين من دون كرة، وهي المسالة التي ميّزت مثلاً البرازيلي روبرتو فيرمينو وحديثاً البرتغالي ديوغو جوتا، فأصبحا من أبرز هدّافي الفريق، بينما كان اعتماد النجم المصري على مهاراته الفردية وحسّه التهديفي لتعويض هذا الجانب الذي يتفوّق فيه زملاؤه في خط المقدّمة عليه.

ليفربول لا يساوم

إذاً مَن يخون مَن هنا؟ هل هو مانيه الذي سيترك كلوب مبتوراً أم هو صلاح الذي يطالب بعقدٍ أفضل وهو مما لا شك فيه مطلب مستحقّ؟

الحقيقة أن ليفربول قد يكون الخائن الأكبر في هذه القضية بالنسبة إلى جمهور اللاعبين، لكنّ الواقع أن الفريق الشمالي لديه نموذج عمل لا يستغني عنه، وقد بدا متمسّكاً به عبر السنوات، فربح من خروج لاعبين بصفقات كبيرة مثل رحيم ستيرلينغ والأوروغوياني لويس سواريز والبرازيلي فيليبي كوتينيو، وخسر ربما عناصر لعبوا أدواراً مؤثرة معه كان آخرهم الهولندي جورجينيو فينالدوم الذي رحل إلى باريس سان جيرمان الفرنسي من دون مقابل في الصيف الماضي. لكنّ خروج صلاح ومانيه لن يكون عادياً على الإطلاق، وحتى درب أحدهما للفريق سيكون ماسَوياً، إذ سيخسر ليفربول حجراً رئيسياً في المثلث الذي خلقه بوجودهما مع فيرمينو في خط المقدّمة، بالتالي سيضطر إلى الذهاب نحو عملية إعادة بناء وخلق هيكلية جديدة تُبقي الفريق بين أقوياء إنكلترا أو أوروبا.

عملية صعبة ستستغرق وقتاً طويلاً، وقد يدفع خالها الفريق أثماناً غالية، إذ إنها ستكون بمثابة خسارة ريال مدريد الإسباني سابقاً لنجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو، وبعدها فقدان برشلونة لموهبة ميسي

سبوت لايت

إيران تتألّق آسيوياً... مستوى التحدّي يرتفع

تأهّل المنتخب الإيراني لكرة القدم إلى نهايات كأس العالم 2022، قبل 3 جولات من نهاية التصفيات الآسيوية. أداء لافت ونتائج مقنعة وضعت الإيرانيّين في «المونديال» للمرة الثالثة على التوالي كما عكست مدى تطوّر الرياضة في البلاد

كانت إيران أوّل المتأهلين من آسيا إلى المونديال (أ ف ب)

حسين فحص

تركت إيران انطباعاً لدى الجماهير خلال حقبة المتألّق علي دائي، بخاصة أنّ المنتخب يلعب بالقلب والروح. ومع تعاقب الأجيال، لم تتوقّف رياضة كرة القدم عن التحسن في إيران، ويعكس ذلك مشاركة المنتخب الإيراني في بطولة كأس العالم في ثلاث نسخ متتالية (2014، 2018 و2022).

أثارت إيران إعجاب العالم في مونديال روسيا 2018. ورغم إقصائها من البطولة من مرحلة المجموعات، انتصرت إيران على المغرب، وخسرت بصعوبة (1-0) أمام إسبانيا دون أن يحالفها الحظ في تجنّب التعادل مع البرتغال في آخر مباريات المجموعة.

استمر التألّق الإيراني بعدها، ليحتلّ المنتخب صدارة ترتيب أفضل المنتخبات الآسيوية في أحدث تصنيف عالمي أعلن عنه الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، وذلك بفعل المسار اللافت في تصفيات آسيا لكأس العالم. أداء ممتع ونتائج إيجابية سلّطت الضوء على فريق المدرّب دراغان سكوتشيتش، الذي بنى منظومة متكاملة تضم لاعبين من الطراز الأول.

يُظهر الفريق تحت قيادة سكوتشيتش تغييرات تكتيكية ملموسة، حافظ من خلالها على سلسلة تمتد لـ15 مباراة بدون هزيمة، منذ تعيين المدرّب الكرواتي. يعود تألق منظومة سكوتشيتش للعديد من العوامل، منها تجانس وتناغم الفريق بأكمله، الثقة المتبادلة بين الأعضاء دون إغفال الخبرة والدافع الكبيرين للاعبين. يظهر جلياً مدى نجاح المدرّب الكرواتي في رفع روح الفريق. هناك ثقة متبادلة بين اللاعبين ومدرّبهم، وهو اكثر ما يحتاجه المنتخب في الوقت الحالي.

يتمتّع المنتخب الإيراني بمنظومة شاملة تتصف بالانضباط في مختلف الصفوف، كما يتميّز اللاعبون بالخبرة اللازمة لعدم الاستهانة بأي منافس. الفريق بأكمله يشعر بالمسؤولية عندما يحتاج إلى التسجيل، ظهر ذلك جلياً عندما قلب الإيرانيون الطاولة على منتخب لبنان في الدقائق الأخيرة من المباراة التي جمعت المنتخبَين على ملعب صيدا، إذ لم يكتفوا بالتعادل فقط، بل أنجزوا المهمة عبر هدف ثان، وتوجّه الجميع للدفاع عن الانتصار ككتلة واحدة. تجدر الإشارة إلى استفادة المنتخب من انتشار لاعبيه في مختلف الدوريات الكبرى حول العالم، يبرز منهم سردار أزمون الذي يلعب رفقة زينيت سانت بطرسبرغ الروسي، سامان قدوس (برينتفورد الإنكليزي)، علي رضا جهانبخش (فاينورد الهولندي) ومهدي طارمي (بورتو البرتغالي).

هكذا، استطاع الإيرانيون تقديم منتخب كرة قدم متين يفعل تضافر جهود الجميع، كما لمعوا في رياضات أخرى خاصة في الصالات المغلقة.

تحديات منتظرة

على الرغم من ضمان التأهل إلى مونديال قطر 2022، لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعيّن على المنتخب الإيراني القيام به، خاصة عندما تواجه إيران منتخبات من الصف الأول على مستوى العالم. جاءت إيران في مجموعة أسهل على الورق من المجموعة الثانية ضمن التصفيات الآسيوية، التي ضمّت ثلاثة منتخبات كبيرة هي أستراليا واليابان والسعودية، ولكن رغم ذلك لم تكن نتائج المنتخب الإيراني عشوائية. وهذه الجدية في التصفيات يجب أن تنسحب على الأداء المونديالي، من خلال رفع مستوى التركيز والاستفادة من المحترفين.

عموماً، لا يلغي التأهّل «المريح» للإيرانيّين حقيقة ارتفاع نسق المنافسة في المونديال مقارنة بالتصفيات. تنتظر «الأسود الإيرانية» مهمّة شاقة في كأس العالم خاصةً وأنّ السياق التاريخي يُثبت بأنّ «تخطيط» الفيفا للمونديال يخدم منتخبات «النخبة» أكثر من المنتخبات الآسيوية، وهذا يجعل الأمور أكثر صعوبة لمنتخبات مثل إيران التي تحتاج إلى مزيد من الوقت. ما هو أكيد أنّ المنتخب الإيراني على الطريق الصحيح وقادر على إحداث المفاجأة.

سلة العرب

لبنان يُسقط الأردن ويتأهل إلى المربع الذهبي

حقق المنتخب اللبناني لكرة السلة فوزاً سهلاً على نظيره الأردني بنتيجة (64 . 52)، في الدور الثاني من البطولة العربية للمنتخبات التي تستضيفها دبي في الإمارات. وبهذا الفوز تأهل لبنان إلى الدور نصف النهائي الذي يُلعب يوم غد الثلاثاء، ليضرب موعداً مع المنتخب الصومالي الفائز على نظيره الليبي بنتيجة (92 . 88) في مفاجأة كبيرة خلال هذه البطولة. ولم يجد المنتخب اللبناني صعوبة بالفوز على المنتخب الأردني، بخاصة مع تألق هايك غيوقجيان عن خط الرميات الثلاثية، إضافة إلى أتر ماجوك الذي كان حاسماً تحت السلة، حيث قام بعدة اعتراضات للكرة (بلوك شوت)، كما وائل عرقجي وعلي حيدر. ويعتبر هذا الفوز الـ15 توالياً للمنتخب اللبناني في كرة السلة، والثالث توالياً أيضاً في البطولة العربية، وذلك بعد تخطي المنتخب الصومالي في الدور الأول بنتيجة كبيرة (115 . 77)، ثم تجاوز المنتخب الجزائري (83 . 66).

> تاهل لبنان إلى الدور نصف النهائي ليلعب مع المنتخب الصومالي

وتعتبر هذه البطولة محطة مهمة جداً للبنانيين الذين يخوضون في الـ24 من الشهر الجاري مباراة خارج الديار ضد منتخب الأردن نفسه، ثم يرحلون إلى السعودية لمواجهة أصحاب الأرض في الـ27 من الشهر نفسه، وذلك ضمن التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم. ويقدم المنتخب اللبناني أداء جيداً خلال البطولة تحت قيادة المدرب الجديد جاد الحاج (مدرب نادي دينامو لبنان)، حيث يبرز الانسجام بين اللاعبين على أرضية الملعب، بخاصة على مستوى اللعب الهجومي.

(الأخبار)

أوجيرو
من عندنا

مناقصة عمومية

لتزويد مراكز وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو بمادة الديزل أويل

تدعو هيئة أوجيرو الشركات المتخصصة إلى تقديم عروض بالظرف المختوم لتوريد ونقل وتوزيع مادة الديزل أويل أو النقل والتوزيع فقط، الى المراكز والمحطات الهاتفية لزوم وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو، الموزعة على خمس مجموعات .

يمكن الحصول على دفتر الشروط الخاصة بذلك من مركز اوجيرو الرئيسي في بئر حسن . مقابل المدينة الرياضية، الطابق الأول . الغرفة ١١٨ اعتباراً من نهار الثلاثاء الواقع فيه ٢٠٢٢/٢/١٥ وذلك خلال الدوام الرسمي، على أن يكون آخر موعد لقبول العروض الساعة الثانية عشرة من نهار الثلاثاء الواقع فيه ٢٠٢٢/٣/١.

تجري جلسة فض العروض الساعة العاشرة تماماً من نهار الأربعاء الواقع فيه ٢٠٢٢/٣/٢.

ملاحظة: تقدم العروض لدى أمانة سر الهيئة في الطابق الثاني . الغرفة رقم ٢١٩.

استراحة

كلمات متقاطعة 3957

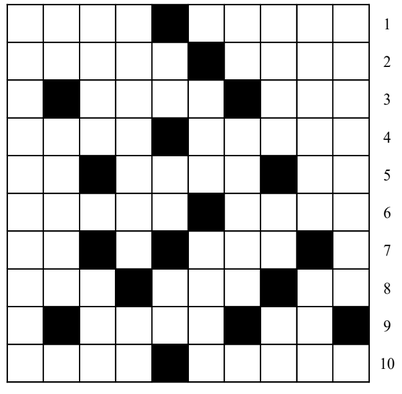

أفقيا

1- جد القبائل العربية الشمالية أهل الحجاز ونجد وتهامة – نُصلح كسور العظام – 2- وحدة قياس – ماركة سيارات – 3- أخذ الغنيمة – السقي – 4- روسي من أبطال الحرب العالمية الثانية حرّر مدينة برلين – يُغيث – 5- والدة – عددي – للنفي – 6- مدينة فرنسية – ينخل الحنطة – 7- غزال أبيض – قصد المكان – 8- فاس – يبس وضمر وهزل – مدينة نيجيرية – 9- خبز يابس – إسم حمله أباطرة جرمانيا والنمسا – 10- مدينة في إمارة أبو ظبي – رتبة عسكرية

عمودياً

1- سهل في فلسطين – 2- الإسم القديم لدولة بنين الأفريقية – فلوس – 3- يختلط علينا الأمر – ورك – بيت العنكبوت – 4- أمر فظيع – دهان الأحذية - 5- خط عنده ينتهي إمتداد البصر – منزل – 6- للإستفهام – نوتة موسيقية – ماركة صابون – 7- سياسي باناميّ راحل – إله مصري – 8- مدينة فلسطينية – وجع – 9- مناص – ثوب واسع – 10- فنان سعودي يحمل لقب سندباد الأغنية العربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بابانديريو – 2- إبراهيم – را – 3- بند – أر – فيل – 4- اي – شر – الدم – 5- سابين – 6- مالي – إقطاع – 7- تلم – فل – يل – 8- دش – كل – منال – 9- بابل – رن – رف – 10- إنتفاضة

عمودياً

1- باب المذب – 2- إبني – الشام – 3- برد – سلم – 4- متشابهان – شاي – كلا – 5- نهاري – فل – 6- دير – نال – رت – 7- رم – منف – 8- فلسطين – 9- وريد – الأرض – 10- المنع – لغة

sudoku 3957

	1						4	
8	2	4		7			9	
	9		4		2		7	
5		7		8		3		
	6						8	
3				6		2		4
	5	9		2	8			
2			3				1	
	3	6		5				8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3956

9	2	3	7	4	1	8	6	5
5	6	7	3	8	2	9	1	4
4	8	1	5	6	9	3	2	7
6	9	4	1	3	7	5	8	2
1	5	2	8	9	6	7	4	3
7	3	8	4	2	5	6	9	1
8	4	5	6	1	3	2	7	9
3	1	9	2	7	8	4	5	6
2	7	6	9	5	4	1	3	8

مشاهير 3957

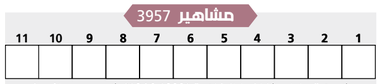

من أبرز قيادات المانيا النازية (1893-1946). أدين بجرائم ضد الإنسانية في محكمة نورنبرغ وأعدم. كان يتقنّ الفرنسية والإنكليزية

6+5+4+2+8 = عاصمة عربية ■ 11+10+7 = عاصمة المانيا الغربية ■ 3+9+1 = بيت النار

حل الشبكة الماضية: **فيروز كراوية**

إعداد
نعوم مسعود

على الغلاف

«هستيريا» الغزو الروسي لأوكرانيا
موسكو لواشنطن: لا مكاسب لكم بالتهويل

بعدما ملأت الولايات المتحدة الفضاء العالمي، خلال اليومين الماضيين، بـ«هستيريا» الغزو الروسي لأوكرانيا، عادت لتُخفّض شيئاً من حدّة تلك الحملة الإعلامية. تواريا مع إعادة تنشيط خطوط الاتصالات الدبلوماسية. لكنّ هذه الاتصالات، على كثافتها وتنوّعها، لم يَظهر أنها أتت بجديد على صعيد الجهود الجارية لتهدئة الوضع، إذ ظلّ كلّ من الطرفين متمترساً وراء مواقفه. وسط اعتقاد روسي بأن واشنطن تحاول، من خلال التهويل، انتزاع «نصر دبلوماسي» يمكنها تصريفه داخلياً، من دون أن تقدّم لموسكو أيّ مكسب مقابل. ومن دون أن تمارس ضغوطاً جدّية على كييف لدفْعها إلى تنفيذ «اتفاقات مينسك»

الإعلام الروسيّ يفكّك الخطاب الغربيّ

أمام سيطرة واشنطن إعلامياً على المشهد الدولي، وتسويقها رواية "الغزو" الروسي لأوكرانيا، واشتغالها على "شيطنة" صورة موسكو في المخيال العالمي، تصدّت وسائل الإعلام الروسية لمهمّة مواجهة ذلك الخطاب الذي تَصِفه بـ"المُعادي"، إذ حاولت تلك الوسائل تفكيك المزاعم الأميركية حول "الهجوم" الروسي، مُظهرةً استنادها إلى معطيات استخبارية "غير ذات صدقية". كما أعادت التذكير بمسلسل "الهزل" الأميركي الطويل في التعامل مع القضايا العالمية، لناحية ترويج المعطيات الخاطئة بما يتناسب مع مصالح واشنطن، إضافة إلى ازدواجية المعايير الغربية في تطبيق "الديموقراطية" حول العالم (ما حصل في العراق وليبيا كنموذج)، مقابل إقامة علاقات مع أنظمة استبدادية (السعودية مثلاً). إضافةً إلى ما تَقدّم، ركّزت الصحافة الروسية على تفنيد الأهداف الأميركية من الحملة على روسيا، وأبرزها استبعاد الغاز الروسي من الأسواق الأوروبية.

كذلك، كانت لوسائل التواصل الاجتماعي حصّة من الصراع الإعلامي، وتحديداً موقع "تيك توك"، الذي اتّهمت الصحافة الروسية الاستخبارات الأميركية بالترويج لأفكار معادية لروسيا وسط رواجه، وخصوصاً لمراهقين منهم، فيما تصدّت مجموعة من المستخدمين الروس للردّ على "الافتراءات" الغربية ضدّ بلادهم، عبر فيديوهات توضيحية لما يحصل في بلاد ربّما لا يعرف أغلب المراهقين الأميركيين والغربيين أين تقع على الخريطة.

موسكو ـ **الأخبار**

وصلت الرواية الأميركية بشأن "الهجوم" الروسي على أوكرانيا إلى مداها الأقصى. حدّدت واشنطن المواعيد، لتعود وتتراجع عنها من دون تحديد مواعيد جديدة. كما رسمت المسارات التي ستنطلق منها القوات الروسية "لاحتلال" أوكرانيا، فيما لم تنقصها في ذلك سوى الصور الحيّة، التي لو أُتيح لها لطلبتها من مخرجي "هوليوود"، لتكتمل عناصر رواياتها. ولزيادة الحبكة تشويقاً، نُقلت "عدوى الهلع" إلى أغلب الدول التي طلبت من رعاياها مغادرة أوكرانيا، وتجنُّب السفر إليها في الوقت الحالي. في موسكو، لم يُقرأ كلّ ما تَقدّم إلّا على أنه حالة من "الهستيريا" تشكن الغرب، تتجلّى في "حملة إعلامية منسّقة غير مسبوقة" ضدّ روسيا، تهدف إلى "تشويه صورة المطالب الروسية العادلة في شأن الضمانات الأمنية" في أوروبا، بينما "الأنغلوساكسونيون يريدون الحرب مهما كان الثمن"، بحسب ما رأت وزارة الخارجية الروسية. وحتى في كييف، لم تجد الرواية الغربية لدى الرئيس فلودومير زيلينسكي، أيّ مصداقية، وفق ما أظهرته مطالبته بتقديم أدلّة قاطعة على مزاعم غزو روسيا لبلاده غداً الثلاثاء.

في ظلّ هذه الأجواء، عاد الحراك الدبلوماسي ليتنشّط أول من أمس (السبت)، مع اتصالات شملت الرئيسَين، الروسي فلاديمير بوتين، والأميركي جو بايدن، ووزراء الخارجية والدفاع في البلدين، فضلاً عن أخرى جمعت بوتين بالرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، والأخير

ما سمعه بايدن من بوتين كان قد سمعه قبله بساعات ماكرون خلال الاتصال الهاتفي (أ ف ب)

بكلّ من بايدن والمستشار الألماني والرئيس الأوكراني. إلّا أن تلك الاتصالات لم تُخرج بأيّ جديد قد يهدّئ من "حالة الهستيريا الإعلامية" التي بلغت ذروتها بحسب الكرملين، الذي وصف مباحثات بوتين وبايدن بأنها "بنّاءة وعملية"، مستدركاً بأن الرئيسَين لم يتطرّقا إلى مسألتَي توسّع "الناتو" شرقاً والضمانات الأمنية. لكنّ بوتين اقترح على نظيره الأميركي تصوّرات روسية لحلّ الأزمة الأوكرانية، التي شدّد على ضرورة التوصّل إلى تسوية لها الآن، محذّراً من أن ضخّ السلاح إلى أوكرانيا وضمّها إلى "الناتو" سيؤدّيان إلى "عواقب وخيمة". كما كشف الكرملين أنه أنهى دراسة ردود "الناتو" وواشنطن على مقترحات روسيا للضمانات الأمنية، وسيردّ قريباً عليها.

من جهته، ظلّ بايدن يصوّر الأمر وكأنّ الحرب الروسية على أوكرانيا واقعة لا محالة. ولذا، فهو حذّر نظيره الروسي من أن واشنطن وحلفاءها

تتضمّن شروط موسكو لتخفيف حدّة التوتر القائم موافقة كييف على تطبيق «اتفاقات مينسك»

لن يتوانوا عن الردّ بشكل حازم وسريع، إن حصل "الغزو" الروسي. وأعلن البيت الأبيض أن بايدن أعرب لبوتين عن استعداد بلاده الثابت للانخراط في الدبلوماسية، بالتنسيق الكامل مع حلفائها وشركائها، و"استعدادها أيضاً لسيناريوات أخرى". ووفقاً لمسؤول أميركي، فإن المكالمة الهاتفية بين الرجلَين لم تُحدث تغييراً جوهرياً في موقف واشنطن تجاه الأزمة الأوكرانية. وما سمعه بايدن من بوتين، كان قد سمعه قبله بساعات ماكرون، خلال الاتصال الهاتفي مع سيد الكرملين، حيث اعتبر الأخير أن الغرب لا يضغط على كييف لتنفيذ "اتفاقات مينسك"، التي وافق الرئيس الفرنسي، بدوره، على ضرورة المُضيّ قُدُماً فيها للتخفيف من حدّة الأزمة القائمة. وفي هذا السياق تحديداً، تسود قناعة في موسكو، بأن الغرب، وعلى عكس ما يشاع، لا يضغط على زيلنسكي للسير في تلك الاتفاقات، وهو ما بدا واضحاً في الجولة الأخيرة من محادثات المستشارين السياسيين لرؤساء مجموعة النورماندي" (روسيا، أوكرانيا، ألمانيا وفرنسا) في برلين، والتي فشلت في تحقيق أيّ تقدّم، على عكس الجولة الأولى في باريس، والتي جرى خلالها التوقيع على وثيقة رمزية.

من هنا، ترى موسكو أنه إمّا أن السلطات الأوكرانية قادرة على تحمُّل ضغط شركائها، أو أن هذا الضغط ليس قوياً، أو أنه غير موجود على الإطلاق. كذلك، هي تتّهم كييف بأنها ترفض إجراء اتصالات مباشرة مع السلطات في دونتسك ولوغانسك، ومناقشة ما تتضمّنه "اتفاقات مينسك" من بنود سياسية. وترى أن عدم تطبيق تلك البنود يناسب السلطات الأوكرانية، على اعتبار أن تنفيذها محفوف بمشاكل سياسية محلية خطيرة، وانطلاقاً ممّا تَقدّم، تُشدّد روسيا على ضرورة أن يقدم الغرب على ممارسة ضغط جدّي على كييف لتطبيق "مينسك"، والامتناع عن تنفيذ أيّ عملية عسكرية في دونباس، إضافة إلى شروط أخرى من ضمنها توقّف دول "الناتو" عن إمداد أوكرانيا بالأسلحة، وسحب المستشارين والمدرّبين العسكريين منها، والتخلّي عن أيّ مناورات مشتركة فيها، فضلاً عن الشرط الأهمّ المتمثّل في إبقاء كييف خارج "الناتو"، وإعادتها إلى وضعها الحيادي بعيداً عن التكتّلات، والذي تمّ تكريسه في إعلان سيادة دولة أوكرانيا عام 1990.

وبينما الخطوط الدبلوماسية مشغولة بإيجاد سبل لتهدئة الأزمة ومنع تفجّر الأوضاع، تُواصل واشنطن و"الناتو" اللعب على وتر استفزاز روسيا، عبر إرسال المزيد من الأسلحة إلى أوكرانيا، إضافة إلى إرسال مزيد من الجنود الأميركيين إلى دول أوروبا الشرقية. وفي الوقت نفسه، تستمرّ المطالبات لموسكو بسحب جنودها من على الحدود، وهو ما ترفضه الأخيرة، مؤكّدة أن هذا الأمر شأن داخلي، وأن هذه القوات تقوم بتدريباتها داخل الأراضي الروسية. وتعتقد روسيا أنها إذا ما وافقت على ذلك المطلب تحديداً، فهي ستمنح خصومها "نصراً دبلوماسياً" يمكّنهم استثماره داخلياً على أنه نجاح في إرضاخها. يقول الشاعر الروسي، تيوتشيف، في إحدى قصائده، إنه "لا يمكن إدراك روسيا بالعقل، بل بالإيمان بها". ربّما يحمل البيت الشعري المتقدّم تلخيصاً مكثّفاً عن "المواجهة" القائمة اليوم بين روسيا والولايات المتحدة و"الناتو"؛ فروسيا الحديثة تؤمن بقدراتها، وبأن زمن التسعينيات الذي كسر من هيبة موسكو عالمياً قد انتهى، في حين أن واشنطن و"الناتو" لم يدركا بالعقل حتى الآن أنهما أمام روسيا جديدة لا تفرّط بمصالحها القومية أبداً.

إضاءة

إسرائيل بمواجهة «التحوّلات» الإيرانية
اجترار رهانات خاسرة

لا تنفكّ إسرائيل، توازيًا مع تتالي المؤشّرات إلى إمكانية إحياء الاتفاق النووي في فيينا، عن الترويج لخيارات بديلة ستكون «مضطرّة» إلى سلوكها في مرحلة انتقالية، ستكون حُبلى بالتحوّلات، بحسب تأكيد مستشار الأمن القومي الإسرائيلي. لكن تلك الخيارات لا شيء يشي بأنها ستكون ــ في الفاعلية والنتائج ــ مختلفة عن سابقاتها التي تنبئ عودة سريعة إليها بأن القصور وسوء التقدير كانا سمتها الأبرز. بدءاً من سبعينيات القرن الماضي حين توقّع المسؤولون الإسرائيليون صمود النظام الشاهنشاهي لسنوات، وصولاً إلى اليوم

علي حيدر

على مدى أسابيع، أطلق رئيس وزراء العدو، نفتالي بينيت، سلسلة مواقف وتقديرات، جمع فيها بعضاً من معالم المفهوم الأمني الاستراتيجي الإسرائيلي إزاء إيران. إذ أقرّ بأن إسرائيل ومعها جميع حلفاء واشنطن، سيدفعون "ثمناً باهظاً" للاتفاق مع طهران، "وفق الشروط التي تُظهرها المؤشّرات". وشبّه الصراع مع إيران بـ"الحرب الباردة" التي كانت قائمة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وانتهت بانهيار الأخير، في إقرار ضمني بفاعلية قوّة الردع الإيرانية. لكنه شدّد على أنه "في الوقت الذي تشكّل فيه الجمهورية الإسلامية قوّة إقليمية عظمى، إلّا أنها تعاني من نقاط ضعف ينبغي استغلالها".

وعلى رغم تأكيده المتكرّر امتلاك إسرائيل حرّية العمل في مواجهة إيران، مع أو من دون اتفاق، إلّا أنه أوضح أن ذلك لا يعني مهاجمتها بالطائرات. ومن هنا، يتقاطع تخوّفه من "الثمن الباهظ" مع تقدير الجهات المختصّة في كيان العدو، من خبراء ومراكز أبحاث، لاتّجاهات معادلات القوة، وتأثيرها في الأمن القومي الإسرائيلي. ولكن ما لا ينبغي إغفاله، أن هذه الاتجاهات لم تتبلور إلّا نتيجة تمكّن إيران من فرض وقائع داخلية وخارجية، دفعت الإدارة الأميركية الجديدة، التي حاولت ابتداءً تثمير استراتيجية "الضغوط القصوى" على طهران، إلى البحث عن بدائل تقطع الطريق على مسارات أكثر خطورة على مصالحها، وعلى الأمن القومي للكيان العبري.

ومن هنا أيضاً، تحاول قيادة العدو، بعد إقرارها الصريح بفشل الخيارات والرهانات السابقة، الترويج لاستراتيجية بديلة، تقوم على أساس نقل المعركة إلى العمق الاستراتيجي لـ"محور المقاومة"، أي إيران، بهدف استنزافها وإشغالها بنفسها وإضعافها. إلّا أن تلك البدائل، لا شيء يضمن أنها لن تؤول إلى النتيجة نفسها التي آلت إليها سابقاتها، والتي يلاحظ المتأمّل فيها، منذ قيام النظام الحالي في إيران، أن الفشل وسوء التقدير كانا سمتها الأبرز. ولعلّ واحداً من أوّل مؤشّرات ذلك، يمكن رصده في "تقدير الوضع" الذي قدّمه السفير الإسرائيلي في طهران، أوري لوبراني، إلى حزبَران 1978، حين رأى أن سقوط نظام الملكية سيستغرق نحو خمس سنوات، لتنتصر الثورة بعد الحديث المذكور بنحو ثمانية أشهر (المصدر: نصّ الوثيقة الرسمية باللغة العبرية / أرشيف الدولة).

هذا القصور في قراءة الواقع سرعان ما تكرّر بعد نحو عامين، في تقدير الاستخبارات العسكرية "أمان"، والذي توقّع سقوط النظام الجديد خلال أسابيع معدودة، بعد شنّ النظام العراقي حربه على إيران ("مركز بيغن ـ السادات للدراسات الاستراتيجية" / يهوشاع تيبخر/ 2017/5/16). ولكن، يمكن القول، هنا، إن العزاء الوحيد لإسرائيل، هو أن سوء التقدير شمل أيضاً حليفتها الولايات المتحدة، التي قال رئيسها جيمي كارتر، خلال زيارته إيران (1977/12/31)، قبل نحو أسبوع من اندلاع الثورة، إن "إيران جزيرة استقرار في واحدة من أكثر المناطق

تُدرك قيادة العدو أنّها تمرّ بمرحلة انتقالية تفرض عليها خيارات اضطرارية

اضطراباً في العالم" ("حرب الضرورة" / ريتشارد هاس، ص 35). ولم ينتهِ الأمر عند ما تَقدّم، بل تكرّر إخفاق الجهات الاستخبارية الإسرائيلية والأميركية في استشرافها المستقبل، طوال العقود التي تلت، وصولاً إلى الرهان "المتفائل جدّاً" على الحرب الاقتصادية "القصوى" التي شنّتها إدارة الرئيس السابق، دونالد ترامب، والآمال التي عُقدت على تداعيات اغتيال قائد "قوّة القدس" في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال قاسم سليماني.

وبالتدقيق في أسباب تلك الإخفاقات، يتّضح أنها لم تكن بفعل نقص في الخبرة والإمكانيات، وإنما نتيجة قصور في فهم الآخر، أو بتعبير الجهات المهنية في الاستخبارات، "إسقاط مفاهيمنا على الآخر". وتوقّع سلوكه في ضوء هذه المفاهيم. ومن هنا، يتّضح أن ثمّة مشكلة بنيوية في منظومة التقدير السياسي والاستخباري الإسرائيلي، تدفع إلى الاعتقاد بأن "ما كان أمس هو ما سيكون لاحقاً"، في ما يتعلّق بنتائج الخيارات التي تروّج لها تل أبيب، على لسان بينيت، الذي يحاول، أيضاً، تقليد جانب من الاستراتيجية الإيرانية، التي نجحت، بحسب تعبيره، في إنتاج طوق صاروخي وعسكري حول إسرائيل. كذلك، يستند تقدير فشل الاستراتيجية الإسرائيلية الجديدة ـ القديمة، من ضمن عوامل أخرى، إلى واقع أن إيران اليوم تختلف بشكل كبير عمّا كانت عليه قبل عقد، نتيجة الوتيرة المتسارعة في تطوّر قدراتها، وهو ما أشار إليه بشكل صريح وتفصيلي، رئيس أركان الجيش السابق، غادي إيزنكوت، في مقابلة مع صحيفة "معاريف" (2022/01/28).

يُضاف إلى ما تَقدّم أن اتّجاه المتغيّرات الإقليمية والدولية لا يبدو في مصلحة إسرائيل، وتحديداً لناحية استمرار تعاظُم معادلات القوة لمصلحة "محور المقاومة"، بدءاً من "حزب الله" في لبنان، وصولاً إلى اليمن. وفي هذا الإطار، تكشف مواقف رئيس الحكومة الإسرائيلية أن هذه المتغيّرات تحضر بقوّة في خلفيات تقديرات مواقفه، التي دعا فيها إلى قراءة خريطة الشرق الأوسط جيداً، في ضوء تضاؤل اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة، وتركيزها حالياً على الصراع الدولية ـ الأوكرانية، وعلى صراعها الاستراتيجي مع الصين. كما حذّر من أن "تملّا القوى المعادية لإسرائيل الفراغ الذي سينتج من المتغيّرات" المذكورة. ومهّا يمثّل من مخاطر إضافية بالنسبة إلى إسرائيل أيضاً، هو أنه ليس ثمّة اتفاق مع الولايات المتحدة على كيفية مواجهة إيران، سواء أحييت صفقة عام 2015 أو لا، بحسب تأكيد مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، إيلا حولاتا.

بالنتيجة، يمكن القول إن قيادة العدو، بشقّيها السياسي والعسكري، تدرك عميقاً خطورة ما ينتظرها في بيئتها الإقليمية، انطلاقاً من أن تراجع الحضور الأميركي في المنطقة سوف ينعكس سلباً على الأمن القومي للكيان العبري، وعلى قوّة ردعه الإقليمي. ولذا تجد إسرائيل نفسها مضطرّة إلى تبنّي النهج الذي ترى أنه قد يحدّ من تسارع المخاطر، ما يعني أنها إزاء خيارات اضطرارية في مرحلة انتقالية، وليست خيارات "حُرّة" يُراد منها تحقيق الأمن الاستراتيجي بأقلّ كلفة. ولعلّ ذلك هو ما عناه حولاتا بقوله "(إنّنا) نتوقّع عاماً من التحوّلات، سواء كانت هناك عودة إلى الاتفاق النووي أو لا... سيُلزمنا ذلك التصرّف بطريقة مختلفة عن الماضي... علينا الاستعداد لكلّ السيناريوات".

تحاول قيادة العدو، بعد إقرارها الصريح بفشل الخيارات والرهانات السابقة، الترويج لاستراتيجية بديلة (أ ف ب)

متاهة التحالُف الأميركي: أين نقطة النهاية؟

نادين شلق

في كتيّب الرؤساء الأميركيين الذي يمكن أن يستقي منه جو بايدن طريقة للتعامل مع الأزمة الأوكرانية، أمثلة كثيرة جلّها يتمحور حول الحروب اللانهائية، التي سعى بايدن إلى وضع حدّ لإحداها، عبر انسحاب قوّاته الفوضوي من أفغانستان، في آب الماضي. في الحالة الأوكرانية، مفارقة جديدة تكمن في أن الرئيس الـ 46 للولايات المتحدة يستند إلى كتيّب الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في محاولة لفهم ما يريده وما ينوي عليه... وبالتالي تجنُّب حرب، هو في أمسّ الغنى عنها. وهنا يمكن استعارة عبارة جوليان بارنز، وهيلين كوبر، في صحيفة «نيويورك تايمز»: «تحاول الولايات المتحدة التغلّب على السيّد في لعبته الخاصة». هي لعبة المعلومات والاستخبارات، التي يمكن أن يصل المراقب إلى مسارها الحالي، منذ بداية الأزمة إلى الآن، إلى خلاصة مفادها أن بايدن يرى نفسه منتصراً فيها، ليصطدم بعدها بحقيقة تقول عكس ذلك، أو ليتوصّل إلى واقع أنه بلجأ إليها من أجل تجنُّب معالجة جذور القضية، عبر التفاوُض على إعطاء الضمانات التي يطلبها الروس، بشأن عدم توسّع «حلف شمال الأطلسي».

في الثالث من الشهر الحالي، نشرت صحيفة «نيويورك تايمز»، تقريراً بتحدّث عن اكتشاف «عظيم» للاستخبارات الأميركية، يتمحور حول «معلومات» عن أن روسيا تجهّز فيديو مفبركاً يكون ذريعة لغزو أوكرانيا. بالطبع، ردّ المسؤولون الروس على هذا «الاكتشاف» بالسخرية، كما غالبية المتابعين والمهتمّين. إلّا أن إدارة بايدن، ومن ورائها مديرة الاستخبارات الوطنية، أفريل دي هينز، ومدير الاستخبارات المركزية، ويليام بيرنز، شعروا ضمناً بفخر كبير، على اعتبار أنهم أحرزوا واحداً مقابل صفر لبوتين، في ملعبه. تواصلت بعدها التصريحات الأميركية التي لم تنمّ سوى عن استرسال في التهويل. وفي إحدى محطّاتها، قال مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، يوم الجمعة الماضي، إن الولايات المتحدة ترى بوادر تصعيد روسي، مضيفاً إن هناك «احتمالاً موثوقاً» لعمل عسكري فوري. تصريحٌ تزامن مع آخر صادر عن مسؤولين آخرين، قالوا فيه إن الإعلان جاء بناءً على معلومات استخبارية جديدة، أشارت إلى أن الغزو قد يبدأ يوم الأربعاء.

للوهلة الأولى، قد تبدو المعلومات الاستخبارية الأميركية دقيقة، إلى حدّ أنها تجعل المتابع يعتقد بأن واشنطن هي مَن تحضّر للحرب، وليس موسكو، على ما تدّعي الأولى. ولكن بحسب الصحافيَّين، بارنز وكوبر، فإن «الأمل هو أن يؤدّي الكشف عن خطط بوتين إلى تعطيلها، وربّما تأخير الغزو، وشراء المزيد من الوقت للدبلوماسية، أو حتى إعطاء الرئيس الروسي فرصة لإعادة النظر في التكاليف السياسية والاقتصادية والبشرية للغزو». ولكن، هل فعلاً نجحت هذه المقاربة؟ أو هل هذه المعلومات صحيحة أساساً؟ من التطوّرات التي تلت الثالث من «نيويورك تايمز»، جادل مسؤولو الاستخبارات بأن مشاركة التفاصيل، من شأنها أن تعطي روسيا أدلّة على كيفية عملهم، وذهب بعضهم إلى حدّ الاستشراف بأن هذا، بدوره، سيسمح لموسكو «بسدّ التسريبات»، وسيكون بمثابة نزع «سلاح» في خضمّ حرب

في لعبة بوتين، يهرول بايدن إلى الأمام عبر رفع السرّية عن معلومات مشكوك في صحّتها

باراك أوباما. ولكن في الواقع، لم تُقدَّم إدارة بايدن أيّ دليل على المؤامرات التي تقول إنها كشفتها. ووفق «نيويورك تايمز»، جادل مسؤولو الاستخبارات بأن مشاركة التفاصيل، من شأنها أن تعطي روسيا أدلّة على كيفية عملهم، وذهب بعضهم إلى حدّ الاستشراف بأن هذا، بدوره، سيسمح لموسكو «بسدّ التسريبات»، وسيكون بمثابة نزع «سلاح» في خضمّ حرب

شاملة وكبيرة لتعزيز الأمن الأوروبي، بالتنسيق مع الحلفاء. وهو هنا يعود إلى «اتفاقيات هلسنكي»، معتبراً أنه يمكن إطلاق اسم «هلسنكي 2,0» على الاتفاقيات الجديدة. بمعنى آخر، «ستكون تحديثاً لاتفاقيات هلسنكي الموقّعة خلال الحرب الباردة، والتي اعترفت بالاتحاد السوفياتي كقوّة عظمى، وساعدت في إقناع الزعيم السوفياتي، ليونيد بريجنيف، بتقديم تنازلات»، وفقاً لماكفول. قد يكون هذا هو الملعب الحقيقي الذي يجب أن يتواجه فيه بايدن مع بوتين. فعلى حدّ تعبير رئيس محطة موسكو السابق لوكالة الاستخبارات الأميركية، دنيال هوفمان، في حديث مع «نيويورك تايمز»: «تذكّروا، فلاديمير بوتين هو رجل كي جي بي... لا يفكّر كما يفكّر بايدن». ويختصر هوفمان واقع الحال الأميركية بالقول: «بوتين يأتي من المريخ وبايدن من كوكب الزهرة. يلعب فلاديمير بوتين لعبته الخاصة، وقد تكون ألعاب الشطرنج التي يمارسها مختلفة قليلاً عن لعبتنا».

فلسطين

تصعيد متزامن في «الشيخ جراح» والسجون
فصائل المقاومة للعدوّ: حذارِ اللعب بالنار

في توقيت متزامن، صعّدت جماعات المستوطنين، بحماية شرطة الاحتلال، اعتداءاتها على أهالي حيّ الشيخ جراح في القدس المحتلة، في حين بدأت سلطات العدو حملة قمع جديدة ضدّ الأسرى، في محاولة لثنيهم عن خطواتهم النضالية. وفي مقابل ذلك، أوصلت فصائل المقاومة، عبر الوسيط المصري، رسائل تحذيرية إلى دولة الاحتلال، مفادها بأن ما تقوم به في القدس وفي السجون «عبثٌ بالنار ستكون له تداعيات خطيرة»

حذّرت حركة «حماس» العدو ومستوطنيه من مغبّة الاستمرار في عدوانهما على أهالي القدس (أ ف ب)

غزة - **رجب المدهون**

في تكرار للمشهد الذي سبق معركة «سيف القدس»، كشّف الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاته على حيّ الشيخ جراح في مدينة القدس المحتلّة، بالتوازي مع هجمة شرسة طاولت الأسرى الفلسطينيين في سجونه، وهو ما قوبل برسائل ساخنة من قِبَل فصائل المقاومة. وفي خطوة استفزازية غير مسبوقة، قرّر عضو «الكنيست»، المتطرّف إيتمار بن غفير، افتتاح مكتب له في «الشيخ جراح»، مُعلناً أنه سيبقى هناك حتى يُصدر قرار بوضع حراسة دائمة على منزله، زاعماً أن شبّاناً فلسطينيين ألقوا زجاجات حارقة على المنزل يوم السبت، ما أدّى إلى اشتعال النيران في داخله وتسبّب بأضرار كبيرة. وإسناداً لبن غفير، توافد العشرات من عناصر عصابات «فتيان التلال» الصهيونية من مستوطنات الضفة الغربية المحتلّة إلى الحيّ، حيث حاولوا اقتحام بيوت فلسطينية مهدّدة بالإخلاء لمصلحة المستوطنين، فيما دعا عضو «الكنيست» المستوطنين إلى التوجُّه إلى المكان عند الساعة الرابعة مساءً، قائلاً لهم: «لا تخافوا من تهديدات حركة حماس». ليردّ أهالي بلدة جبل المكبر على خطوته بالدعوة إلى أداء صلاة المغرب في «الشيخ جراح». ومنذ صباح أمس، نصب المستوطنون الطاولات والكراسي في أرض عائدة إلى عائلة سالم المُهدّدة ببيوتها بالمصادرة، ثمّ حضر بن غفير إلى المكان، ليبدأ المستوطنون اعتداءاتهم بالكراسي وغاز الفلفل على العائلة وعلى المقدسيّين المتواجدين في المنطقة، قبل أن تعتقل شرطة الاحتلال الشاب خليل سالم، وتعتدي على والدته أيضاً لدى توجُّهها للاطمئنان عليه خلال احتجازه في مركبة الشرطة.

> **اقتحمت قوات الاحتلال أمس أقسام الأسرى في معتقلَي «عوفر» و«مجدو»**

وفي ما يمثّل عامل تفجير آخر على الساحة الفلسطينية، أفادت «هيئة شؤون الأسرى والمحرَّرين» بأن قوات الاحتلال اقتحمت، أمس، أقسام الأسرى في معتقلَي «عوفر» و«مجدو»، واعتدت على عدد منهم بالضرب، مهدّدةً إياهم بفرض عقوبات جديدة عليهم «لثنيهم عن خطواتهم النضالية». في المقابل، أعلنت لجنة الطوارئ في سجون العدو أن «المعركة مستمرّة حتى تتراجع إدارة السجون عن إجراءاتها التعسفية»، مضيفةً أن الأسرى قد يدخلون في إضراب مفتوح عن الطعام «في أيّ لحظة، ونحن مستعدّون لذلك»، داعيةً إلى أوسع مشاركة ومساندة في «يوم الغضب» المُقرَّر الإثنين. وكانت الحركة الأسيرة قد أعلنت، أخيراً، البدء بسلسلة خطوات نضالية ردّاً على تملّص إدارة سجون العدو من التفاهمات المبرَمة بينها وبين الحركة، وتحديداً بعد محاولة 6 أسرى التحرُّر من سجن جلبوع في أيلول. ويأتي ذلك فيما يواصل الأسرى الإداريون مقاطعتهم محاكم الاحتلال لليوم الـ44 على التوالي، رفْضاً لسياسة الاعتقال الإداري، والتي قرّروا أيضاً، في سبيل إنهائها، تصعيد خطواتهم عبر الامتناع عن أخذ الدواء.

في المخابرات.

إزاء ذلك، حذّرت حركة «حماس» العدو ومستوطنيه من مغبّة الاستمرار في عدوانهما على أهالي القدس. وقال محمد حمادة، الناطق باسم «حماس» عن المدينة، في تصريح صحافي، إن «الهجوم على أهالي حيّ الشيخ جراح في جنح الليل، هو عدوان سافر ولعب بالنار في القدس، التي تشتعل من أجلها كلّ فلسطين نصرةً لها بكلّ ما تملك»، منبّهاً الاحتلال إلى خطورة «الاستمرار في هذا التغوّل، الذي هو بمثابة عبث في صواعق التفجير التي لن تنفجر إلا في وجهه». من جهتها، دعت حركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينيين إلى «إعلان الغضب والنفير العام نصرة وإسناداً لأهلنا في حيّ الشيخ جراح، والوصول إلى الحيّ للرباط فيه والتصدّي لإرهاب المستوطنين وجنود الاحتلال». وفي الإطار نفسه، علمت «الأخبار» أن حركة «حماس» أجرت اتصالات مكثّفة مع الوسيط المصري حول ما يجري في القدس، مُبلغةً إيّاه بأن إجراءات الاحتلال هناك «لعب بالنار وكفيلة بتفجير الأوضاع من جديد». في المقابل، ذكرت مصادر عبرية أن العدو بعث برسائل «شديدة الهجمة إلى حماس عبر الوسيط المصري، بأن التدخّل في ما يجري في القدس سينتهي بعملية عسكرية جديدة كما حدث في أيار الماضي». ونقلت صحيفة «ميكور ريشون» العبرية عن مصدر أمني قوله إن «على حماس أن تفهم أن الاتفاقات التي أُبرمت من خلال الوسطاء، وكلّ ما تمّ بناؤه في الأشهر الستة الماضية يمكن قلبه في لحظة».

على خطّ موازٍ، وفي ما يمثّل عامل تفجير آخر على الساحة الفلسطينية، أفادت «هيئة شؤون الأسرى والمحرَّرين» بأن قوات الاحتلال اقتحمت، أمس، أقسام الأسرى في معتقلَي «عوفر» و«مجدو»، واعتدت على عدد منهم بالضرب، مهدّدةً إياهم بفرض عقوبات جديدة عليهم «لثنيهم عن خطواتهم النضالية». في المقابل، أعلنت لجنة الطوارئ في سجون العدو أن «المعركة مستمرّة حتى تتراجع إدارة السجون عن إجراءاتها التعسفية»، مضيفةً أن الأسرى قد يدخلون في إضراب مفتوح عن الطعام «في أيّ لحظة، ونحن مستعدّون لذلك»، داعيةً إلى أوسع مشاركة ومساندة في «يوم الغضب» المُقرَّر الإثنين. وكانت الحركة الأسيرة قد أعلنت، أخيراً، البدء بسلسلة خطوات نضالية ردّاً على تملّص إدارة سجون العدو من التفاهمات المبرَمة بينها وبين الحركة، وتحديداً بعد محاولة 6 أسرى التحرُّر من سجن جلبوع في أيلول. ويأتي ذلك فيما يواصل الأسرى الإداريون مقاطعتهم محاكم الاحتلال لليوم الـ44 على التوالي، رفْضاً لسياسة الاعتقال الإداري، والتي قرّروا أيضاً، في سبيل إنهائها، تصعيد خطواتهم عبر الامتناع عن أخذ الدواء.

تقرير

«اليمن السعيد» لا يلين للرياض: مكاسب حرْض تنقلب انتكاسات

في أوّل معركة تخوضها منذ اطلاقها مرحلة «حرية اليمن السعيد» قبل حوالى شهر، تعرّضت السعودية لانتكاسة كبرى في معركة مدينة حرض الحدودية. حيث لم تفشل فقط في السيطرة على المدينة التي لم تستطع دخولها منذ ثماني سنوات، بل فتحت الطريق أمام قوات صنعاء للسيطرة على مناطق داخل الأراضي السعودية. وجاء ذلك هذه الانتكاسة بعد عدّة أيام من التخبّط الذي أعقب مكاسب افتتحت بها الرياض وحلفاؤها المعركة، قبل أن يبدأ الميزان الميداني بالانقلاب، ويرتكس تماماً في الأيام القليلة الماضية، مع فرار القوات الموالية للسعودية من أرض القتال

صنعاء - **رشيد الحداد**

سجّلت السعودية خسائر إضافية على جبهة مدينة حرض الحدودية شمال غربي اليمن خلال الساعات الـ72 الماضية، بعد فرار القوات الموالية للرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، والمرتزقة السودانيين من معظم مواقعهم شرق المدينة وجنوب غربها ومثلث عاهم في مديرية نفسها، حيث قاد المعارك «اللواء الثالث - حرس حدود» التابع للقوات البرية الملكية. وبحسب مصادر عسكرية في صنعاء تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن القوات السعودية وحلفاءها «تعرّضوا لمقتلة خلال الأيام الثلاثة الماضية في معركة محيط مدينة حرض»، فيما استطاع الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» السيطرة على جبال القفل الشمالي شرق المدينة، والوصول إلى ما بعد قرية القائم جنوبها.

وأكدت مصادر محلية في منطقة عبس القريبة من مدينة حرض، بدورها، انسحاب قوات هادي التي كان تمّ الدفع بها إلى الأنساق الأولى للقتال، بعد خسارتها المكاسب التي سبق لها أن حقّقتها في الأطراف الجنوبية الغربية للمدينة، مؤكدة أن الجيش و«اللجان» استعادا تلك المواقع كافة، كما سيطرا على معسكرات سعودية في المحطام، على رغم وصول تعزيزات للقوات السعودية، وتكثيف الطيران غاراته. ولفتت المصادر ذاتها إلى أن قوات هادي تلقّت تعزيزات بالأسلحة الحديثة والذخائر عبر منطقة صامتة - وهي منطقة يمنية واقعة مقابل حرض، سيطرت عليها السعودية خلال العقود الماضية -، كاشفةً، نقلاً عن ضبّاط يمنيين موالين للرياض، عن تعرّض تلك القوات لتهديدات من قِبَل القيادة السعودية في مقرّ «القوات المشتركة» في نجران - على رغم استماتتها للحفاظ على بعض المكاسب التي حصدتها في الأسبوع الأول من المعارك -. «الإبادة» في حال انسحابها من المعركة، وهو ما تسبّب بمقتل أعداد كبيرة من الضباط والجنود اليمنيين، فيما دفعت التهديدات عدداً آخر إلى تسليم أنفسهم للجيش و«اللجان».

وتحت أكثر من ذريعة، أبرزها تعرّض الرياض لضغوط دولية قضت بعدم اجتياح مدينة حرض «خشية التداعيات الإنسانية»، وامتلاء المدينة بالألغام التي تعيق التقدّم فيها، انسحبت القوات الموالية للسعودية إلى الجهة الجنوبية لحرض، بعدما كانت قد أعلنت مساء الأربعاء الماضي استكمال سيطرتها على المدينة، وأنها تقوم بتأمينها، علماً أنها خالية من السكان منذ قرابة 7 أعوام، وأن المملكة فشلت في الاستيلاء عليها على رغم أنها لا تبعد عن أراضيها أكثر من 5 كيلومترات. وأرجع محلّلون موالون لحكومة هادي هذه الانتكاسة إلى «سوء التقدير، وعدم دراسة المنطقة قبل التصعيد الأخير فيها، وعدم التنسيق بين الوحدات القتالية المشاركة في القتال»، ما أدّى إلى تراجع أعداد كبيرة من المقاتلين - وخصوصاً أولئك المتحدّرين من محافظات جنوبية والذين وجدوا أنفسهم في حالة استنزاف -، وأفقدَ المعركة توازنها، وجعل النتائج الميدانية تميل لمصلحة صنعاء. وبينما اتّهم ناشطون سعوديون قوات المنطقة العسكرية الخامسة التابعة لحكومة هادي بـ«الخيانة» وتسليم مواقعها، اتّهم ناشطون يمنيون القوات السعودية بـ«الفشل في قيادة المعركة»، والدفْع بالآلاف من الجنود والضباط اليمنيين الموالين لها إلى ساحة حرب مفتوحة من دون ترتيبات مسبقة، أو سواتر ترابية، أو تحصينات تحمي المقاتلين من نيران الطرف الآخر، الأمر الذي تسبّب بخسائر بشرية كبيرة.

تعرّضت القوات السعودية وحلفاؤها، مقتلة، خلال الأيام الثلاثة الماضية في محيط مدينة حرض (أ ف ب)

في المقابل، وبعد تقدُّمها في مناطق واسعة في محيط حرض، تمكّنت قوات صنعاء، بحسب ما أفادت به مصادر مطّلعة «الأخبار»، من نقْل المعركة إلى ما بعد منطقة الحشيرة ومناطق أخرى داخل الحدود السعودية قبالة حرض، وسيطرت على مرتفعات جبلية حاكمة، ما منحها ميزة استهداف أيّ تعزيزات عسكرية قادمة من الشريط الحدودي، وأيضاً غطاءً نارياً في حال قرّرت التوغّل نحو مدينة صامتة السعودية.

وفيات

رئيس مجلس النواب أعضاء مجلس النواب ينعون بمزيد الأسى زميلهم المأسوف عليه
النائب السابق عماد جابر
المتنقل إلى رحمته تعالى السبت 12 شباط 2022.

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي.
بمزيد من الحزن والأسى
آل الصلح و آل المالكي
في لبنان وسوريا والمهجر
ينعون إليكم بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله تعالى وقدره فقيدهم الغالي
الدكتور بشار محمد ربيع الصلح
الذي وافته المنية نهار الأربعاء الواقع فيه 8 رجب 1443 الموافق لـ: 9 شباط 2022.
زوجة الفقيد: السيدة ميساء المالكي
أولاد الفقيد: خالد الصلح وسمية وغالية الصلح
شقيقة الفقيد: المهندس وضاح الصلح والسيدة لينة الصلح
عمّتا الفقيد: السيدة ربيعة والسيدة رحاب الصلح
أصهرة الفقيد: المهندس أحمد العوا والمهندس ياسر شحادة الرفاعي والدكتور وليد منصور
أحفاد الفقيد: مريم وآية وتالية وإبراهيم شحادة الرفاعي وكريم وهنا منصور
أولاد أشقاء الفقيد: هالة والمهندسة ديمة الصلح والمهندس كريم والأستاذ عمر العوا
أشقاء زوجة الفقيد: الدكتور معن المالكي ومنى ومهى ومزنة المالكي
ابنا خال الفقيد: المهندس مضر والدكتور عمر السفرجلاني
أبناء خالات الفقيد: هند وزينب والمهندسة سلوى وميسون والأستاذة ليلى الصلح والمهندسة مهى ومحمد الشناف
أبناء عمات الفقيد: خلدون وفرح شهاب ورغد وفرح العضمة وندى وكريم عياش.
ابنا عمّ الفقيد: المهندس خليل والدكتور سعدالله الصلح
أنسباء الفقيد: الدكتور محمد وضاح العظم والدكتور عصام هدايا والمهندس محمد نسيب الكزبري
وعموم آل الصلح والمالكي والسفرجلاني في لبنان وسوريا والمهجر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
تُقبل التعازي عن طريق المكالمات الهاتفية والواتساب على الأرقام التالية:
آل الصلح
كندا: خالد الصلح +15149770709
سورية ولبنان: وضاح الصلح +9613449955
الإمارات العربية المتحدة: لينة الصلح +971562406547
المملكة العربية السعودية: سمية الصلح +966567576401
الولايات المتحدة الأميركية: غالية الصلح +7087386134
آل المالكي
كندا: ميساء المالكي +15148235258
سورية: مزنة المالكي +966538592548
فرنسا: الدكتور معن المالكي +963944446389
الولايات المتحدة الأميركية: منى المالكي +17345728810

انا لله وانا اليه راجعون
انتقل الى رحمة الله تعالى عميد آل جابر النائب السابق
عماد رشيد جابر
ووري الثرى يوم الاحد 13 شباط 2022 في روضة مدينة النبطية بسبب الاوضاع الصحية العامة تُقبل التعازي بوفاته عبر الاتصال الهاتفي بالارقام التالية:
زوجته غادة علي احمد 70454187
ابنه وائل 70897929
ابنته غنوة 03454187
ابنته ديمة 03772883
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب
الاسفون: آل جابر وعموم أهالي مدينة النبطية.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

تعلن جريدة الأخبار
عن حاجتها إلى موظف معلوماتية ـ دعم تقني
خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات
للمهتمين يمكنكم إرسال السيرة الذاتية
إلى البريد:
HR@al-akhbar.com

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء ثلاث طابعات ليزر وملحقاتها مع عقد صيانة لمدة سنة لزوم مركز المعلوماتية الرئيسي، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5482 تاريخ 2021/11/2، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/3/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعد الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/2/7
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 49

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتلزيم دراسة الأثر البيئي لمشروع انشاء محطة عمشيت 220 ك.ف.، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5199 تاريخ 2021/10/14، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/3/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعد الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/2/7
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 49

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء علب وصل وعلب طرف 66 و150 ك.ف.، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5095 تاريخ 2021/10/8، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/3/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعد الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/2/7
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 51

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتدمير جورة فصل واستحداث جورة فصل في مناطق الخزانات في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5760 تاريخ 2021/11/20، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/3/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعد الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/2/7
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 49

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء زيوت بعبارات مختلفة لزوم اليات المؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7821 تاريخ 2019/7/30، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/3/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعد الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/2/7
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 49

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض رقم ث4د/5198 تاريخ 2021/10/14، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/3/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعد الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/2/7
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 49

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لاتمام نظام الحماية الفرقية لقضبان التوتر العالي في محطة الذوق 150 ك.ف. الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5944 تاريخ 2021/12/7، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/3/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 250 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعد الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/2/7
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 51

سينما

عروض الدورة الثانية والسبعين تُعيد الروح إلى برلين

البرليناله: هدية أوزون المغشوشة... وانفجار بيروت!

روح البرليناله عادت إلى المدينة: الطرقات أُغلقت والشوارع المؤدية إلى قصر «مهرجان برلين السينمائي الدولي» لبست الأحمر. عاد الجمهور ولو بأعداد قليلة إلى السجادة الحمراء. هتف للنجوم وطلب التواقيع. الفارق الوحيد بين «مهرجان برلين» قبل كورونا وبعده، هو حاجز جديد قبل دخول الصالة: فحص الكورونا وشهادة اللّقاح. جميع الحاضرين في المهرجان والعاملين والجمهور مُجبرون على تقديم نتيجة سلبية كلّ يوم. فحص الكورونا إلزامي كلّ يوم، حتى قبل الفطور. نتيجة الفحص تظهر بعد 15 إلى عشرين دقيقة، وبعدها يمكن الدخول إلى العروض، لتتكرّر العملية نفسها في اليوم التالي. باصات ومراكز الفحص متوافرة على جميع الطرقات المؤدّية إلى الصالات وأمامها. أصبح فحص الكورونا أساسياً كالأفلام. الصالات تستقبل فقط 50٪ من قدرتها الاستيعابية، نصف المقاعد مهجورة، ما أدى إلى فقدان حميميّة صالات السينما، والإحساس بالغرابة في الجلوس في صالة، خصوصاً في مهرجان مثل «برلين»، من دون «ندماء» يحوطوننا من الجانبين. خيّم الحضور السياسي على الدورة الثانية والسبعين التي تستمرّ حتى 16 شباط (فبراير) الحالي. السياسيون تفوّقوا عدداً على النجوم. حضور تُرجم في الكلمة التي ألقتها وزيرة الثقافة الألمانية كلاوديا روت ويمكن اختصارها بجملتها «السينما باي ثمن». المهرجان ناجح إلى الآن، والتنظيم ممتاز، رغم الكارثة التي حدثت خلال عرض الافتتاح. نتحدّث عن «بيتر فان كانت» لفرنسوا أوزون. في هذا الشريط، حاول المخرج الفرنسي إعادة الميلودراما الألمانية التي برع فيها راينر فيرنر فاسبندر. قدم شريطاً يشبه أفلام فاسبندر، لكنه تعثّر كثيراً، كما تعثر العرض الأول للفيلم. إذ توقف الشريط بعد 15 دقيقة من بدايته بسبب عطل تقني، ثم عاد واستمر، لكن من الدقيقة الخطأ، ثم بعدها توقّف وأُعيد إلى الوراء، من الدقيقة التي توقّف عندها للمرة الأولى، ثم مضى بشكل صحيح. في كل الأحوال، العروض مستمرّة، والترقّب على أشدّه للمفاجآت السارّة

«بحبّ واستماتة» للفرنسية كلير دوني

شفيق طبارة

للوهلة الأولى، بدا فيلم فرنسوا أوزون كأنه هدية (مغشوشة). عاد المخرج الفرنسي الأكثر إنتاجاً في السينما الفرنسية إلى برلين بفيلم يكرّم فيه المخرج الألماني راينر فيرنر فاسبندر (1945 ـ 1982). اقتبس أوزون شريطه «بيتر فان كانت» من فيلم «الدموع المرة لبيترا فون كانت» (1972). استخدمه كما استخدم صورة عيون فاسبندر في أول الفيلم. بعد ذلك، ابتعد عن كلّ شيء يتعلّق بما أراد فاسبندر إظهاره. لا يترك الفيلم أدنى شك في أنّ فاسبندر هو مَن يتحدّث عنه أوزون: صورة لفنان رقيق، يطوق للحب ولا يجده، ويتلاعب بالجميع للحصول عليه. يدور الفيلم حول السينمائي بيتر فون كانت (دوني مينوشيه في أداء عظيم)، فنان يحلم بالحب غير المشروط، لكنّه يعرف أنّه غير موجود. مع ذلك، يقع في حبّ الشاب العربي أمير بن سالم (خليل بن غربية). وبعد أشهر من الجنس والدولشي فيتا، لم يعد أمير هو العاشق، بل أصبح نجماً سينمائياً يهجر بيتر، ما يوقع المخرج في دوّامة من اليأس والحزن، لا مخرج منها. من المحتمل أن تكون قصة فاسبيندر الرومانسية الحقيقية مع الممثل غونتر كوفمان هي التي يعرضها أوزون هنا. افتراض سائد لأنّ فاسبيندر نفسه أسقط علاقاته المثلية على شخصيّاته النسائية في فيلم بيترا فون كانت.

«أراك يوم الجمعة»، روبنسون» للإيرانية ميترا فاراهاني

كما هي الحال في الفيلم الأصلي، كل شيء يحدث في فيلم أورون مكان واحد، منزل بيتر. يأتي الجميع إلى بيتر إما ليزور غرفة نومه أو مكتبه. والجميع يحتاج إليه، لأنهم سيدون (إيزابيل ادجاني) صديقة بيتر الذي عرف كيف يحوّلها نجمةً سينمائية. «بيتر فان كانت» فيلم مفرط في كل شيء يقدّمه، حاول فيه أوزون اللّعب على الميلودراما التي خلقها فاسبيندر، لكنه فشل. أفلام أوزون رسمية جداً، لا تُشبه أفلام فاسبيندر. وهذا الفيلم بدا كأنه مزيف. أغرقنا أوزون في القبر والكلمات والدموع من دون نتيجة. أفلام أوزون كثيرة، لكنه يبدو هنا كأنه مخرج مبتدئ، لا يعرف أو لا يريد التقدّم. أوزون قدّم عملاً جديداً غير ناضج، ميلودرامياً صريحاً، حاول خلق علاقة بين أسلوبه السينمائي وأسلوب فاسبيندر، لكنه غاب عن باله أنّه لا يملك أسلوباً خاصاً به في الأصل، فخرج بفيلم يشبه الفن البلاستيكي، أجمل ما فيه أداء الممثل مينوشيه وعودة الممثلة الألمانية الكبيرة هانا شيغولا نجمة أفلام فاسبيندر.

تحية إلى غودار

على الرغم من أنه لم يغادر منزله في رولي، في سويسرا منذ سنوات، إلّا أنّ المخرج الفرنسي الكبير جان لوك غودار (1930) يبدو كأنه بروسبيرو الساحر الذي تخيّله شكسبير في «العاصفة»، الذي يظهر من حين إلى آخر في أعجوبة جديدة. يظهر غودار في «مهرجان برلين» مرّتين، أولاً في معرض لفيلمه «كتاب الصور» (2018) وثانياً في فيلم المخرجة الإيرانية ميترا فاراهاني (1975) الذي يحمل عنوان «أراك يوم الجمعة»، روبنسون». في فيلم فاراهاني، غودار ليس وحده، بل معه إبراهيم غلستان (1922)، أحد أهم المثقفين والمخرجين والكتّاب، وأحد روّاد الصناعة السينمائية في إيران. في أوائل الثمانينيات، حاول غودار وغلستان الالتقاء من دون جدوى. وقبل سنوات، حاولت ميترا فاراهاني صديقة الاثنين جمعهما، لكنّ الأمر انتهى بتبادل الرسائل الإلكترونية بين العملاقَين كلّ يوم جمعة. غلستان يرسل بريداً إلى غودار يوم الجمعة، وغودار يرد عليه يوم الجمعة من الأسبوع التالي. والنتيجة وثائقي يُظهر عبقرية الاثنين في فيلم مثير للقلق وللتناقض ومحفّز لأفكار. تصوّر ميترا، غلستان في قصره المهيب. يبدو المخرج البالغ 99 عاماً شديد الوضوح، يعرف ما يريد، ثم يضيع بعدها ويضيع في العبارات الغامضة التي يرسلها غودار إليه، إلى أن يجد الاثنان طريقتهما في التعبير. يصبحان صديقَين بطريقة أو بأخرى، وكل منهما ينتظر رسالة الآخر الإلكترونية.

ما بدأ برسائل عادية، أصبح بعد ذلك شاشة عرض كبيرة تظهر عبقرية الاثنين وعمقهما الثقافي والسينمائي. الشريط مليء بتجارب الاثنين الأسلوبية: يبعث غلستان رسالة من كلمات، فيردّ غودار بمقاطع فيديو وصور واقتباسات. كل شيء يرسله الاثنان يصبح ذات قيمة فلسفية بسبب الأفكار الكثيرة التي يتشاركانها. تكلّم الاثنان عن كل شيء تقريباً، الفن والسينما والدين والثورات والسياسة. وللمرة الأولى، سمح غودار لشخص بتصويره في بيته بهذه الحميمية. «أراك الجمعة، روبنسون» صندوق كنز ثمين يُظهر عمق وفكر أحد أهمّ المخرجين العالميّين.

«الهجّاء» أورليتش سيدل

نظرة المخرج النمساوي أورليتش سيدل (1952) إلى الإنسان وبؤسه، تجد بُعدها المثالي في المناخات المتطرفة، إما في الحرارة الشديدة مثل أفلام «ثلاثية الجنة»، أو في ضباب وشتاء ريميني كما هي الحال في فيلمه الجديد «ريميني». «ريميني» عاصمة المرح الصيفي، تبدو في الشتاء مهجورة باستثناء بعض السكان والنازحين العرب بالذكريات من سنوات المجد. من جديد، يستخدم سيدل أكثر أدواته السينمائية التي يستخرج منها كل شيء يريده: اللقطة الثابتة، لا موسيقى خارجة عن الطبيعة، لا شيء يشتّت المشاهد عن أفعال الشخصيات وسخافة كل منها. هناك مشهد لكل موقف، لشخصيات وأجساد متعبة ولوجوه مرسومة الهزيمة على جبينها. لا مجال للعاطفة هنا، ولا حتى للانفعالات الدرامية. الطريقة الوحيدة لقراءة أفلام سيدل هي تفسيرها من منظور الهجاء. سيدل هو «ناقد اجتماعي» أو كما يسمّي نفسه «مصور اجتماعي إباحي». يُريد دوماً الاستهزاء بمفاهيمنا عن الذات والآخرين، وأفكارنا الغامضة عما يعنيه العيش خارج دولة الرفاهية، وتوقّعاتنا عن الكرامة في سن الشيخوخة أو ربما الكرامة على الإطلاق. كل مشهد في «ريميني» يضحك في وجوهنا، وفي حال كنّا نأمل أن نجد تلميحاً من الحنان، كلمة مطمئنة، سيكون خطأنا الكبير كمشاهدين هو الاعتقاد بأنه يمكننا التعاطف مع شخصية مثيرة للشفقة مثل ريتشي، أو الانتظار من سيدل أن تكون له نظرة حنونة إلى الجنس البشري. أورليتش سيدل لديه مهارة سينمائية هجائية وشعر أشقر مصبوغ، وشقة مليئة بالذكريات من سنوات المجد. من جديد، يستخدم سيدل أكثر أدواته السينمائية التي يستخرج منها كل شيء يريده: اللقطة الثابتة، لا موسيقى خارجة عن الطبيعة، لا شيء يشتّت المشاهد عن أفعال الشخصيات وسخافة كل منها. هناك مشهد لكل موقف، لشخصيات وأجساد متعبة ولوجوه مرسومة الهزيمة على جبينها. لا مجال للعاطفة هنا، ولا حتى للانفعالات الدرامية. الطريقة الوحيدة لقراءة أفلام سيدل هي تفسيرها من منظور الهجاء. سيدل هو «ناقد اجتماعي» أو كما يسمّي نفسه «مصور اجتماعي إباحي». يُريد دوماً الاستهزاء بمفاهيمنا عن الذات والآخرين، وأفكارنا الغامضة عما يعنيه العيش خارج دولة الرفاهية، وتوقّعاتنا عن الكرامة في سن الشيخوخة أو ربما الكرامة على الإطلاق. كل مشهد في «ريميني» يضحك في وجوهنا، وفي حال كنّا نأمل أن نجد تلميحاً من الحنان، كلمة مطمئنة، سيكون خطأنا الكبير كمشاهدين هو الاعتقاد بأنه يمكننا التعاطف مع شخصية مثيرة للشفقة مثل ريتشي، أو الانتظار من سيدل أن تكون له نظرة حنونة إلى الجنس البشري. أورليتش سيدل لديه مهارة سينمائية هجائية تُفسَّر في كثير من الاتجاهات، ودائماً ما تتخذ في أفلامه قرارات غير مفهومة لكن عظيمة.

«ريميني» لأورليتش سيدل

«بيتر فان كانت» لفرنسوا أوزون

كلير دوني... ما وراء القنعة

على الرغم من أن «بحبّ واستماتة» صُور خلال الجائحة، وأنّ الممثلين يلبسون أقنعة الوجه رغم المسافات الآمنة، إلّا أنّ شخصيّاتها تتصادم بقوة. فيلم كلير دوني الجديد هو عن مثلث حب، عن الكذب والشجاعة الغيرة وعدم الثقة والانتظار. أجمل أفلام المسابقة إلى الآن يشنّجنا من اللحظة الأولى، يرعبنا، ولا يعطينا وقتاً للتنفس تحت أقنعة وجوهنا.

وثمّ تام. لكن سرعان ما ينتهي المشهد وتنقلنا المخرجة الفرنسية إلى نفق يسير فيه القطار باقصى سرعة. تنقلنا إلى باريس الشاسعة والمزدحمة، حيث الجائحة تهدّد الناس. في طريقها إلى وظيفتها في محطة إذاعية، تلتقي سارة بفرنسوا (غريغوار كولان) شريكها السابق، وصديق جان المقرّب منذ زمن بعيد. بسرعة عالية، تنهار علاقة الزوجين المتناغمة في مواجهة ظهور عنصر مزعج.

تغرقنا دوني في عكارة المتاهات الميلودرامية، حيث يفقد المرء رباطة جأشه بسهولة تامة. تفقد الكلمة المنطوقة قوّتها في الحوار وتصبح خليطاً من الثرثرة وأنصاف الحقائق والمراوغات. الجميع يريد أن يعبّر عمّا في داخله لكن الكلمات لا تُنطق، تجد الشخصيات كلها صعوبة في إنهاء جملها. يعمد «بحبّ واستماتة» إلى التكلّم إلى حد كبير بأصوات أناس يحاولون معالجة مشاعر معقدة جداً، حتى إنّهم لا يعرفون كيفية التعبير عن مشاعرهم ولا يبوحون بما في داخلهم بطريقة جيدة. من اللقطات المقرّبة إلى الوجوه طوال الوقت، تنتقل كاميرا دوني إلى التفاصيل، بدءاً من أيدي الممثلين، تلتقط تشنّجاتهم العصبية، وإيماءاتهم، وعلامات جروحهم. ليس هناك سوى الغيرة وعدم الثقة والانتظار. أجمل أفلام المسابقة إلى الآن يشنّجنا من اللحظة الأولى، يرعبنا، ولا يعطينا وقتاً للتنفس تحت أقنعة وجوهنا.

> اللقاء بين جان لوك غودار وإبراهيم غلستان يتفرّع إلى أحاديث في السياسة والثورة والدين والفنّ

> «بحبّ واستماتة» أجمل أفلام المسابقة لغاية الآن

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 14 شباط 2022 العدد 4560

على الشاشة

«المنار» في ذكرى استشهاد عماد مغنية: حلقة مجبولة بالعاطفة... والفيديوات الحصريّة

في شهر شباط (فبراير) من كل عام، تستعيد «المنار» ذكرى استشهاد القيادي الحاج عماد مغنية (1962ـ 2008) الذي اغتيل خلال وجوده في سوريا في 12 شباط (فبراير) عام 2008. وفي كل عام، يتمّ البحث عن معلومة جديدة تتعلّق بنضاله الطويل ضد العدوّ الإسرائيلي. قبل أيام، بدأت «المنار» بإحياء ذكرى مرور 14 عاماً على اغتيال مغنية، بعرض وثائقيات وحلقات خاصة تتمحور حول حياته ومسيرته النضالية. لكنّ برنامج «بانوراما اليوم» الذي تقدمه منار صباغ الليلة (20:30) على «المنار»، يَعد بمجموعة كبيرة من المعلومات التي تُكشف للمرة الأولى.

على مدار سنوات، استطاع البرنامج التلفزيوني الحواري الكشف عن حقائق حول سيرة مغنية الذي أُطلقت عليه توصيفات كثيرة من بينها «الحاج»، «الشبح»، «رضوان»، «الثعلب» أو «اللغز». وها هو البرنامج، يعرض، هذا العام أيضاً، فيديوات وصوراً من وحي المناسبة. في هذا السياق، يحلّ الزميل إبراهيم الأمين ضيفاً على «بانوراما اليوم»، ضمن حلقة حوارية يشكّل عماد مغنية عنوانها العريض.

تكشف منار صباغ في حديث معنا أن الحلقة خاصة بمغنية، ستمتدّ على قرابة ساعة ونصف ساعة تقريباً. تقول: «البرنامج يأتي سنوياً ببعض الوثائق والملفات والصور حول سيرة مغنية. المُميَّز هذا العام أن ضيف الحلقة الصحافي إبراهيم الأمين، الذي يملك معلومات واكب فيها المقاومين، وهو على معرفة طبعاً بالشهيد». وتلفت إلى أنّ الحلقة ستتضمن الكثير من الوقائع التي تُكشف للمرة الأولى، من بينها مشاهد قديمة لمغنية، أي قبل عام 2006، تُبث للمرة الأولى على الهواء. كذلك، يتخلل الحلقة عرض فيديوات للصحافي الراحل جوزيف سماحة (1949 ـ 2007)، كما سنستمع إلى تسجيلات صوتية للحاج مغنية وهو في مواقع عسكرية. توضح صباغ أنّ الحلقة أُعدّت بالتعاون مع مؤسسة «قاف» التوثيقية التي تُعنى بمسيرة الشهيد عماد مغنية، وقد قدّمت موادَّ إعلامية تتحدث عن دور مغنية في دعم القضية الفلسطينية ونقل خبرات المقاومين إلى الداخل الفلسطيني. تختصر منار حلقتها بالقول: «مجبولة بالعاطفة والفخر حول شبح نحاول كل سنة أن نعرف القليل عن حياته الغنيّة بالنضال. ورغم مرور سنوات طويلة على استشهاده، إلا أننا لا نعرف الكثير من التفاصيل حوله».

(الأخبار)

«بانوراما اليوم»: الليلة س: 20:30 على «المنار»

على بالي

أسعد أبو خليك

يريد محمد بن راشد تعريف العالم العربي بالمطبخ اللبناني ـ الفلسطيني. أمرَ باستضافة طاهٍ إسرائيلي على تلفزيون «دبي» (بعدما حصل على تقنيّة تجسّس إسرائيليّة لمراقبة مواطنيه وأفراد عائلته واختطافهم لو تطلّب الأمر). هذا النوع من إهانة الشعب الفلسطيني ليس بجديد، إذ تخصّص به آلاف من أعضاء الجيش الإلكتروني السعودي والإماراتي. مشهد استضافة الطاهي الإسرائيلي والحاخام ليفي دوشمان في برنامج «نكهة إكسبو»، لم يكن عادياً في محطة عربيّة ـ بالاسم. الصهيونيّة في إعلام الإمارات باتت تتفوّق على صهيونيّة الغرب. قبل سنوات، قامت طالبة لبنانيّة بشبه ثورة في «جامعة هارفرد» لأنّ قائمة الطعام نسبت أطباقاً عربيّة لإسرائيل، وناصرها طلاب وناشطون في أميركا وخارجها. تستقبل مقدّمة «نكهة إكسبو» الضيف وتقول إنّ المطبخ الإسرائيلي لا يعكس فقط الأطباق «المحليّة»، وتقول: «حيث عاش اليهود قبل استقرارهم في إسرائيل». لم يكن يبدو أنّ المذيعة تستمع إلى ضيفها وهي تسأله عن «مكوّنات المطبخ الإسرائيلي». يعتنق الإعلام الإماراتي والسعودي الصهيونيّة بالكامل، ويُريد زرعها في أذهان الناس. منصّة «شاهد» أزالت «تغريبة» فلسطين. هنا في أميركا، وفي الغرب بصورة عامّة، لم يعد الصهاينة يجرؤون على التحدّث عن «المطبخ الإسرائيلي». هناك دوماً ملاحظة تُضاف تُفيد بوجود جدل بين العرب والإسرائيليّين حول المصطلح وحول الأطباق. هناك مقالات نُشرت هنا حول الصراع على الأطباق في الشرق الأوسط. تلفزيون محمد بن راشد (نفس الرجل الذي تمرّس في خدمته وطاعته صفٌّ طويلٌ من الإعلاميّين والفنانين اللبنانيّين) يريد أن ينسف فكرة وجود الجدل حول الموضوع وزرع فكرة أنّ إسرائيل سبقت فلسطين. الفقرة التي استضافت فيها الشاشة الإماراتية الطاهي كانت من أجل نفي وجود الشعب الفلسطيني من أساسه. الفلسطيني بات متطفّلاً على أرض اليهود! هذه هي الفكرة التي تولّدت من التحالف الاستراتيجي بين الإمارات وإسرائيل (وبين السعودية وإسرائيل، لكن محمد بن سلمان ينتظر الثمن الذي يعرضه الغرب عليه لإعلان التطبيع). «تلفزيون دبي» يريد من شعب فلسطين أن يختفي. يريد منه أن ينكر وجوده وأصله.

المفكرة

«جمعية السبيل»: تحيا المنافسة... الأدبية

■ تطلق «جمعية السبيل» الدورة السادسة من «جائزة السبيل/ بوغوصيان لأدب الناشئة» وتُخصّص هذا العام لفئتَيْن. ترتبط الأولى بالقصص المنشورة التي تستهدف الفئة العمرية من 8 إلى 12 سنة، وتشترط أن يكون العمل الأدبي (قصة، حكاية، كتاب مصوّر...) موجّهاً إلى هذه الفئة العمرية تحديداً، وأن يكون منشوراً باللغة العربية في عامَي 2021 أو 2022 ولم يشارك في دورات سابقة وغير مترجَم، وأن يكون المؤلّف لبنانياً. علماً بأنّ الجائزة تُمنح للمؤلّف فقط.

أما الفئة الثانية، فمخصّصة لمخطوطات القصص القصيرة غير المنشورة التي تستهدف الفئة العمرية من 13 إلى 15 سنة. يتعيّن على المخطوطة أن تكون مكتوبة بلغة عربية صحيحة وغير منشورة سابقاً، أن تكون موجّهة إلى الناشئة من عمر 13 لغاية 15 سنة، وأن يكون المؤلف مقيماً في لبنان. كما يحقّ لكلّ مشارك أن يرسل قصة قصيرة واحدة. يستمرّ استقبال المشاركات حتى نهاية شهر أيلول (سبتمبر) 2022. على الراغبين في المشاركة إرسال العمل إلى مكتب «جمعية السبيل» في رأس النبع (بيروت ـ شارع محمد الحوت/ بناية الناعورة، الطبقة الأولى). للاستعلام: 01/664647 أو Prize@assabil.com

سامي مقدّم: وهلا لوين؟

■ «تطوّر العقل اللبناني من أيّام الديناصورات حتى الآن» مسرحية كوميدية اجتماعية لسامي مقدّم

(1967 ـ الصورة)، سيتمكّن الجمهور من حضورها في «مترو المدينة» (الحمرا) في 27 شباط (فبراير) 2022. يتكوّن العرض من قسمين: يتناول الأوّل سبب وصولنا إلى ما نحن عليه اليوم، فيما يسأل الثاني «وين بدنا نروح؟». العمل أشبه برحلة، تواجه الوضع الراهن، وتمرّ بكثير من المحطات: «بالروح، العقل، الثقافة وروح الفكاهة... وكل ما تتألّف منّه حياتنا الحلوة والمعقّدة»، وفق ما يرد في النصّ التعريفي. علماً بأنّ سامي مقدّم اختصاصي في علم النفس، تركّز جزء كبير من عمله على اضطراب ما بعد الصدمة المعقّد. كما أنّه عازف غيتار أصدر ستّة ألبومات وأنجز فيلماً وثائقياً عن فلسطين. كما أنّه كاتب ومحاضر في TEDx.

مسرحية «تطوّر العقل اللبناني من أيّام الديناصورات حتى الآن»: الأحد 27 شباط ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

عمر فرنجية: عالم من صور

■ في غاليري Art District (الجميزة)، يفتتح اللبناني عمر فرنجية (الصورة) معرضه الفوتوغرافي الفردي OFOQ في الأوّل من آذار (مارس) المقبل، على أن يستمرّ لغاية 26 من الشهر نفسه. يؤكّد فرنجية أنّه منذ اللحظة الأولى التي وقف فيها خلف العدسة، أدرك أنّ شغف التصوير يسكن روحه. من خلال رحلته الفنية، نسج قصّة لا تنتهي تتجاوز الحدود والتوقّعات. هذا ما يؤكده عبر موقعه الإلكتروني، مشدّداً على أنّه «بالنسبة إليّ، التصوير عبارة عن تجميع فنّي للأعمال الإنسانية التي

تتمتّع بقوّة هائلة لإيقاظ قلب أعمى بقدر ما هي قادرة على إعادة إحياء حالِم ميؤوس منه».

افتتاح معرض OFOQ: الثلاثاء 1 آذار بين الساعة السادسة والتاسعة مساءً ـ غاليري Art District (شارع غورو ـ الجميزة/ بيروت). للاستعلام: 81/680069

الإثنين 14 شباط 2022 العدد 182
Lundi 14 Février 2022 no182

الأخبار

رأس المال

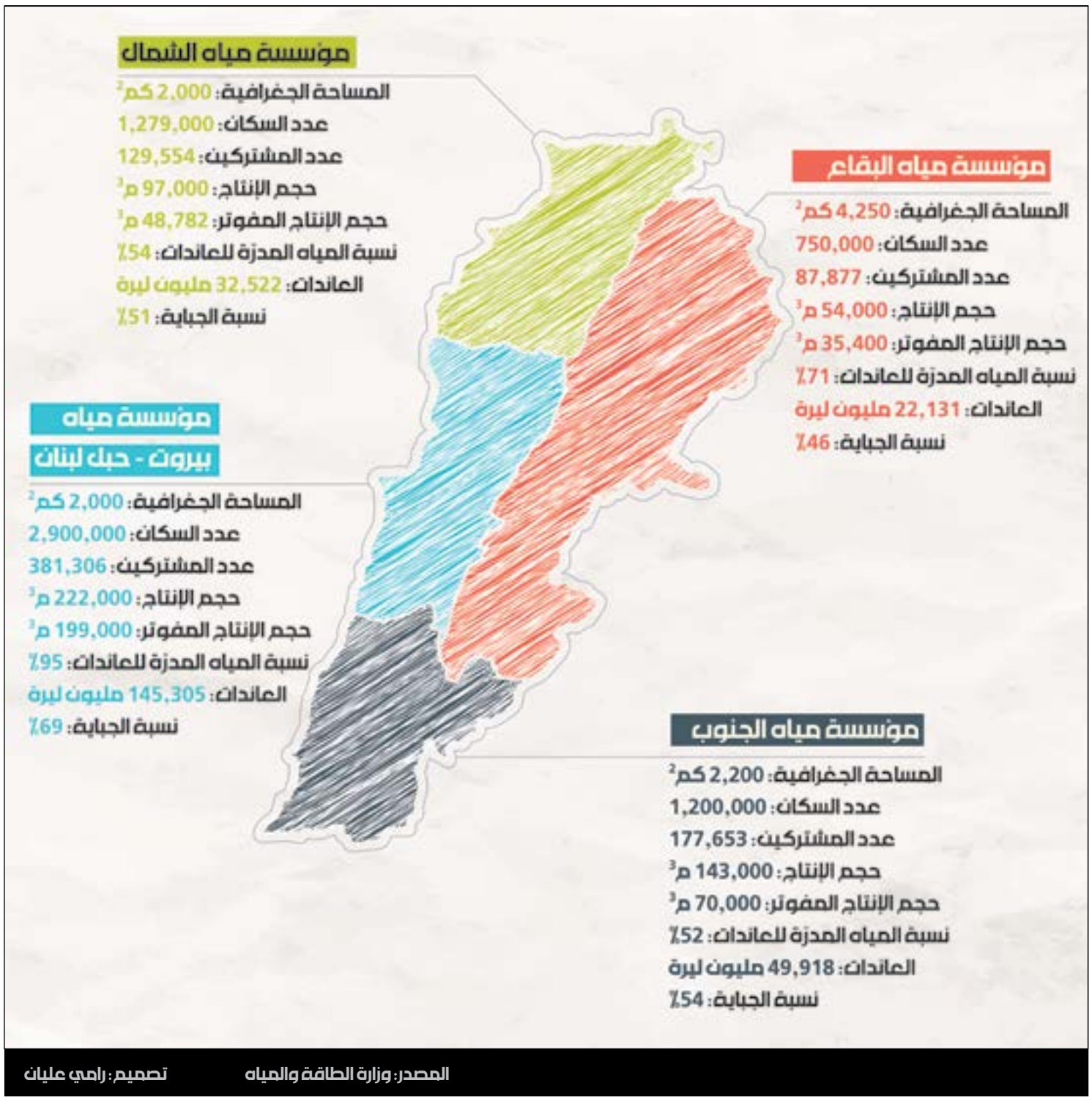

المصدر: وزارة الطاقة والمياه — تصميم: رامي عليان

في العدد

02
ميقاتي - سلامة خطة الـ (لا) تعافي

04
ماهر سلامة
تحدّيات استعادة الأموال المنهوبة

05
ممانعة المصارف لتوحيد سعر الصرف

06
محمد مرعي
النووي الألماني خارج الخدمة قريباً

08
عبد الحليم فضل الله
القوّة البنيويّة للقطاع المالي

أزمة المياه آتية بسبب كلفة التشغيل

رفضت الحكومة أن تزيد موازنات مؤسّسات المياه في لبنان إلى 2550 مليار ليرة واكتفت بمنحها 300 مليار ليرة، أي 11% من الحاجات اللازمة للاستمرار في تقديم الخدمات بالشكل الرديء الذي هي عليه الآن.

في عام 2019 تمكّنت مؤسسات المياه الأربع: بيروت، الشمال، الجنوب والبقاع، من جباية اشتراكات المياه بقيمة إجمالية تبلغ 103 ملايين دولار مقابل مصاريف تشغيلية بقيمة 137 مليون دولار، وبالتالي كان عجزها يبلغ 41 مليون دولار. هذه الجباية كانت على أساس تعرفة بمعدل يبلغ 320 ألف ليرة لكل مشترك في المتر المكعب سنوياً وسعر صرف يبلغ 1507,5 ليرات وسطياً لتغطية كلفة التشغيل والصيانة. أما اليوم، فإن هذه الإيرادات لم تعد توازي أكثر من 8 ملايين دولار ضمن فرضية أن سعر صرف الليرة مقابل الدولار يبلغ 20 ألفاً. وفي المقابل ستبلغ النفقات التشغيلية لهذه المؤسسات نحو 107 ملايين دولار، أي أن العجز سيرتفع بنسبة 141% ليبلغ 99 مليون دولار. ورغم أن هناك جهات دولية تعهّدت بأن تغطي جزءاً من العجز بقيمة إجمالية تبلغ 22 مليون دولار، إلا أن الباقي البالغ 77 مليون دولار سيبقى على عاتق الدولة أو سيتم تحميله للمشترك في المزيد من رداءة الخدمات والتقنين.

طبعاً، هناك خيار زيادة التعرفة. بحسب السيناريوهات التي أُعدّت لهذه الغاية في وزارة الطاقة، فإن زيادة التعرفة إلى معدل 970 ألف ليرة سنوياً للمتر المكعب ستخفض العجز بقيمة 15 مليون دولار ليبلغ 62 مليون دولار بعد احتساب تغطية الجهات الدولية. علماً بأن اشتراكاً سنوياً بهذا المستوى، يوازي مرّة ونصف مرة الحدّ الأدنى للأجور الساري لغاية الآن بلا تعديل، ويوازي نصف الأجر الوسطي المصرّح عنه للضمان الاجتماعي. بمعنى آخر، أكثر من نصف الأسر التي تقوم بأعمال مأجورة ستدفع نصف راتب من أجل اشتراك مياه بخدمة رديئة جداً وتقنين قاسٍ وستشتري المياه من خزانات الحيّ أو المنطقة لتغطية النقص في الحصول على مياه غير قابلة للشرب.

عملياً، تبيّن أن تغطية العجز للمؤسسات الأربع العاملة في لبنان، تتطلب أن تصبح التعرفة السنوية للاشتراك بمتر مكعب واحد على النحو الآتي:

- 5,3 ملايين ليرة لمشتركي مؤسّسة مياه لبنان الشمالي.
- 7,7 ملايين ليرة لمشتركي مؤسّسة مياه لبنان الجنوبي.
- 3 ملايين ليرة لمشتركي مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان.
- 6,4 ملايين ليرة لمشتركي مؤسسة مياه البقاع.

وعلى المدى الأبعد، فإن النفقات التشغيلية للمؤسسات، والقائمة بنسبة كبيرة على الكهرباء وكلف إنتاجها سواء من الدولة أو من المولدات الخاصة التي تحتاج إلى مازوت وصيانة، فإنها ستزداد بنسبة كبيرة. فمعدل الاشتراك الواحد لمشتركي المؤسسات الأربع والبالغ حالياً 320 ألف ليرة، سيتضاعف نحو عشر مرات. وهذا السيناريو يفترض أيضاً أن تتحسّن نسبة التحصيل والجباية للاشتراكات وأن ترتفع من 62% حالياً إلى 65% في 2023 ثم 80% في عام 2026، ويفترض كذلك خفض نسبة المياه غير المفوترة، أو التي تُعدّ هدراً. فالفوترة في هذه المؤسّسات تبلغ 54% في مؤسسة مياه الشمال، و95% في مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان، و52% في مؤسسة مياه الجنوب، و37% في مؤسسة مياه البقاع.

أصل المشكلة واضح، وهو ارتفاع الكلفة التشغيلية لهذه المؤسسات بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة. فالجزء الأكبر من الأكلاف التشغيلية هو للكهرباء والمازوت والصيانة وقطع الغيار وكلفة انتقال المستخدمين... وسواها. هذه الكلفة تضاعفت من 205 مليارات ليرة في عام 2019 إلى 2551 مليار ليرة كما هي مقدرة في عام 2022.

إزاء هذا الوضع، فإن ما قام به مجلس الوزراء هو الموافقة على كلفة تشغيل بنحو 300 مليار ليرة، ما يعني استمرار العجز في المؤسسات، ولا سيما تلك التي لم تزد بعد التعرفات (الجنوب، البقاع)، إذ أن مؤسستي المياه في بيروت وجبل لبنان والشمال قرّرت زيادة الاشتراك السنوي للمتر المكعب إلى 970 ألف ليرة. وإذا أخذنا في الحسبان أن كل المؤسسات زادت الاشتراك السنوي إلى 970 ألف ليرة، فإن العجز الباقي سيكون بحدود 62 مليون دولار أو ما يوازي 1240 مليار ليرة على سعر صرف 20 ألف ليرة. وهذا من دون احتساب الأكلاف السابقة المترتبة على هذه المؤسسات والبالغة 36 مليون دولار، ومن دون انتقال عملية تشغيل بعض محطات المياه من مجلس الإنماء والإعمار إلى هذه المؤسسات.

الحديث عن تطوير الخدمات في هذا القطاع وتحديث الشبكة وأي مشاريع مستقبلية لا يقع حالياً في محلّه، فالواقع هو البحث عن كلفة التشغيل فقط. لذا، يفترض أن يتحضّر اللبنانيون لأزمة مياه فوق زيادة التعرفات، لا يكون مصدرها الشحّ في الآبار.

ميقاتي - سلامة: خطة الـ (لا) تعافي

ثلاثة عوامل ساهمت في تشكّل الخسارة

الأكبر بينها يأتي بسبب العجز الكبير لدى مصرف لبنان في حساب صافي العملات الأجنبية والتي كبّدته نحو 49,3 مليار دولار خسائر في ميزانيته بسبب اعتماد سعر صرف بقيمة 20 ألف ليرة. صافي العملات الأجنبية، هو الفرق بين ما يحمله في محفظته من هذه العملات، وبين ما يترتّب عليه من التزامات من أكبرها المصارف التي أودعت لديه 86 مليار دولار. وفي المقابل، المصارف استفادت محاسبياً من حساب صافي العملات الأجنبية لديها، والذي سجّل فائضاً بقيمة مليار دولار.

- هناك الخسائر المتوقّعة من محفظة سندات اليوروبوندز التي توقّفت الدولة عن دفعها في آذار من عام 2020، ما رتّب خسائر على مصرف لبنان بقيمة 4,3 مليارات دولار، ورتّب على المصارف خسائر بقيمة 7,8 مليارات دولار.

> **12,1 مليار دولار هي الخسائر الناتجة من «هيركات» على اليوروبوندز**

وثالثاً، هناك الخسارة الناتجة من إعادة تقييم الموجودات لدى المصارف ومصرف لبنان. فالأصول الخاضعة لإعادة التقييم عند المصارف هي الديون المتعثّرة التي ستنتج من رفع سعر الصرف المعتمد من الحكومة للدولار إلى 20 ألف ليرة، ما يفرض على المدين تسديد ديونه بالدولار النقدي أو بما يوازيه بالليرة على سعر الصرف الجديد. وبحسب تقديرات الخطّة، فإن مصدر الخسارة المترتبة على مصرف لبنان هو من إعادة تقييم الأصول أو الحسابات التي يفترض أن تغطّي خسائر ناتجة من الهندسات الماليّة. قيمة التدنّي في هذه الأصول تبلغ 5 مليارات دولار في مصرف لبنان، وبقيمة 2,5 مليار دولار في المصارف.

انجا بوليغان ـ المكسيك

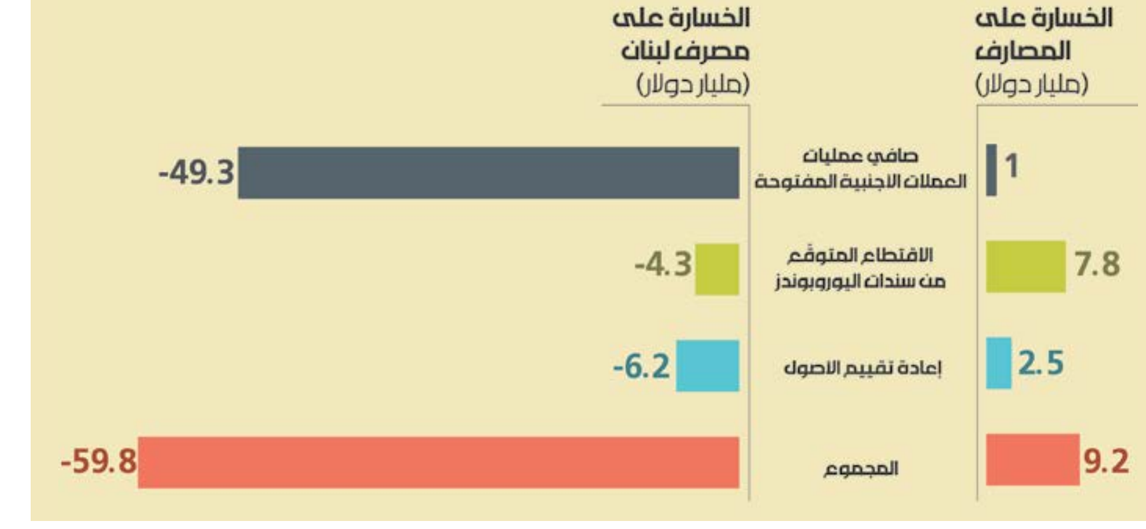

الودائع

هي مجمل الودائع التي ستبقى مقوّمة بالدولار بعد الانتهاء من عمليّة توزيع الخسائر من مصرف لبنان إلى المصارف ونزولاً نحو الزبائن. ودائع الزبائن بالدولار كانت تساوي في نهاية أيلول 2021 ما قيمته 104 مليارات لكن سيتم خفض قيمتها على النحو الآتي: 12 مليار دولار سيتم تذويبها عبر الـ«Bail-In»، و36,3 مليار دولار سيتم خفض قيمتها الاسمية عبر أسعار صرف متعدّدة، أي أنها ستخضع لعملية هيركات مقنّعة غير مباشرة، و20,7 مليار دولار سيتم تحويلها إلى حسابات بالليرة.

وسيتم فصل الودائع على أساس الودائع التي تحوّلت إلى دولار محلّي بعد شهر تشرين الأوّل عام 2019، وبين الدولار الفعلي، وبين الفوائد العالية التي أعطيت للمودعين بعد عام 2015.

بالنسبة إلى الفوائد، فتقدّر الخطّة قيمتها بنحو 16 مليار دولار، وتتعامل معها على أساس أنها كانت فوائد مضخّمة نسبة إلى المخاطر الخاصّة بلبنان حينها، حيث كانت بمعدّل 4% - 5%، بينما يجب أن تكون 1% - 2%. لذا تقترح الحكومة «ليلزة» جميع هذه الفوائد ما سيشكّل اقتطاعاً بنسبة 75% من قيمتها. هذه الودائع، المحوّلة إلى ليرة على أساس سعر صرف 5000، سيتم تحويلها إلى سندات مدعومة بأصول الدولة (ABS - Asset-Backed Securities) تُسدّد على مدى 15 سنة.

أما بالنسبة إلى ودائع الدولار المحلّي المحوّلة بعد تشرين الأوّل من عام 2019 ستتعامل معها الخطة باعتبارها هي مجمل الودائع التي ستبقى مقوّمة بالدولار بعد الانتهاء من عمليّة توزيع الخسائر من مصرف لبنان إلى المصارف ونزولاً نحو الزبائن. ودائع الزبائن بالدولار كانت تساوي في نهاية أيلول 2021 ما قيمته 104 مليارات لكن سيتم خفض قيمتها على النحو الآتي: 12 مليار دولار سيتم تذويبها عبر الـ«Bail-In»، و36,3 مليار دولار سيتم خفض قيمتها الاسمية عبر أسعار صرف متعدّدة، أي أنها ستخضع لعملية هيركات مقنّعة غير مباشرة، و20,7 مليار دولار سيتم تحويلها إلى حسابات بالليرة.

وسيتم فصل الودائع على أساس الودائع التي تحوّلت إلى دولار محلّي بعد شهر تشرين الأوّل عام 2019، وبين الدولار الفعلي، وبين الفوائد العالية التي أعطيت للمودعين بعد عام 2015.

بالنسبة إلى الفوائد، فتقدّر الخطّة قيمتها بنحو 16 مليار دولار، وتتعامل معها على أساس أنها كانت فوائد مضخّمة نسبة إلى المخاطر الخاصّة بلبنان حينها، حيث كانت بمعدّل 4% - 5%، بينما يجب أن تكون 1% - 2%. لذا تقترح الحكومة «ليلزة» جميع هذه الفوائد ما سيشكّل اقتطاعاً بنسبة 75% من قيمتها. هذه الودائع، المحوّلة إلى ليرة على أساس سعر صرف 5000، سيتم تحويلها إلى سندات مدعومة بأصول الدولة (ABS - Asset-Backed Securities) تُسدّد على مدى 15 سنة.

أما بالنسبة إلى ودائع الدولار المحلّي المحوّلة بعد تشرين الأوّل من عام 2019 ستتعامل معها الخطة باعتبارها حُوّلت على سعر صرف 1500 ليرة، أي أقل بكثير من السعر السائد في السوق الموازية آنذاك. هذه الودائع مقدّرة بنحو 35 مليار دولار وتقترح الحكومة تحويلها إلى ليرة على سعر صرف 12 ألف ليرة، بشكل يقتطع من قيمتها 40%. وسيتم تحويلها إلى (ABS) تُسدّد على فترة 15 سنة.

وودائع الدولار الفعلي، وهي كل الودائع المقوّمة بالدولار غير المشمولة بالفئتين السابقتين، سيتم تقسيمها على أساس حجمها. فالودائع التي يقلّ حجمها عن 125 ألف دولار ستُسدّد بالدولار النقدي من قبل المصارف، ومجموعها 25 مليار دولار. أما الودائع المتوسطة، التي يُراوح حجمها بين 150 و500 ألف دولار، فسيتم تحويلها إلى ليرة على سعر صرف 20 ألفاً، ومن ثم تتحوّل إلى سندات ABS. وتبقى الودائع الكبيرة التي تتجاوز 500 ألف دولار، فستُحوّل 10 مليارات منها إلى سندات أبدية (Perpetual Bonds)، و12 مليار دولار منها ستُحوّل إلى أسهم في المصارف كجزء من عمليّة «Bail-In».

34 مليار دولار

25 مليار دولار

تفرض عملية توزيع الخسائر انتقال قسم كبير منها من ميزانية مصرف لبنان إلى المصارف. فمن بعد كل الخطوات المتعلقة بسعر الصرف والهيركات على سندات اليوروبوندز، وشطب رأس مال مصرف لبنان بكامله البالغ 3 مليارات دولار، والسماح له بالاحتفاظ برأسمال سلبي بقيمة 3 مليارات دولار أيضاً، يبقى هناك خسائر بقيمة 52 مليار دولار ستنتقل إلى المصارف لتنخفض قيمة موجوداتها بالعملات الأجنبية من 86 مليار دولار إلى 34 مليار دولار. عملياً، سيتم شطب مبلغ 52 مليار دولار من ودائع المصارف بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان. ورغم أن هذا الحل يعالج دفترياً الفروقات السلبية بين الموجودات والمطلوبات الإجماليّة، إلا أنه لا يعالج الفروقات السلبية بين الموجودات بالعملة الأجنبية والمطلوبات بالعملة الأجنبية والبالغة 19 مليار دولار (عجز في صافي حساب العملات الأجنبية بقيمة 19 مليار دولار). وبالتالي فإن تصفير هذا العجز يتطلب تحويل 19 مليار دولار من أصل مبلغ الـ34 مليار دولار الباقي للمصارف، إلى ليرة لبنانية.

مساهمة الدولة و«المركزي» والمصارف في تغطية الخسائر

تقترح الخطّة تحميل الدولة والمركزي والمصارف 26 مليار دولار من الخسائر البالغة 69 ملياراً. وتتضمن الأرقام 5 مليارات دولار تتحمّلها الدولة من خلال إعادة رسملة القطاع المصرفي عبر بيع أو نقل أصولها أو إصدار سندات لمصرف لبنان. وهذا يعني أن خطة الحكومة تحاول أن تغطّي جزءاً كبيراً من الخسائر عن طريق بيع أصول الدولة. في المقابل تتحدّث الخطّة عن مشاركة الدولة في تغطية الخسائر عن طريق استعادة الأموال المهرّبة والمنهوبة، وهو أمرٌ بعيد حدّ الاستحالة، لأنه يحتاج إلى إصلاحات قانونية عديدة تسمح بملاحقة الأموال التي خرجت، منهوبةً كانت أو مهرّبة. كما أن هذا الأمر يحتاج إلى تعاون من الدول التي انتقلت إليها هذه الأموال، وقد أثبتت تجارب عدّة صعوبة هذا الأمر وحاجته إلى وقت طويل ليتحقق، هذا إذا تحقّق. كما تطرح الحكومة تغطية الدولة للخسائر عبر تشارك أصول الدولة بين القطاعين العام والخاص (PPP).

الجهة المسؤولة	الآلية	المساهمة في الخسائر (مليار دولار)
الدولة	استعادة الأموال المنهوبة والمهرّبة	غير محدد
	إعادة رسملة القطاع المصرفي من خلال نقل أو بيع أصول إلى مصرف لبنان	5
	الشراكة بين القطاعين العام والخاص في أصول الدولة	غير محدد
مصرف لبنان	شطب مطلوبات مصرف لبنان	4,6
	السماح للمصرف بالعمل برأس مال سلبي	3,3
المصارف	شطب رؤوس أموال المصارف	9,6
	إجراء عمليّة «Bail-In» لحملة الديون والسندات التي لا أولويّة لها	1,3
	شطب الديون المطلوبة من مصرف لبنان	2
مجموع مساهمات الدولة و«المركزي» والمصارف		25,8
مجموع الخسائر		69,1
يتكبّد المودعون		43,3

69 مليار دولار

هي القيمة التي تقدّرها خطّة الحكومة للخسائر في القطاع المصرفي، وهي قريبة من قيمة الخسائر التي قدّرتها خطّة حكومة الرئيس حسّان دياب، والتي بلغت 241 تريليون ليرة على سعر صرف 3500 ليرة للدولار، أي ما يساوي 68,8 مليار دولار. علماً بأنه منذ بداية الأزمة ولغاية اليوم بدّد مصرف لبنان ما يقارب 17 مليار دولار من احتياطاته بالعملات الأجنبية. إلا أن احتساب الخسائر بالليرة على سعر صرف 20 ألف ليرة، بدلاً من 3500 ليرة في الخطة السابقة، ساهم في تخفيض قيمة الخسائر المسجّلة بالليرة اللبنانية. يُظهر هذا الأمر كيف استفاد مصرف لبنان من التدهور في قيمة العملة المحليّة لتغطية خسائره المهولة.

%100

هي نسبة شطب الرساميل المصرفية. ففي نهاية أيلول 2021 بلغت رساميل المصارف في لبنان 19 مليار دولار من بينها 9 مليارات مقوّمة بالدولار و10 مليارات مقوّمة بالليرة على سعر صرف يبلغ 1507,5 ليرات وسطياً. وبعد الأخذ في الاعتبار السيناريو الأساسي لتحديد الخسائر واعتماد سعر صرف يبلغ 20 ألف ليرة مقابل الدولار الواحد، فإن قيمة الرساميل بالليرة تدنّت إلى مليار دولار ليصبح مجموع رساميل المصارف 10 مليارات. وبعد انتقال الخسائر من مصرف لبنان إلى المصارف، تقترح الخطّة شطب كامل رساميل المصارف وتصفيرها، ثم الانتقال في إطار عملية توزيع الخسائر إلى الهيركات على الودائع بطرق مختلفة فيتم خفض قيمة ودائع الزبائن بالدولار من 104 مليارات إلى 56 مليار دولار. هذه الودائع إمّا سيتم تحويلها إلى أسهم في المصارف (عمليّة «Bail-in»)، أو يتم الاقتطاع منها، أو يتم تحويلها إلى ليرة، أو تحوّل إلى سندات مدعومة بأصول (Asset-Backed Securities). وبهذه الطريقة تكون الخسارة قد انتقلت من ميزانيات المصارف إلى المودعين بأشكال مختلفة. ويكون أصحاب المصارف قد خسروا فقط 10 مليارات دولار من (رؤوس أموالهم)، في مقابل مليارات جنوها على مرّ السنوات.

%85 20,000 ليرة

هو السيناريو الأساسي الذي اعتمدته الخطّة لاحتساب الخسائر. فقد فرضت على سندات اليوروبوندز هيركات بنسبة 85%. مصرف لبنان يحمل 5,02 مليارات دولار من هذه السندات، فيما المصارف تحمل نحو 9 مليارات دولار منها.

كذلك، فرضت الخطّة إعادة احتساب الأصول والالتزامات في ميزانيات المصارف ومصرف لبنان على سعر صرف جديد يبلغ 20,000 ليرة مقابل الدولار الواحد. وبنتيجة هذه العملية انخفضت أصول مصرف لبنان بالليرة من 119 مليار دولار إلى 4 مليارات دولار. أما التزامات مصرف لبنان فهي الأخرى انخفضت أيضاً من 66 مليار دولار إلى 5 مليارات دولار. وبالنسبة إلى المصارف، فقد انخفضت قيمة أصولها بالليرة من 60 مليار دولار إلى 5 مليارات دولار، وقيمة التزاماتها بالليرة من 54 مليار دولار إلى 4 مليارات دولار.

منذ سنتين، عندما انفجرت الأزمة في لبنان، وعلى إثرها امتنعت قوى السلطة عن إصدار قانون لـ«الكابيتال كونترول»، بدا الحديث عن تهريب الأموال إلى الخارج باعتبارها أموالاً منهوبة. ولم يطل الأمر قبل أن تُطرح القضية كأحد الحلول للأزمة. لكنّ التجارب السابقة حول العالم، تظهر أن استعادة الأموال المنهوبة أمر معقّد وصعب. فلا يمكن نجاح الاسترداد من دون إرادة سياسية داخلية موحّدة في ظل أركان الحكم التقليديين على قمّة هرم السلطة. وحتى إذا توفّرت الإرادة فإن الطريق طويل

استعادة الأموال المنهوبة
تحدّيات الداخل والخارج

ماهر سلامة

تُعدّ سرقة الأموال العامة من أكبر المشاكل البارزة التي تعاني منها الدول النامية. فبحسب مكتب الأمم المتحدة المعنيّ في المخدرات والجريمة، تُقدَّر قيمة الأموال المسروقة أو المهدورة الناتجة من الفساد في القطاع العام، بما يُراوح بين 20 مليار دولار و40 مليار دولار سنوياً، تكشف هذه الأرقام عن حجم هذه المشكلة التي لا تنحصر بالكلفة المباشرة للفساد على الاقتصاد، بل تمتدّ نحو كلفة التأثير السلبي على الثقة بالمؤسسات العامة وهروب الاستثمارات نحو أسواق أكثر أماناً. ويضاف إلى ذلك أن استعادة الأموال المنهوبة ليست عملية سهلة. نجاحها رهن تعاون الدول التي وصلت الأموال إلى مصارفها وأسواقها، فضلاً عن إرادة سياسية داخلية جاهزة لإجراء الإصلاحات القانونية والإدارية التي تساعد في تسريع استعادة الأموال. هذه العقبات ظهرت في عمليات مماثلة حصلت في الفيليبين والبيرو ونيجيريا.

عوامل تسهّل عمليات النهب

هناك عدّة عوامل تسهم في تسهيل عمليات نهب الأموال العامّة. أهم هذه العوامل غياب الشفافية عن عمل الحكومات، ما يؤدي إلى تناقص المساءلة والمحاسبة الجدية الرسمية والشعبية للحكومات. وهذا الأمر يفتح المجال أمام الجهات المسؤولة لاتخاذ القرارات التي تتضمن صفقات النهب والرشاوى، من دون الخوف من المحاسبة. بالإضافة إلى ذلك، تسهّل القنوات المتاحة، عملية تهريب هذه الأموال المنهوبة إلى خارج البلاد، وتفتح الطريق أمام الناهبين لإخفاء الأموال المسروقة، الأمر الذي يشكّل حافزاً للنهب. فيمكن تحويل الأموال إلى بلدان فيها مصارف تتمتع بالسريّة المصرفية، أو يمكن إخراجها إلى شركات وهمية في رحاب الملاذات الضريبية ويصعب تتبّعها. وبهذا تتوفّر أدوات تغطية أعمال النهب، وهي غياب الشفافية وسهولة إخفاء الأموال المسروقة، وأدوات تهريبها إلى الخارج.

صعوبات الاستعادة

تظهر التجارب التي تُعتبر ناجحة في مجال استعادة الأموال المنهوبة أنّ العقبات التي تواجه هذه العملية كثيرة ومتنوّعة. هناك عوامل يجب أخذها في الاعتبار عند التخطيط لاستعادة هذه الأموال. وأبرز هذه العوامل أن العملية تحتاج إلى وقت طويل وصبر لضمان نجاحها، أو حتى النجاح الجزئي، ورغم كل ذلك فإن نجاح استعادة الأموال قد لا يعني استعادتها بشكل كامل.

ولأن عملية استعادة الأموال المنهوبة تستغرق وقتاً طويلاً، فإنها تتطلّب تحمّل الكثير من البيروقراطيّة، سواء كانت في البلد «المنهوب» أو في البلاد التي توجد فيها الأموال المنهوبة والمهرّبة. فالمراسلات والطلبات والردّ عليها بين الأطراف المعنية تستهلك وقتاً طويلاً وإجراءات كثيرة. كما أن هذه العمليّة تحتاج إلى الدخول في قضايا ومحاكمات قد تستغرق سنوات لتتم تسويتها من قبل غرف التحكيم او المحاكم العادية. فمثلاً امتدّت جهود استعادة الأموال في الفيليبين لمدّة 18 عاماً، من عام 1986 حتى عام 2004، قبل أن تُكلّل بالنجاح. وتضمّنت هذه المدّة جولات من الأخذ والردّ بين حكومة الفيليبين والسلطات السويسرية حول تجميد أموال الرئيس السابق فرديناند ماركوس وتحويل معلومات عن حساباته في المصارف السويسرية وصولاً إلى تحويل الأموال إلى الفيليبين. وامتدّت عملية استعادة الأموال إلى نيجيريا نحو 8 سنوات، بين عامَي 1998 و2006، حتى استعادت الدولة بعضاً من الأموال التي نهبها الجنرال ساني أباتشا خلال حكمه لنيجيريا لمدة خمس سنوات بين عامَي 1993 و1998. ولا يمكن أن تتحقّق استعادة الأموال من دون توفر الإرادة السياسية الداخلية في الدولة صاحبة القضية. سلوك هذا الطريق يبدأ بهذه الإرادة التي يجب أن تكون كاملة، لأن القرار الداخلي يمتدّ على جميع مراحل هذه العمليّة. وتظهر التجارب السابقة أن الدول بحاجة إلى الاستعداد للقيام بالإصلاحات القانونية لتضمن نجاح استعادة الأموال ومحاكمة الناهبين. فمثلاً كان إدخال الإصلاحات القضائية في البيرو أمراً أساسياً في نجاح عملية استعادة الأموال. كما كان مرسوم الجنرال أبو بكار الرقم 53 في عام 1999 في نيجيريا والذي أدى إلى مصادرة ما يقارب 800 مليون دولار من الأصول التي سرقها أباتشا وأعوانه، حجراً أساساً في نجاح هذه العملية.

كذلك، يمثّل العامل الخارجي تحدياً كبيراً أمام الدول التي تسعى لاستعادة أموالها. فتعاون الدول التي تحتضن الأموال المنهوبة المهرّبة، أمر أساسي. فإذا لم تبدِ هذه الدول استعدادها للتعاون، يمكن أن يُسجّل فشل سريع في عملية الاستعادة، أو على الأقل تأخيرها. وهذا ما حدث مع الفيليبين التي قدّمت طلباً للمساعدة المتبادلة مع إدارة الشرطة الفيدرالية السويسرية بموجب أحكام قانون المساعدة الدولية المتبادلة في المسائل الجنائية (IMAC). لم يتم قبول هذا الطلب من قبل السلطات السويسرية، على أساس أنه «غير محدّد وعام»، وهو ما لعب دوراً كبيراً في التأخير الكبير (18 سنة) الذي عانت منه عملية استرداد أموال الفيليبين. إلا أن هذا التعاون تطوّر أكثر مع الوقت، وهو ما ظهر في حالات البيرو ونيجيريا حيث بدأت سويسرا تتعاون بشكل أسرع مع طلبات هذه الدول بتجميد الأموال الملاحقة مثلاً. لكنّ هذا الموضوع لا يزال يشكّل عائقاً، حتى لو بشكل أقل من السابق، لأن طلبات إعطاء المعلومات عن الحسابات المجمّدة، على سبيل المثال، لا تلقى تجاوباً سريعاً.

حتى لو نجحت عملية استرجاع الأموال، فهي لا تعني استرداد كامل الأموال المنهوبة. ويعود ذلك إلى تعدّد قنوات التهريب التي قد لا يمكن تتبّع بعضها. فقد هُربت بعض الأموال نقداً في الحقائب، بالإضافة إلى تهريبها عبر شركات وهمية (shell companies) مقرّاتها في ملاذات ضريبية، وهي التي تُستعمل عادةً في التهرّب الضريبي. هذه الطرق صعبة التتبّع ولا يمكن السيطرة عليها. ففي نيجيريا، تُقدّر الأموال التي نهبها أباتشا من المال العام ما بين 3 و5 مليارات دولار، إلا أن السلطات هناك لم تستطع استرداد أكثر من 800 مليون دولار من الداخل و505 ملايين من الخارج. أما في البيرو فتُقدّر سرقة الرئيس السابق فوجيموري وأعوانه بنحو 2 مليار دولار استُردّ منها فقط 185 مليون دولار. وفي الفيليبين تُقدّر سرقة ماركوس بين 5 مليارات و10 مليارات دولار استُردّ منها فقط 624 مليون دولار.

> **لا يمكن أن تتحقّق استعادة الأموال من دون توفّر الإرادة السياسية الداخلية في الدولة صاحبة القضية وتعاون الدول التي تلقّت الأموال**

تحديات ما بعد استرداد الأموال

النجاح في استرداد الأموال المنهوبة إلى كنف الدولة، لا يعني النجاح في الخطوة التالية. فالتحدي يكون في التخطيط لاستعمال هذه الأموال وخلق عائدات تعود بالنفع على المجتمع والاقتصاد بشكل عام. ففي حالة مثل حالة لبنان، يمكن أن تُستعمل الأموال المسترجعة، في سيناريو مثالي، كأموال إضافية يمكن وضعها في خطة شاملة لتحفيز الاقتصاد ودعم القطاعات المنتجة. ويمكن الاستفادة من التجارب «الناجحة» في استرجاع الأموال، من خلال دراسة الخطط التي أعدّتها ونفّذتها الدول التي خاضت التجربة، وما فعلته بعد استرداد الأموال. فالخطوة الأولى كانت بإنشاء صناديق خاصة بهذه الأموال المستردّة وتوجيهها نحو هدف معيّن. مثلاً، في الفيليبين أنشأت الحكومة «صندوق الإصلاحات الزراعية» وكان الهدف منه تمويل البرامج الزراعية في البلد. وفي البيرو أنشأت الدولة صندوق «الإدارة الخاص بالأموال المتحصّل عليها بطرق غير مشروعة على حساب الدولة»، وكان الهدف منه توفير إطار من شأنه أن يسمح بإدارة مناسبة وشفافة لعائدات الفساد التي استردّتها الدولة. أما في نيجيريا، فقد تم توجيه الأموال من خلال القنوات التقليدية في موازنة الحكومة، وكان من المفترض استعمالها في إطار تطوير الخدمات مثل الصحّة والتعليم والبنى التحتية في المناطق الريفيّة.

هذه التجارب أثبتت أن غياب المراقبة والشفافية قد يؤدّي مجدداً إلى الهدر والفساد. ففي حالة البيرو، كان توزيع الأموال موضع شكّ، إذ إنه لم يكن مخططاً بشكل مسبق وتفصيلي. فعلى سبيل المثال تلقّت وزارة الداخلية 9 ملايين دولار واستُعملت لتمويل إجازات لشخصيات من الشرطة. كما حصل هذا في حالة الفيليبين حيث إن لجنة التدقيق لحظت أن جزءاً كبيراً من الأموال المستردّة استُعمل في تمويل مفرط لأعمال كان هناك شك في مدى فائدتها على القطاع الزراعي.

بالأرقام

1,6
تريليون دولار
هي القيمة السنوية لعمليات تدفّق الأموال عبر الحدود الناتجة عن الأنشطة الإجرامية والفساد والتهرّب الضريبي بحسب مكتب الأمم المتحدة المعنيّ بالمخدرات والجريمة

148
مليار دولار
هي القيمة السنوية للأموال المهدورة بسبب الفساد في دول افريقيا وهو ما يعادل 25٪ من الناتج المحلي لهذه الدول بحسب مركز موارد مكافحة الفساد

مبادرة استعادة الأصول المنهوبة

مبادرة استعادة الأصول المنهوبة هي عمل مشترك بين البنك الدولي ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدّرات والجريمة الذي يهدف إلى القضاء على الملاذات الآمنة للأموال الناتجة عن الفساد. وتُعنى هذه المبادرة بالعمل مع الدول النامية والمراكز المالية في العالم للحدّ من عملية غسل الأموال الناتجة عن الفساد، ولتسهيل إعادة الأصول المنهوبة بطريقة منهجية. فمن أعمال هذه المبادرة مساعدة الدول في إنشاء الأدوات والمؤسسات القانونية اللازمة لمواجهة تحديات استعادة الأموال المنهوبة. بالإضافة إلى العمل على تنسيق الجهود بين الحكومات والسلطات التنظيمية والوكالات المانحة والمؤسسات المالية ومنظمات المجتمع المدني، أي بين المراكز المالية والبلدان النامية. كما أنها تساهم في مساعدة الدول النامية من خلال تدريب الأفراد فيها على مهارات مهمّة في عملية استعادة الأموال المنهوبة، مثل تتبّع الأصول والتعاون الدولي في المسائل القانونية.

مؤشر

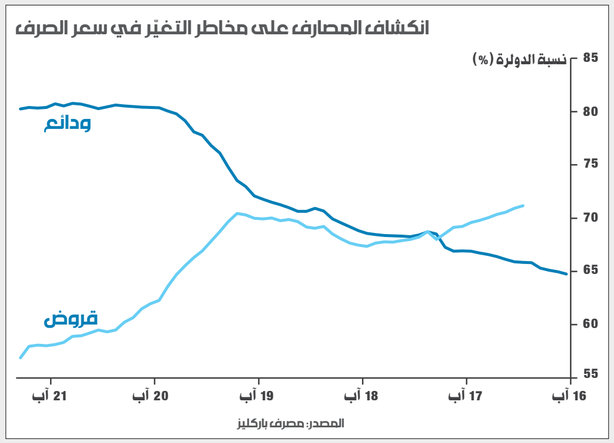

ممانعة المصارف لتوحيد سعر الصرف
خسائر إضافية بـ14,3 مليار دولار

تعدّدية أسعار الصرف هي مصلحة خالصة للمصارف. أي محاولات توحيد سعر الصرف ستواجهها المصارف بشدّة. هذا الأمر حصل أيام حكومة حسان دياب ادّعت المصارف كذباً بأنها لم تُستشار في الخطّة، ويحصل الآن في ظلّ الحكومة التي تحابيهم وتُناصر مواقفهم ولديهم فيها نفوذاً واسعاً، لكنها تزعم أيضاً، كذباً، بأنها لم تُستشار. ففي المرّة الأولى كانت وفود المصرفيّين «ما بتتكسّس» من مكتب دياب ولا من مكتب مستشاريه. وقبل أسابيع على خطّة ميقاتي، وحتى قبل أن يرفضها صندوق النقد الدولي، حصلت اجتماعات عدّة بين نائب رئيس الحكومة ومعه مسؤولين في «الازار» مع هيئة مكتب مجلس إدارة جمعية المصارف الذين رفضوا أي إقرار بأنّ لديهم أي «خسائر».

هذا الرفض لا يقف عند حدود الإقرار بالخسائر، بل يتجاوزه نحو رفض إعادة هيكلة المصارف ونحو توحيد أسعار الصرف. فأيّ خطوة في هذا الاتجاه تعني خسارة المصرفيّين لأسهمهم في المصارف، وتعني خسارة فورية بقيمة 14,3 مليار دولار في المحافظ الائتمانية التي تديرها المصارف، أي في محافظ القروض للقطاع الخاص.

فلنأخذ مثلاً مسألة توحيد سعر الصرف، ففي أي عملية من هذا النوع، سيكون لأي تغيير في سعر الليرة المعتمد من قبل الحكومة، تداعيات كبيرة على ميزانيات المصارف اللبنانية. فإذا افترضنا أنّ الحكومة ثبّتت سعراً يبلغ 20 ألف ليرة مقابل كل دولار، أي السعر الذي اعتمدته الحكومة في مشروع موازنة 2022، فإنّ هذا الأمر سيؤدي إلى زيادةٍ فوريّةٍ في الخسائر يقدّرها مصرف باركليز البريطاني بنحو 14,3 مليار دولار. ما لا تريد أن تفهمه المصارف، هو أنّ توحيد سعر الصرف هو واحد من أركان أي خطّة تعافٍ. ففي البيان الأخير الذي صدر عن الصندوق بعد انتهاء جولة من المشاورات مع الحكومة اللبنانية، ورد أنّ لبنان بحاجة إلى نظام نقدي ونظام سعر صرف موثوق. ما يقصده الصندوق، هو أنّ المحاولة الأولى لتوحيد سعر الصرف التي قام بها مصرف لبنان عبر خلق منصّة «صيرفة» والتي جرى الاستناد إليها في مشروع موازنة 2022 لتحديد معدل سعر الصرف النظامي (الرسمي) لا تعدّ نظاماً موثوقاً، لأنها ليست مبنيّة على سياسة نقدية بنّاءة وواضحة. فإدارة النظام النقدي لا تتعلق بالحفاظ على فئة من المقيمين تتمثّل في المصارف ومساهميهم وبعض من يدور في فلكهم، بل تتعلق بالحفاظ على قيمة الليرة لعموم الناس وفق ما نصّ عليه قانون النقد والتسليف في مادته الـ70 التي تُشير إلى الحفاظ على سلامة الليرة وعلى سلامة الاقتصاد. وبالتالي لا يفترض أن يُدار النظام النقدي من أجل خدمة هذه الفئة من خلال تحويل الودائع بالليرة إلى دولار، كما يُفترض بأن يكون توحيد أسعار الصرف أول خطوة نحو الإقرار بالخسائر تمهيداً لتوزيعها.

ومع بداية الأزمة، كان ابتعاد سعر الصرف السوقي عن سعر الصرف المعتمد من قبل الحكومة، عاملاً أساسياً في زيادة خسائر المصارف بالعملات الأجنبية. فقد انخفضت نسبة الدولرة في القروض الخاصّة بشكل كبير، فيما بقيت هذه النسبة مرتفعة في الودائع بالعملات الأجنبية. ما يعني أن الفجوة بين المطلوبات بالعملات الأجنبية، وبين الموجودات المقوّمة بهذه العملات ازدادت كثيراً، وبالتالي ازداد انكشاف المصارف على الخسائر بالعملات الأجنبية. سبب ذلك، أن أصحاب القروض الخاصة استغلّوا تعدّدية أسعار الصرف والفرق بين سعر الصرف السوقي وسعر الصرف المعتمد من قبل الحكومة (1507,5 ليرة لكل دولار)، الذي كانت تُسدَّد على أساسه القروض المقوّمة بالدولار. فقد كان قرض الألف دولار، على سبيل المثال، يُسدد بقيمة مليون و500 ألف ليرة، التي كانت تساوي أقل بكثير من ألف دولار في السوق. وأكثر من استفاد من هذه العمليات هم كبار التجار، بالأخص في قطاع الإنشاءات.

> **كان ابتعاد سعر الصرف السوقي عن سعر الصرف المعتمد من قبل الحكومة، عاملاً أساسياً في زيادة خسائر المصارف بالعملات الأجنبية**

لكن، بحسب مصرف باركليز، إنّ رفع سعر الصرف المعتمد من قبل الحكومة سيُسهم في زيادة الخسائر. فهذه الخطوة تعني أنّ القروض بالدولار يجب أن تُسدد على أساس سعر صرف أعلى بكثير من 1507,5 ليرات لكل دولار. وهو ما يؤدي إلى تدهور أكبر في قدرة المدينين على سداد قروضهم، وبالتالي ترتفع نسبة الديون المشكوك بتحصيلها وتزداد خسائر المصارف. هذا مسار حتمي إن لم تسر عملية إعادة هيكلة الدين العام والمصارف، بالتوازي مع خطّة اقتصادية فيها إصلاحات ورؤية تنموية. فبحسب باركليز إنّ «أي رفع في سعر الصرف الرسمي يجب أن يتم بالتوازي مع عمليّة «haircut» على الودائع وإعادة هيكلة للديون بالعملة المحليّة وبالدولار، بالإضافة إلى إصلاحات بنيوية أخرى في القطاع». فإنّ عمليّتَي «قصّ الشعر» وإعادة هيكلة الديون من شأنهما التخفيف من انكشاف المصارف على الشغرة بين مطلوبات وموجودات العملات الأجنبية.

تحقيق

في عام 2011 اتخذت ألمانيا قراراً يقضي بإطفاء آخر مفاعل نووي في البلاد في نهاية العام الحالي. دوافع القرار بيئية بحتة، لكن انعكاساته تشمل الاقتصاد والسياسة، حتى أن إحدى نتائجه باتت عاملاً مؤثراً في الصراع الروسي الأوكراني اليوم

النووي الألماني خارج الخدمة قريباً
حتمية «نورد ستريم 2»؟

محمد مرعي

علاقة متوتّرة تجمع بين ألمانيا والمفاعلات النووية. حادثة «ثري مايل آيلند» في الولايات المتحدة عام 1979، وتشرنوبيل في أوكرانيا عام 1986، صنعتا مناخاً رافضاً للطاقة النووية في الدولة الصناعية الأولى أوروبياً. في عام 2000، ومع مشاركة حزب الخضر في زعامة الحكومة آنذاك، وُضع أول قانون يهدف للتخلّص من هذه المنشآت على المدى الطويل. إلّا أنّ حادثة فوكوشيما في اليابان عام 2011، أجبرت حكومة أنجيلا ميركل في ذلك الوقت، وتحت وطأة ضغوط شعبية، على إقرار القانون بسرعة وتحديد شهر كانون الأول من عام 2022 موعداً لإيقاف آخر مفاعل نووي على الأراضي الألمانية.

فاتورة استبدال الطاقة النووية بالفحم ستبلغ 12 مليار دولار أميركي سنوياً 70٪ منها كلفة استشفاء السكان في محيط معامل الكهرباء العاملة على الفحم

الغاز شكّل 15,8٪ من خليط الطاقة الألمانية في السنة الماضية مقابل 11,9٪ للطاقة النووية و41٪ للطاقة المتجدّدة ومصادر أخرى ضمنها الفحم

مخاوف كثيرة يعبّر عنها الألمان تجاه الطاقة النووية. قد يكون بعضها مبالغاً فيه. لكنهم اتخذوا قراراً لا رجعة عنه. فانطلقوا نحو مستقبل لا طاقة نووية فيه، ولا انبعاثات كربون، كما تنصّ الخطة الألمانية التي تقضي بالتخلّص النهائي من انبعاثات الكربون بحلول عام 2045. خطة طموحة جداً، لكن الأمثلة التي يمكن أن تستفيد منها ألمانيا لتنفيذ مشروع كهذا تكاد تكون منعدمة، ما يضعها أمام تحديات لم تواجهها أي دولة سابقاً. السؤال الذي كان على الحكومات الألمانية المتعاقبة الإجابة عنه هو: إن كنا سنطفئ منشآتنا النووية، وقد تعهدنا بالتقليل من الانبعاثات الملوّثة للهواء، فكيف سننتج الكهرباء؟

بالنسبة لألمان، الحلّ يكمن في الاستثمار في قطاع الطاقة المتجدّدة، من ألواح شمسية ومراوح عملاقة وسدود مائية. وبالفعل، تطوّر هذا القطاع بشكل هائل في السنوات الماضية. فقد تمكّن الألمان من تزويد شبكة الكهرباء الألمانية بـ46% من احتياجاتها في 2020، و42% في 2021 عبر الموارد المتجدّدة. كما أنّه بين عامَي 2011 و2017، كانت كمية الطاقة المستخرجة من الموارد المتجدّدة أكثر من كافية لاستبدال الطاقة النووية، بحسب موقع Grist المتخصّص في الشأن البيئي.

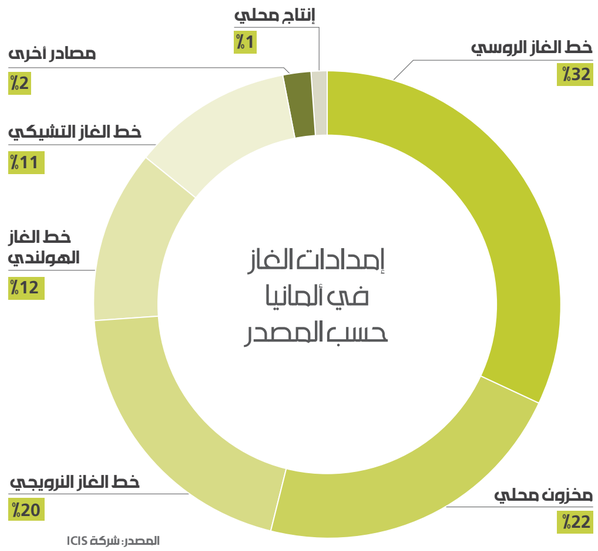

المصدر: شركة ICIS

استبدال الطاقة النووية بالطاقة المتجدّدة هو مسار ينظر إليه الألمانيّون باعتباره مساراً ضرورياً لبلد غني ولديه قدرات تكنولوجية كبيرة. ففي مقابلة نشرتها صحيفة «فايننشل تايمز» البريطانية عام 2020، يقول عضو حزب الخضر الألماني، والنائب في البرلمان الأوروبي، سفين غيغولد، إنّ «الطاقة النووية والطاقة المتجدّدة هي بدائل وليست مكمّلات، وإذا لم نوقف الطاقة النووية بالكامل، فإن الطاقة المتجدّدة لن تحقّق كامل إمكاناتها». ويُضيف: «ألمانيا بلد غني، يمكننا الاستثمار في التكنولوجيا المتجدّدة بسرعة. أستطيع أن أتفهّم من يرى حاجة في إبقاء محطة طاقة نووية مفتوحة لفترة أطول في بلد أفقر، لكن هذا ليس هو الحال هنا».

لكن في مقابل هذا الإصرار والتفاؤل، ثمة تحديات تخلقها خطة الانتقال إلى الطاقة النظيفة. فالمرحلة الانتقالية بين موعد إطفاء آخر مفاعل نووي ألماني في نهاية السنة الجارية، وبين موعد تطوّر تكنولوجيا الطاقة البديلة إلى حدّ يسمح بالاستغناء عن مصادر الطاقة الملوّثة للهواء مفتوحة وغير معروفة الأجل. وهذا ما يضع الحكومة أمام حلّ ضروري لا غنى عنه، وهو العودة إلى مصادر الطاقة الملوّثة، لا بل زيادة استهلاكها من أجل تغطية العجز الذي سيخلّفه الاستغناء عن إنتاج الطاقة بواسطة المفاعل النووي.

هذا الرأي يؤكّده اتحاد مستوردي الفحم الحجري في ألمانيا حين أشار إلى أنّ عودة الطلب على استيراد الفحم بعد خمس سنوات من الانخفاض المستمر. ففي عام 2021 ازداد الاستيراد بنسبة 24,5%، ويتوقّع أن يزداد بنسبة 7,7% في هذه السنة. ويعود هذا الارتفاع الكبير في الاعتماد على الفحم، وهو من أكبر الملوّثات عندما يُستخدم لإنتاج الطاقة، إلى سببيْن أساسيَين؛ أولهما هو إيقاف ألمانيا لمعظم منشآتها النووية، والثاني هو الارتفاع الجنوني لأسعار الغاز، الأمر الذي أجبر العديد من الدول على العودة إلى الفحم كمصدر أرخص سعراً لإنتاج الكهرباء.

التغاضي المؤقّت عن التزاماتها البيئية ليس الثمن الوحيد الذي تدفعه الدولة الصناعية الأولى في أوروبا. فبحسب دراسة أجراها «المكتب الوطني للأبحاث الاقتصادية» في ولاية ماساشوستس الأميركية، إنّ الفاتورة الناجمة عن استبدال الطاقة النووية بالفحم خلال السنوات القليلة المقبلة، ستبلغ 12 مليار دولار أميركي سنوياً، و70% من هذا المبلغ هو عبارة عن فاتورة استشفائية سببها تعرّض سكان المناطق المحيطة بمعامل الكهرباء العاملة على الفحم، إلى انبعاثات سامة بكميات كبيرة. كما أنه، وبحسب المركز نفسه، هناك فاتورة بشرية ستدفعها المانيا وتُقدّر بـ1100 وفاة سنوياً بسبب التلوّث البيئي المرتبط بالاستعمال المتزايد للفحم.

أيضاً، من ضمن الأكلاف التي ستتكبدها ألمانيا، خسارة في سوق الكربون الأوروبية المشتركة. ففي عام 2005، أطلق الاتحاد الأوروبي «نظام تبادل الانبعاثات» الذي يهدف، بشكل أساسي، إلى خفض انبعاثات الكربون في القارة العجوز، من طريق فرض ضريبة كل طن متريّ تُنتجه معامل إنتاج الطاقة والمصانع وشركات الطيران داخل الاتحاد. وحالياً، يقترب سعر الطن المتريّ الواحد من الكربون من حاجز المئة يورو، وسيكون على معامل إنتاج الطاقة العاملة على الفحم التابعة للدولة الألمانية، أن تدفع هذه الأكلاف الباهظة المترتّبة على إنتاجها كميات أكبر من الكربون.

«نورد ستريم2»: حلّ موقّت إلى أجل غير مسمّى؟

إذاً، الفترة الممتدة بين تاريخ إيقاف المنشآت النووية وموعد اعتماد الطاقة البديلة كمصدر طاقة رئيس لكل ألمانيا، غير معروفة الأجل، بينما استعمال الفحم لا يبدو كأنه العلاج المحبّذ لدى ألمانيا، خصوصاً في ظل التزامها بوقف إنتاج الطاقة عبر حرق الفحم نهائياً في عام 2038. فهل يمكنها الاعتماد على الغاز؟

هنا يدخل أنبوب «نورد ستريم 2» الروسي كحلّ رئيسي للمشكلة. هو أنبوب يصل روسيا بألمانيا مباشرةً عبر بحر البلطيق، وهو مكتمل الإنشاء وجاهزٌ لضخّ الغاز. لكن «بيروقراطية» ألمانية ما زالت تعترض الترخيص للمشروع في انتظار تبلور صورة واضحة لتموضع ألمانيا بين أوروبا وروسيا والمفاضلة بين حاجتها للغاز الروسي وقدرتها على مواجهة الضغوط الأميركية. فالأنبوب ومنذ ما قبل اكتماله، تعرّض لانتقادات كثيرة من قبل واشنطن، التي ترى أنه يعزّز قبضة موسكو على بروكسل. فروسيا تزوّد أوروبا بنحو 40% من احتياجاتها من الغاز، وبالتالي تستطيع ابتزاز جيرانها الأوروبيّين في أي وقت تعتبره مناسباً. وفي مسعاها لوقف «نورد ستريم 2»، فرضت واشنطن في أكثر من مناسبة عقوبات على الشركات الأوروبية العاملة فيه.

في المقابل، دائماً كان ألمان متروّين في التعامل مع الملفّ لحساسيّته الشديدة بالنسبة إليهم. فالغاز شكّل 15,8% من خليط الطاقة الألمانية خلال العام المنصرم، فيما شكلت الطاقة النووية 11,9% والطاقة المتجددة 41%، بالإضافة إلى مصادر أخرى للطاقة من ضمنها الفحم. وإن كانت نهاية العام ستشهد إطفاء آخر مفاعل نووي ألماني، فإنّ على أحد هذه المصادر أن تحلّ مكانه، ومن ضمن الخيارات المتوفرة، يبدو الغاز الروسي الأكثر واقعية والأقل تلويثاً.

خيار برلين بالالتزام بالمشروع وعدم التخلّي عنه، رغم التوتر الذي بلغ أقصاه بين الغرب وموسكو خلال الأسابيع الأخيرة، إثر الأزمة على الحدود الروسية الأوكرانية، يعكس الحاجة الألمانية الكبيرة للغاز الروسي. فعلى عكس الدول الأوروبية الكبرى الأخرى، على غرار فرنسا وبريطانيا وإسبانيا، التي أعلنت وقوفها إلى جانب أوكرانيا في الصراع، واستعدادها لمساعدة كييف في الاستعداد عسكرياً لأي هجوم روسي محتمل عبر إرسال كميات هائلة من الأسلحة إلى خطوط التماس في الشرق، فقد تراجعت ألمانيا خطوة إلى الوراء واكتفت بإرسال 5000 خوذة للجنود الأوكرانيين بدلاً من إرسال الأسلحة، وهو ما أثار سخط كييف. كما أن تصريحات قائد البحرية الألمانية في نهاية الشهر الفائت، والتي اعتبر فيها أنّ بوتين رئيس يستحق الاحترام، وأن شبه جزيرة القرم لن تعود أبداً لأوكرانيا، والتي اضطر إلى الاعتذار والاستقالة على إثرها، تؤكّد خيارات الدولة الألمانية، وإن لم تخرج إلى العلن.

ولعلّ بيان وزارة الاقتصاد الألمانية، الأربعاء الفائت، عن بلوغ مخزون البلاد من الغاز مستويات «مقلقة»، دون الحدّ الأدنى الذي تعتبره الحكومة الألمانية ضرورياً لتحمّل موجة برد قارس على مدى سبعة أيام متتالية، أبلغ دليل على استحالة الاستغناء عن الغاز في المدى القريب.

مجموعة من الخيارات السياسية المتعلقة بالطاقة والبيئة منذ عام 2000 أوصلت ألمانيا إلى ما وصلت إليه اليوم. نجاح كبير وقدوة بين الدول على صعيد استغلال الطاقة المتجددة، إلا أنّ خيارها استبعاد الطاقة النووية من خليط الطاقة المحلّي كان له ارتدادات لم تكن على الأغلب تتوقعها. فقرار إطفاء آخر مفاعلاتها النووية نهاية هذا العام، أجبرها على الخروج عن الإجماع الأوروبي والغربي، من أجل ضمان استمرار تدفّق الغاز إلى مخازنها، كما أنّه يُسهم بكل تأكيد في تعزيز سيطرة موسكو على إمدادات الغاز إلى أوروبا، ما سيمنح الروس ورقة ضغط إضافية تستخدمها في حال حدوث أي نزاع محتمل في المستقبل.

واردات الغاز من روسيا إلى بعض الدول الأوروبية
(نسبة مئوية من إجمالي الغاز المستهلك)

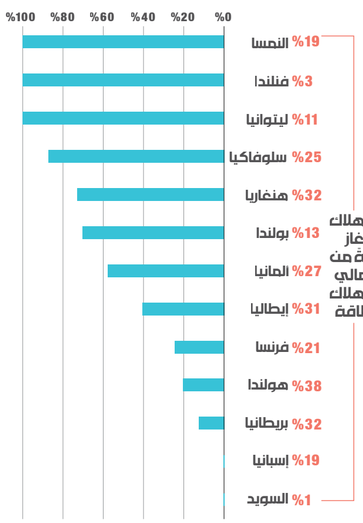

المصدر: the economist

رسم بياني

التلوّث يكلّفنا 60 يوماً من المرض

تعاني منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من نسب تلوّث هي من الأعلى في العالم. هناك مؤشرات عدّة تدلّ على هذا الأمر. فخلال العقود الماضية ازدادت الانبعاثات في المنطقة وتدهورت النّظم الإيكولوجية البريّة والبحرية وزاد التلوّث البحري ومعدلات حموضة المحيطات، كما أدّت الإدارة السيئة للثروة المائية إلى خلق أزمة في الموارد المائية. لهذه الأمور أكلاف كبيرة على الصحّة والاقتصاد في المنطقة، تتمثّل بالخسائر في الأموال والأرواح.

بحسب تقرير صدر أخيراً عن البنك الدولي، فإن التأخّر في التنمية البيئيّة يقع تحت «دافع أنّ التقدّم الاقتصادي في هذه المنطقة مبني على إنتاج وتصدير النفط»، وهي عمليّة مُستهلِكة لرأس المال البيئي. ففي حين تتجه دول العالم إلى سياسات اقتصادية تحد من الانبعاثات، وتفصل بين التقدّم الاقتصادي والانبعاثات الملوّثة، لا يمكن لدول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن تفعل الأمر نفسه إلا في حال غيّرت من هيكليّة اقتصادها. فإنّ اعتماد الدول المسؤولة في نموّها الاقتصادي على الثروة النفطية، يعني حكماً أن الاستمرار في النموّ لا يمكن أن يحدث من دون زيادة في الانبعاثات.

ومن ناحية أخرى تزداد نسب التلوّث في البحار، بسبب سوء إدارة النفايات الصلبة، بالأخص البلاستيكية منها، وأيضاً بسبب القصور في عمليات إعادة التدوير.

بحسب أرقام البنك، تحتل مدن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المركز الثاني من ناحية تلوّث الهواء، وتأتي بعد منطقة جنوب آسيا. فبالمقارنة مع نسب التلوّث المقبولة، أو التي تعتبر آمنة طبياً، يتنفّس المواطن في هذه المنطقة هواءً ملوّثاً بما يزيد عن خمسة أضعاف هذه المعايير. بينما يعد التلوّث البلاستيكي البحري من أكبر مشكلات التلوّث في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فمن جهة حجم مخلّفات البلاستيك، تتقدم منطقتا شرق وجنوب آسيا على الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. لكن هذه الأخيرة تحتلّ المركز الأوّل لجهة نصيب كل فرد من المخلّفات البلاستيكية في السنة، إذ يتجاوز نصيب الفرد 6 كيلوغرامات من المخلّفات في البحر سنوياً، علماً بأنّ البحر الأبيض المتوسط هو من أكثر البحار تلوّثاً بالبلاستيك في العالم. تُعد انعكاسات هذه النسب الكبيرة من التلوّث الهوائي والبحري على الصحّة، من أكثر النتائج المقلقة. فبحسب أرقام البنك، يُكلّف التلوّث الهوائي، كل مواطن في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ما لا يقلّ عن 60 يوماً مرضياً على مدى حياته. كما يُقدّر البنك أنّ هذا التلوّث تسبّب بأكثر من 270 ألف حالة وفاة مبكرة في عام 2019 فقط، وهو رقم قابل للتصاعد مع تزايد نسب التلوّث في المنطقة المذكورة. هذه الانعكاسات الصحيّة يبدو أنّ أثرها غير محصور بالإحصاءات الصحية، بل لها أيضاً أثر في الجانب الاقتصادي، مثل ارتفاع الفاتورة الاستشفائية في بلدان هذه المنطقة. تُشير تقديرات البنك إلى أنّ التدهور البيئي للسماء والبحار يكلّف اقتصادات المنطقة أكثر من 3% من إجمالي الناتج المحلي سنوياً. ويعود هذا الأمر إلى انخفاض الإنتاجية، لأنّ التعرّض للمرض بسبب التلوّث يخفّض إنتاجيّة العمّال. ومن ناحية أخرى يجعل التلوّث الهوائي المنطقة أقل جاذبيّة للاستثمارات الخارجيّة، كما أنّ تلوّث البحار يؤثّر على بعض القطاعات السياحيّة، التي تعتمد عليها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويضرب التلوث أيضاً الصيد البحري، الذي يشكّل دخلاً مهماً لأجزاء كبيرة من سكّان المناطق الساحليّة.

تلوّث الهواء المحيط في المناطق الحضرية، 2016

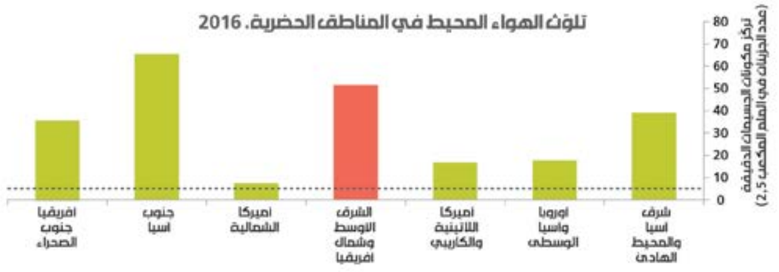

المخلفات البلاستيكية التي تدخل البحار، لكل فرد، 2010

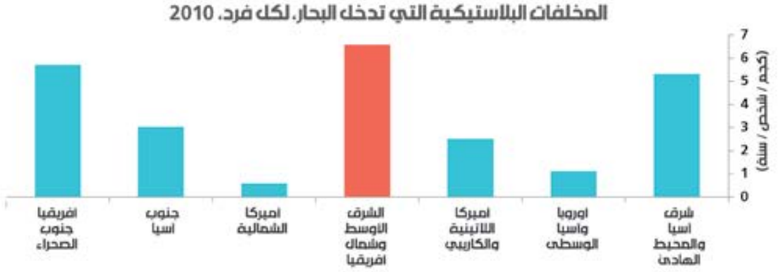

متوسط صافي تآكل الساحل السنوي، 1984 - 2016

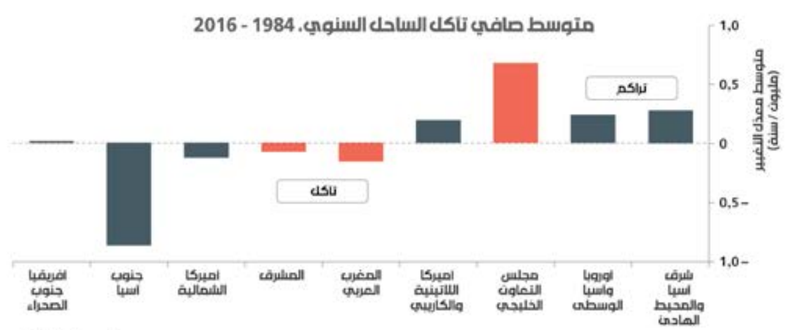

المصدر: البنك الدولي

مقال

في الحلقتين السابقتين بعنوان «النخبة» والدولة وصناعة الأزمة، سلّط الكاتب الضوء على قوّة «النخبة» ومدى انخراطها في صناعة قرار السلطة. ورغم ذلك، تبيّن أنها قاسمت الدولة المنافع في حالات الوفرة والرواج وألقت على عاتقها تبعات الأزمة عند حدوثها. يستصعب الكاتب رسم حدود فاصلة بين السلطة وأفراد النخبة (من رجال أعمال ومصرفيين وسواهم). لكنه أشار بوضوح إلى أن غالبية الريوع التي نتجت من اعتماد نظام ضريبي جديد في بداية التسعينيات، صبّت في يدها في ما كانت السلطة تتوغّل بحثاً عن مشروعيّة بديلة. وفي هذا الجزء يجري نقاش متّصل بالقوة البنيوية للقطاع المالي والتبعية المتبادلة بينه وبين السلطة

«النخبة» والدولة وصناعة الأزمة [3]

القوّة البنيويّة للقطاع المالي

عبد الحليم فضل الله

لا يعرّض الدين العام الاستقرار الاقتصادي للخطر فحسب، بل يؤدّي إلى نشوء ظاهرة التبعيّة المالية البنيويّة التي تعني اعتماد الدولة على التمويل الآتي من القطاع الخاص للقيام بوظائفها الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة. ويفرض هذا الأمر قيوداً على الاستقلال النسبي للحكومة في مجال التمويل ويعطّل قدرتها على المناورة، بل إنّه يمسّ العقد الاجتماعي نفسه القائم على حقّ الدولة في الجباية في مقابل حقّ المجتمع بالرقابة والمشاركة. فضلاً عن أنّ التبعيّة يمكن أن تكون متبادلة بين القطاع المالي والدولة وقائمة في آنٍ معاً على التكامل والصراع: الدولة تعتمد جزئياً على التمويل من خلال القروض، فيما يتلقّى القطاع المالي من الدولة مجموعة كبيرة من السلع العامة التي تراوح بين صناعة السوق وضمان الاستقرار النقدي وتحقيق الأمن والحفاظ على حقوق المتعاملين.

التبعية للتمويل

في لبنان تعمّقت ظاهرة التبعيّة البنيويّة للتمويل مع التصاعد التدريجي لأزماته في ربع قرن، لكن مع فارق جوهري هو أنّ تبعيّة الدولة في الداخل كانت للتمويل الآتي من القطاع المالي الذي عانى بدوره من تبعية ماليّة بنيويّة للخارج (وبالتحديد للمصارف المراسلة والمصارف المركزية العالميّة وأسواق المال). فيما لم تظهر في البلد تبعية متبادلة بين القطاع المالي والدولة بسبب ضعف المؤسسات المسؤولة عن تقديم السلع العامة الضرورية لانتظام السوق، وعجزها عن توسيع نطاق المستفيدين من وفوراتها الخارجيّة إن وجدت.

والتبعيّة البنيويّة للقروض هي جزء لا يتجزأ من تبعيّة أوسع تشمل عموم المجتمع لا السلطة وحدها. فهذه الأخيرة إذ تستبدل الضرائب بالديون، تتحرّر من تبعات ممارسة الإكراه العلني أثناء قيامها بوظيفة الجباية، وتكتسب حصانة تجاه دافعي الضرائب، لتجد ما يكفي من القوّة للتملّص من موجبات العلاقة التعاقدية مع المجتمع على نحو يسهّل استتباعه إليها.

أدّت الديون العامة في لبنان هذا الدور ولا سيما في العقد الأخير من القرن الماضي، ففي وقت كانت تزداد فيه باطّراد نسبة الإيرادات الاستثنائية (القروض) من مجموع واردات الخزينة، كانت حصّة الضرائب ولا سيما المباشرة منها، ضئيلة ومحدودة بل ومتراجعة أحياناً. لقد قوّى ذلك موقع السلطة تجاه المجتمع الذي استفاد بعضه من إنفاق ضخم مشوب بالهدر في مقابل عبء ضريبي محدود، ونَعِم بريوع السياسة النقديّة. وعلى هذا النحو سهّلت الديون العامة بوصفها بديلاً من الضرائب إفراغ العقد الاجتماعي من مضمونه، وساهمت في تعطيل قنوات إعادة التوزيع وتغييب المساءلة والمحاسبة وتوسيع نطاق الزبائنيّة، وجعلت العلاقة بين السلطة والمواطنين كذلك علاقة باتجاه واحد من الأعلى إلى الأسفل.

وبحسب الباحثة البريطانية سوزان سترينج فإنّ حامل القوة البنيوية يستطيع تغيير خيارات الأفراد من دون ممارسة ضغوط مباشرة عليهم. لكن هذه القوّة ليست في اتجاه واحد، إذ يملك المتعاملون مع القطاع المالي أيضاً، سلطة الرفض من خلال الامتناع مثلاً عن إيفاء الديون أو التهديد بالتوقف عن الدفع، وهذا ما كان متكرراً ومألوفاً حتى القرن التاسع عشر*.

يُلاحظ أنّ الدولة في لبنان فعلت ما لم يقوَ المقترضون الآخرون على فعله أي التوقّف عن الدفع، فيما اضطر الأشخاص ومؤسّسات القطاع الخاص إلى الاستمرار في تسديد ما عليهم للمصارف، وتحمّل المودعون كل الخسائر الناتجة من الانهيار المالي. وإن دلّ ذلك على شيء فإنّما يدلّ على استحواذ الدولة على جزء من القوّة البنيوية التي كان يمكلها القطاع المالي، وهذا بفعل التداخل بين القطاع المصرفي والبنك المركزي واستقواء «النخبتَين» السياسيّة والمالية بعضهما ببعض، وتبعيّة الاقتصاد للتمويل الخارجي.

حركيّة رأس المال

ولا يقف الأمر عند دور الديون العامة، بل يتعدّاه إلى نتائج «أمولة» النظام العالمي Financialization التي يعدّ لبنان مثالاً على الصعوبات الإضافية التي تتسبب بها في ظروف التعثّر. وتنطوي ظاهرة الأمولة على ثلاثة وجوه:

- الأول، زيادة تأثير الأسواق المالية ونُخبها ودوافعها على السياسات الاقتصاديّة وأولوياتها.
- الثاني، استحواذ القلّة على أسواق الائتمان الدولية، ومضاعفة قدرة المؤسسات الرسميّة والدوليّة على التدخل في عملها (المصارف المركزيّة والحكومات والمؤسسات المالية الدولية...).
- الثالث يمثّله ما ذُكر سابقاً عن الاعتماد المتزايد على التمويل الآتي من القطاع الخاص عوضاً عن اللجوء إلى الضريبة.

والأمولة ليست تطوّراً عابراً في الاقتصاد السياسي العالمي، بل إنّها جزءٌ لا يتجزأ من التحوّل من الدولة الكلاسيكيّة القائمة على الضريبة Tax State إلى دولة الاقتراض النيوليبرالية. فالدائنون في هذه الدولة هم ناخبون كبار، وأثرهم على السياسات يساوي أو قد يفوق تأثير مجموع الناخبين - المواطنين. لكن اللافت في لبنان هو أنّ المصرفيين تمتّعوا بنفوذ واسع في رسم السياسات الاقتصادية للبلد قبل الانهيار، فيما تبدّدت قوّتهم البنيوية بعده، والتي يستعملون ما تبقّى منها في الدفاع عن مصالحهم المباشرة.

ولا يمكن فهم ما يمرّ به لبنان وأسبابه، بمعزل عن التداعيات الكبيرة لتسارع حركيّة رأس المال التي تقيّد سلوك الدولة في النظام الاقتصادي العالمي وتعرّضها لطائلة الثواب والعقاب. وفي سياق ذلك يظهر الترابط الملحوظ بين القوّة البنيوية للتمويل وحركيّة رأس المال التي تنمّي تمركز عمليّات الإقراض والتوظيف وتحصرها بأقلية متناقصة العدد من المؤسسات والبنوك**. لكن هذه الحركيّة خفتت تدريجيّاً بعدما وصلت إلى حدّها الأقصى خلال ذروة العولمة في النصف الأول من التسعينيات، وقد ارتبط تراجعها بالأزمات الناتجة عنها أو المرتبطة بها، مثل أزمة الأسواق الآسيوية في أواسط العقد الأخير من القرن الماضي، وانفجار فقاعة الإنترنت، المعروفة أيضاً بانهيار الدوت كوم، حين فقدت بورصة «ناسداك» التي تُتداول فيها أسهم شركات التكنولوجيا الجديدة أكثر من 80% من قيمتها في بداية الألفيّة الثالثة، ثم الأزمة المالية الكبرى عام 2008.

أمّا لبنان، فبقي يخوض في بحر الأمولة المتلاطم ويدور في رمالها المتحرّكة من دون تحسّب للعواقب، بل من دون قراءة متبصّرة للمؤشرات، ومنها المستخرجة من بيانات المصارف ومصرف لبنان، التي دلّت على امتلاكنا نموذجاً مقلوباً للاقتصاد المالي، فالأصول الحقيقيّة كانت تذوّب ضمن أوعية محليّة غير مدعومة لا بإنتاج محلي للقيم القابلة للتبادل ولا بقدرة متجدّدة على الاقتراض من الخارج، فيما الأمولة في نسختها الأصليّة ترتبط بالإنتاج الفعلي ربطاً بأداء الاقتصاد، أو الإنتاج الممكن مستقبلاً بناء على ما يملكه بلد ما من مزايا وخصائص تجذب إليه الموارد.

> لا يمكن فهم ما يمرّ به لبنان وأسبابه، بمعزل عن التداعيات الكبيرة لتسارع حركيّة رأس المال التي تقيّد سلوك الدولة في النظام الاقتصادي العالمي وتعرّضها لطائلة الثواب والعقاب

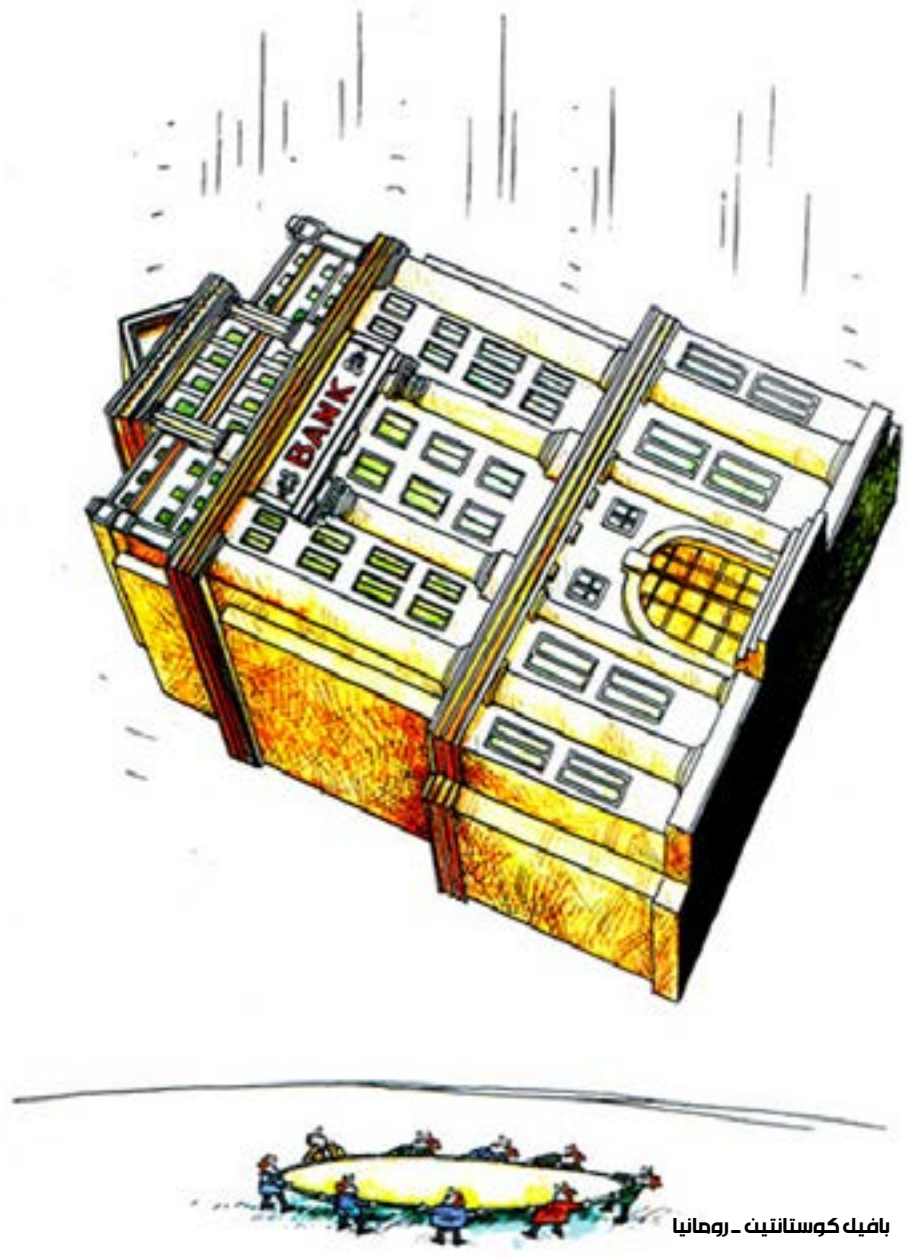

باڤيل كوستانتين ـ رومانيا

*** خلال الكساد الكبير وما بعده في عقد الثلاثينيات من القرن الماضي أعلنت 32 دولة توقّفها عن الدفع، منها تسع أكثر من مرّة** (Reinhart and Rogoff. This time is different 2009). **ويرصد جيروم روس (روس، 2019، ص 96) ثلاث موجات من الامتناع عن دفع الديون السيادية:**

السنة	عدد الدول المفلسة	النسبة من الدول المستقلّة
1828	15	%29
1877	17	%37
1933	24	%39

**** كانت المصارف الخمسة الأكبر في الولايات المتحدة تستحوذ على 17% من الموجودات الإجماليّة للمصارف في عام 1970، ثم ارتفعت إلى 52% في عام 2010، فيما انخفضت حصّة المصارف الأصغر من 46% إلى 16% (12500 مؤسّسة). ونلاحظ أيضاً نموّ قروض صندوق النقد الدولي من أقل من ملياري دولار سنويّاً عام 1973 إلى 140 ملياراً عام 2001 قبل أن يتراجع بعد الأزمة المالية إلى نحو 100 مليار. أمّا الديون الخارجية للدول متوسطة الدخل فارتفعت من أكثر بقليل من 10% من الناتج القومي في عام 1970 إلى ما يزيد عن 40% منه مع بداية الألفية قبل تراجعها إلى نحو ربع الناتج بعد ذلك، فيما نمت ديون مجموع من 12 دولة رئيسية من OCED من نحو 42% من الناتج المحلي الأجمالي عام 1970 إلى أكثر من 90% عام 2010** (OCED 2017 Economic outlook؛ World Bank؛ 2017 IMF).